توزيع وكالة فرج الله للمطبوعات

ثمن النسخة (٥٥٣) فلسا

ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ ܕܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ
History: Regions
Beth Mardutho Library

Beth Mardutho Library
Malphono Abrohom Nuro Collection

مع اطيب التحيات
... حداد
١٩٧٢/١١/٢٨

مدارس العراق

قبل الاسلام

تأليف

رفائيل بابو اسحق

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

وكل نسخة غير موقع عليها تعد مسروقة

مطبعة شفيق — بغداد

١٩٥٥

مقدمة

لمدارس العراق قبل الاسلام ذكر جليل في التاريخ لا يغرب عن بال المتأدبين وارباب المطالعة . فقد كانت في عهدها رياضاً تفوح من ازهارها نسمات العلوم وغدراناً عذبة يتدفق من مناهلها زلال المعارف . فعلم في غرفها مدرسون افاضل ودرس فى ساحاتها اساتذة نوابغ عرفوا بالفضل والفضيلة . فنبه فى دروسها عدد عديد من الفلاسفة والعلماء . وظهر في صفوفها مئات من الادباء والكتاب الذين لا تزال مصنفاتهم الى اليوم مرجعاً للقاصي والداني .

شاد جدودنا دعائم المدارس ورفعوا قباب الكليات . ثم جدوا في اعلاء منازلها فتقدمت تقدماً مطرداً وسارت سيراً حثيثاً فى سبيل الارتقاء حتى اصبحت على تمادي الزمن كعبة القصاد ومحط رجال المعارف . وكفانا فخراً اذ ان اول مدرسة « منظمة » قد بنيت فى بلادنا وان اول كتابة « واضحة » وجدت في اقطارنا . وقد ذكر المؤرخون استطراداً هذه المدارس واثنوا على تلك المعاهد . فطالعناها في مظانها العديدة وبذلنا الجهد لاخراجها الى حيز الوجود بل تجشمنا المشاق وسهرنا الليالي الطوال باحثين عنها مفتشين عن كل شاردة وواردة لانجاز ما قمنا به خير قيام .

وها نحن اولاء نبحث في مطاوي هذا الكتاب عن مدارسنا قبل الاسلام . فنتكلم عن مؤسسيها وعما بذلوا من الهمم فى طريق نجاحها . ونذكر مناهجها وما قرأ تلاميذها على مدرسيها . ثم نعدد اشهر من نبغ في صفوفها وافضل ما حبروا من الاسفار حتى اخنى عليها الدهر واستاصل آثارها .

هذا وقد تحرينا في كل ذلك « التحقيق والوضوح والايجاز » مشيرين الى المراجع معتمدين على اصدق الكتب . وحسبنا من مؤلفنا هذا خدمة ابناء وطننا الاعزاء .

بغداد : ٢٥ / ٣ / ١٩٥٥ .

رفائيل بابو اسحق

الفصل الأول

التدريس في العراق القديم

المدرسة العراقية الاولى :

في مطاوي العصور القديمة وبين احضان القرون الماضية برزت الى الوجود المدرسة العراقية الاولى . فناهزت الادراك بعدما كانت طفلة . وتدرجت في معارج الكمال بعد نهضات متعاقبة . ثم اشتد ساعدها وطفقت تبث روح النخوة في ابنائها يوم تبسطوا في الاقطار وتسيطروا على مرافق الحياة .

اتسعت رقعة الدولة فازدادت المكاتب وكثرت المدارس وتعددت المعابد . فوجب على جدودنا ان يقيموا معاهد منظمة لتعليم اولادهم العلوم الكافية ليتولوا الاعمال الادارية . بل قد الزموا ابناءهم على الذهاب اليها (١) واعدوا مدرسين يديرون دفتها ويعلمون تلاميذها المعارف الكثيرة .

ان اقدم مدرسة (منظمة) في العالم شيدت في بلادنا في عهد حمورابي (١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق . م) (٢) في مدينة سبار (٣) . وقد تعلم في صفوفها الاحداث جميع العلوم المعروفة في تلك الازمنة حتى اصبحت كوارة امتص منها جدودنا كوثر العلوم والفنون ونبراساً بدد غياهب الجهل من البلاد. ولا عجب في كل ذلك اذ تعهدها اساتذة عديدون ودرس في صفوفها معلمون افاضل . قال

---

١) Mackay (D): The Ancient Cities of Iraq. (Baghdad, 1926; p. 21).

(٢) Scheil (J.V): Une Saison de Fouilles a Sippar. (Le Caire, 1902; p. 30—35).

(٣) تقع مدينة سبار في غربي مدينة المحمودية وهي اليوم اطلال (أبو حبة) .

براستد في كتابه العصور القديمة : « ورأى البابليون ان المدارس ضرورية لتربية الشعب واعداد الشبان لتولي امر الكتابة فى المحال التجارية الكبرى . وقد وجد الاثاريون اثار مدرسة في اطلال بابل منذ عهد حمورابي ومن تلك الاثار الواح الاجر التي كان الطلبة من الجنسين يكتبون عليها الفروض المدرسية منذ اربعة الاف سنة » . (١)

ان اول مدرسة (منظمة) فى العالم انشئت في مدينة سبار كما ان اول كتابة وجدت في اقطارنا فى مدينة ارك او الوركاء (٢) اذ اكتشف فى كتاتيبها اقدم كتابة فى تاريخ الانسان فى ايام الشمريين. (٣) ففي نحو سنة (٣٥٠٠ ق . م) كان تلاميذ المدارس العراقية الاولى يدونون الكتابة الصورية وهم يرسمون صور الاشياء المادية المألوفة على الواح الطين الطرية بقصبة او خشبة مستدقة النهاية او عظم مدبب . واقتصرت فى اول اطوارها على الرسوم البسيطة والاعداد بهيئة دوائر ونقط . واخذت تلك الاشكال الصورية تتطور وتتعقد في العصور التالية فتكونت مجموعة من العلامات تستعمل للتعبير عن المعاني والاقوال والافكار . (٤) ثم تطورت شيئاً فشيئاً فصارت علامات مختصرة تعبر عن مقاطع . ثم ابتعدت تلك الصور عن هيئتها الطبيعية باستخدام قلم مثلث

(١) العصور القديمة لبراستد تعريب داود قربان (بيروت ١٩٣٦) ص ١٠٠ .

(٢) مدينة ارك او الوركاء تقع اليوم في نحو اربعين او خمسة واربعين ميلا من شمال غربي الناصرية .

(٣) واتى الشمريون او السومريون من الشرق مرتادين ربوع الاهوار والمستنقعات عند مصب الفراتين حتى نزلوا جنوب سهل شنعار . وشادوا دعائم حضارة تعود الى الالف الرابع قبل الميلاد . ولم يتوصل الاثاريون الى تعيين موقع شنعار تعييناً مدققاً وان غلب القول على انه ارض بابل . وقد وردت هذه الكلمة في التوراة (سفر التكوين ١٠ : ١٠ و١٤ : ٩ . وسفر اشعياء ١١ : ١١ . وسفر دانيال (١ : ٢ ...) .

(٤) الرافدان لسيتون لويد نقله الى العربية طه باقر وبشير فرنسيس (بغداد ١٩٤٣) ص ١٦ و ١٨ . ووادي الرافدين مهد الحضارة للسر ليونارد وولي تعريب احمد عبدالباقي (مصر ١٩٤٨) ص ٣١ و ٣٣ .

الراس فأصبحت الكتابة ذات نهايات ورؤوس تشبه المسامير او الاسافين فسميت (الكتابة المسمارية) . ومنذ بداءة الالف الثالث ق . م . استخدمت الكتابة المسمارية فى شؤون الحياة كافة . واستعملت في جميع المعاملات الحكومية والتجارية وانتشرت في معظم اقطار الشرق الادنى وظلت معروفة في مدارس العراق حتى اوائل التاريخ الميلادي .

سطر الشمريون والاكديون والكلدانيون والاشوريون كتاباتهم بالخط المسماري . وكان تعليم هذه الكتابة من اصعب المهن لانها مؤلفة من مجموعة اشارات تعد بالمئات وكل اشارة منها تشبه المسمار او السفين الذي يستخدم لشق الخشب.وترسم هذه الاشارة رسماً افقياً او عمودياً او مائلا . وكل مجموعة من هذه الاشارات تدل على كلمة او على حرف او على هجاء .فكان على الكاتب او الدارس ان يقضيا وقتاً طويلا ويبذلا جهداً كبيراً لاتقانها. ولهذا كان عدد المتعلمين اذ ذاك قليلا واغلبهم من الكهان ورجال الحكم ومن تحت امرتهم ادارة الحكومة والدور التهذيبية . بيد ان اللغة الارمية (١) في مطاوي المائة الخامسة عشرة ق . م . اخذت تنتشر في مدارس الاقطار العراقيــة فتغلبت على اللغة المسمارية واصبحت لغة تجارة وادب . وقــد تعلمها الناس لسهولتها وسذاجتها وطفقوا يستعملونها فى شؤونهم ويختزلون كتاباتهم المسمارية . فوجب على كل كاتب ان يتقن الكتابتين معاً . ثم شاعت وذاعت فى اسية الصغرى وسورية وفلسطين وبلاد العرب الشمالية . وبلغت اوج اتساعها في ايام سبي بابل (٥٨٦ ق . م) الى ظهور الاسلام . (٢)

---

(١) اللغة الارمية احدى اللغات السامية . ولا نجرؤ ان نبين العهد الذي ظهرت فيـه كتابتها . ويؤيد المؤرخون ان الملوك الاشوريين قلدوا الارميين مناصب الكتابة فى دواوين مملكتهم . فكانوا كتبتهم ومسجلي وقائعهم وحافظي اخبارهم . واللغة الارمية الشائعة اليوم على لهجتين او لغتين : اللغة الارمية الشرقية وهي الكلدانية واللغة الارمية الغربية وهي السريانية .

(٢) تاريخ نصارى العراق لرفائيل بابو اسحق (بغداد ١٩٤٨) ص ٨ و ٣٨ . وخلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية للكردينال اوجين تسران تعريب المطران سليمان الصائغ (الموصل ١٩٣٩) ١٥٠ .

ونزيد على ذلك ان البابليين كانوا يعظمون صناعة الكتابة كما كانوا يحترمون من يتقنها كل الاحترام. وقد وجد الآثاريون آجرة فى انقاض احدى المدارس سطر عليها هذه العبارة : « من يتفوق فى الكتابة على الاجر يتألق نظير الشمس » . (١) فلا ريب ان الكثيرين من شبان بابل قد دبت فى قلوبهم محبة الكتابة وهم ينسخون هذا المثل وغيره . بل ولا ريب ان معظمهم شرعوا يجدون في تعلمها ويجتهدون في اتقانها ويسعون لنشرها في ارجاء الوطن .

في ربوع العراق راى الدرس الاول نور الحياة . وبين جدران معابده تعددت انواع دروسه . وفى بقاع بلدانه شيدت اول مدرسة منظمة في العالم . وفى ساحات مدارسه خفقت الوية العلوم والمعارف .

المدرس العراقي الاول :

كان الكاهن العراقي اول مدرس في المدرسة العراقية . وهو يدعي انه يستمد المعرفة من الاله (نبو) Nabú مخترع الكتابة وسيد المكتبات المقدسة واله التعليم والرسائل . ولهذا وقف في معبده حجرة تضم مجموعة من الالواح تدعى (خزانة كتب المدرسة) ليطالعها تلاميذه ، وهناك ما عدا هذه الخزانة المدرسية حجرة اوسع يخزن فيها مجاميع الواح يسطر على صفحاتها مدونات الرقي والكهانة والفال وكتابات النصوص الدينية والسحرية . (٢)

واثبت اليوم علماء البحث والتنقيب ان الكلدانيين سكان وادي الرافدين دجلة والفرات هم اسبق الاقوام الى وضع الكتابة على طريقة الاهجئة او المقاطع . ثم ما عتم ان انتشر اسلوبهم بين اظهر الاشوريين لسهولته فاستطار بين الاجيال المنبثقة من شمالي ارمينية وشرقيها . ثم بين الامم المتوطنة ديار ماذية وشوشن وفارس . ولم يزل في انتشار وامتداد وعيار حتى عصور النصرانية

(١) العصور القديمة . ص ١٠٠ ــ ١٠١ .

(٢) خزائن الكتب القديمة في العراق لكوركيس عواد (بغداد ١٩٤٨) ص ٤٢ .

الأولى . (١)

ما كان احلى جلوس المدرس الاول على الحصير المفروش على حضيض المعبد وقد احاط به التلاميذ احاطة السوار بالمعصم وهم جالسون القرفصاء يصغون الى القائه. (٢) ما ارق نغمات ذلك الدرس الاول المنتشرة فى انحاء الهيكل وما اطرب صداها على الاسماع ! فكانت نظير همسات روحية تصدرها النفوس فتقع على القلوب برداً وسلاماً .

قام الكهان بصناعة التدريس فكانوا يعلمون التلاميذ بادىء بدء قراءة الاشارات البسيطة ودرس اصواتها المختلفة . ثم يدرسونهم معنى مجموعة الاشارة حتى يتعلموا التعابير والجمل السهلة . وبعد ذلك يعلمونهم قواعـــد الصرف والاعراب . وقد عثر المنقبون على الواح مدرسية سطر على صفحاتها الاشارات الدالة على الاصوات ولكل اشـــارة صوت خاص . وعلى الواح اخرى كتب عليها الاشارات الدالة على المعاني .

اما طريقة تعليم القراءة فكان المعلمون يكررون على تلاميذهم الكلمات التي يلقونها عليهم . ثم يمرنونهم على كتابتها في الالواح الطينية مبتدئين بكتابة اسماء الالهة والممالك والمدن والانهار والنجوم والكواكب والطيور في الاشجار والاسماك والمواشي وغيرها . ثم يدربونهم على كتابة الافعال وتصاريفها ثم على تمارين القواعد الصرفية والنحوية . (٣)

وكان الدفتر الذي يكتب فيه التلميذ تمارينه المدرسية آجرة ملساء يستطيع ان يمحو ما سطره عليها بشظية من حجر او خشب . وكان بقلمه يرسم على الاجرة

---

(١) مجلة لغة العرب للاب انستاس ماري الكرملي فى بغداد ٢ : ٤٢٥ .

(٢) Budge (E.A.W.) Babylonian Life and History (London. 1925; p. 198).

(٣) Une Saison de Fouilles a Sippar. (p 31-35, 46-48).

صفوفاً من الاسافين المتعددة ولكن كلا منها مستقل عن الاخر لا اتصال بينها . وبعد ان يتقن التلميذ رسم الاسافين مفردة يكلفه معلمه عملا ارقى وهو تركيب الاسافين المفردة معاً بحيث يتالف منها العلامات الرمزية . ومتى مهر في ذلك يكن قد بلغ نهاية التهذيب واخذ يكتب كلمات كاملة ويحبر جملا بسيطة ثم جملا مركبة . [١] وقد عثر على بعض الدفاتر من الالواح الطينية على احد وجهيها كتابة المعلم النموذجية ومحاولة الصبيان تقليدها على الوجه الاخر . [٢]

لقد بلغت الينا الواح كثيرة من الطين وهي منقوشة بتمارين المبتدئين من طلاب الكتاتيب يستطيع المرء ان يتبع فيها الخطوات التي يمر بها التلاميذ في تدرجهم الى معرفة فن الكتابة . فكانوا بعد اتقانهم قسماً مهماً من العلامات المسمارية يدرسون شيئاً من تصاريف الافعال وتراكيب الجمل . وكان يجب على المعلم ان يمرن تلاميذه على نوعين من النحو على قواعد النحو الشمري والنحو الاكدي لان كلتا اللغتين كانتا تستعملان في البلاد . وبعد ذلك يدرسهم الرياضيات واصول الكتابة كانواع الصكوك وديباجات الرسائل وشيئاً من اصول المعاملات المالية . وقد استعمل التلاميذ الطين لكتابة المعاملات كافة . وكانوا بعد الانتهاء من الكتابة يطبخون لوح الطين او يكتفون بتجفيفه فقط . واستعملوا الحجر باختلاف انواعه لتدوين الاشياء الدينية كنحت التماثيل والانصاب التاريخية المهمة .

كانت مهنة التدريس شاقة اذ كان الخط المسماري مؤلفاً من عدة مئات من العلامات . ولامرية ان اتقان اشكالها واصواتها ومعانيها يحتاج الى درس طويل وجهد كبير .

---

(١) المصور القديمة ص ١٠٠ .

(٢) وادي الرافدين مهد الحضارة ص ٦١ .

انواع المعاهد العلمية :

لاشك ان الباعث الاكبر على انشاء المدارس ديني ولهذا اتخذ جميع الشعوب في مختلف العصور اماكن العبادة للتدريس وقام رجال الدين يهذبون التلاميذ . فقد اتخذ العراقيون المعبد مكتباً للتعليم واستخدموا رجال دينهم في مصلحة التاديب ونشر العلوم على انواعها . واذا لا يستوعب المعبد عدد التلاميذ يلحقون به غرفة او غرفاً فتصير على تمادي الزمن مدرسة او كلية يدرس في صفوفها المناهج العلمية . فكانت المعاهد العلمية اذ ذاك كتاتيب فمدارس اولية فابتدائية وكان معظمها في المعابد . ثم تقدم بعض هذه المعابد فاصبحت مدارس ثانوية او كليات وكان اغلبها في المدن المهمة خارج المعبد او بجواره .

ومن البديهي ان تقدم التدريس في العراق لم يكن على درجة واحدة . فان هناك مدارس محلية اختلفت باختلاف العنصر المتغلب . وقد توحدت ايام خضع وادي الرافدين الى العنصر السومري اذ بتوحيده البلاد سياسياً ساعد على توحيد شعور سكانها . (١) فكثرت الكتاتيب وانتشر التعليم في عهد حمورابي (١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق . م) يوم استعملت الكتابة في جميع المعاملات الحكومية والتجارية . ثم اتسعت رقعة الملك فكثرت المكاتب المنظمة ثم فتح في داخل كل معبد كتاب او مكتب للاولاد ليتعلموا مبادىء الدين والقراءة والكتابة ومتى يصبح الطالب واقفاً على كل ذلك يدخل المدارس الابتدائية وبعد تضلعه فيها من المعارف المعروفة في تلك الاونة يحق له ان ينخرط في سلك المدارس الثانوية او الكليات وهو يدرس على اساتذتها الطب والقوانين والشرائع . ومن اراد دراسة العلوم الدينية والسحر فعليه ان يدخل صف الكهان. وكانت مدة الدراسة فيه عدة سنين . ومن اراد ان يتقن اللغة واصولها وآدابها

---

(١) وادي الرافدين مهد الحضارة ص ٢٠ .

لا يقيد بعدة . (١)

هذا ولم تكن يومئذ المدارس المناهل الوحيدة لاقتباس العلوم والمعارف بل كان هناك من انهى الدروس فيتابع الدراسة على اساتذة وشيوخ او في مجالس العلم واندية الادب وخزائن الكتب المنتشرة فى المعابد .

مناهج الدروس :

اما مناهج الدروس التي تتلقى في دوائر تلك الكتاتيب والمدارس فكانت علوم الدين واللغة وما يتصل بها . والعلوم الرياضية بانواعها من الحساب والهندسة والمساحة. وعلوم القوانين والتقاويم والجغرافية والتاريخ والفلك والموسيقى والرسم .

كان التلميذ يتعلم في المدارس الابتدائية اصول الدين والكتابة والقراءة . ومباديء العلوم الرياضية . وكان يفرض على البنت ان تتعلم الموسيقى والغناء في المعابد تدربها على ذلك الكاهنات .

وكان التلميذ يدرس في المدارس العالية اللغة بقواعدها وادابها وقوانين البلاد وجداول اسماء المدن والممالك والفتوح التي قام بها الملوك . ثم يتمهر في علم الفلك والطب والشرائع والعلوم الرياضية العالية .

لقـــد تعلم تلاميذ مدارس العراق اصول الحساب وعرفوا اشارة الجمع والطرح والضرب والتقسيم . ودرسوا الكسور وكيفية رفع الاعداد الى القوى . وعثر على لوح في مدينة اور يرتقي تاريخه الى (٢٣٠٠ ق . م) يشير الى المام البابليين باستخراج الجذور التربيعية والتكعيبية . وتوصلوا الى معرفة الاشكال الهندسية ولا سيما المثلث والمستطيل والمربع وشبه المنحرف . ووقفوا على حجوم

---

(١) Delaporte (L) : Les Civilisations – Babylonienne et Assyrienne. (Paris, 1923 ;p. 226-236, 393).
Babylonion Life and History. (p. 199).

بعض المجسمات وتركوا لنا كتباً مدونة على الطين سطروا على صفحاتها تمارين هندسية وحلولها .

وسجل تلاميذ العراق في مدارسهم اعمال الامراء والملوك ودونوا اخبار الحملات الحربية وملخص الحوادث . وحبروا الصلوات والادعية والقطع الادبية. وقد وردت الينا نماذج من الاداب الشمرية والبابلية ونظموا قصة الخليقة شعراً . وكان الشعر البابلي موزوناً على بحور خاصة غير مقفى فهو يضارع الشعر المرسل الانكليزي .

ضبط تلاميذ العراق القديم فصول السنة والاوقات والمواسم . ووقفوا على سير الكواكب وحالات ظهورها وقسموا الدائرة الى ٣٦٠ درجة . وبرعوا في استعمال العقاقير والادوية واجراء العمليات الجراحية . واتقنوا فنون البناء والنحت وتركيب الاصباغ في الصناعة والريازة . (١)

تلك كانت مناهج الدروس لدى العراقيين قبل الميلاد ونستطيع ان نقسمها الى مناهج الكتاتيب ومناهج المدارس ومناهج العلوم العالية او الكليات. واليك الان خلاصة ما كانوا يدرسونه :

١ — العلوم الدينية : انواع العبادات والاناشيد او قصائد الخليقة وعلاقة الانسان بالالهة واعمالهم وصلواتهم ومزاميرهم . وعواقب الخطيئة والانسان بعد

راجع في هذا الصدد : وادي الرافدين مهد الحضارة ص ٦١ و٨٠ و٨٢ و٨٤ .

(١) Jastrow (M) : The Civilization of Babylonia and Assyria (Philadelphia and London, 1915; p. 22, 259 - 282, 427 - 474, 494 - 496).

Baikie (J) : The Life of the Ancient East. (London, 1923; p. 225 - 260).

Babylonian Life and History. (p. 77 - 97, 120, 159, 186 - 218).

Les Civilisations - Babylonienne et Assyrienne. (p. 125, 151 - 263, 322 - 395).

الموت وذهاب الميت الى عالم الاموات .

٢ — العلوم الادبية : اللغة والتصريف والنحو والعروض والاخبار والاساطير عن حوادث التكوين والخليقة وقصة الالهة عشتار والملحمة المعروفة بقصة جلجامش التي ورد فيها ذكر الطوفان وخرافة اتانا الذي حمله النسر الى السماء .

٣ — العلوم الرياضية : الحساب والهندسة والفلك والغناء والموسيقى والرسم .

٤ — العلوم الاجتماعية : التاريخ والجغرافية والتقاويم والقوانين والشرائع والتجارة .

٥ — العلوم العقلية : علم الكلام [١] وعلم ما وراء الطبيعة والطب والكيمياء ومعرفة الخلط والاحجار الكريمة والزجاج .

٦ — العلوم الاخرى : السحر والتنجيم وتفسير الاحلام والزراعة .

---

(١) قال ابن خلدون في مقدمته « طبعة بيروت ص ٤٥٨ » عن علم الكلام : « انه علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين فى الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة » . وهو علم اللاهوت عند النصارى .

الفصل الثاني

مدارس العراق القديم

انتشرت معاهد التعليم في العراق القديم وتعددت مناهج التدريس فيه . بيد ان الاثاريين لم يتوصلوا الى معرفة مواقعها كلها كما ان المؤرخين لم يميزوها عن خزائن الكتب . وقد ذكروها استطراداً بدون ان يدونوا اسماء من اقام دعائمها او من نبغ في صفوفها . وها نحن اولاء نتكلم في ادناه عن اشهر المدارس التي اتيح للمنقبين ان يكشفوا النقاب عنها .

مدرسة سبار (ابو حبة)

تقع مدينة سبار (Sippar) في غربي المحمودية وتبعد عن بغداد زهاء عشرين ميلا وهي اليوم اطلال (ابو حبة) . وقد شيدت في ضفة الفرات الشرقية قبل ان يغير هذا النهر مجراه . [١] وعظم شأنها في عهد الشمريين وفي اواخر المملكة البابلية . وقد ارصدت لشمش اله الشمس وجدد هيكلها ترام سن ملك اكد نحو سنة (٢٦٠٠ ق . م) . [٢] ووافى ذكرها في التوراة باسم سفروايم . [٣]

وفي سنة (١٨٧٨ ـ ١٨٧٩ م) نبشت في روابي سبار بعثة انكليزية

---

(١) The Ancient Cities of Iraq. (p. 15).

(٢) Thompson (R. C) : History and Antiquities of Mesopotamia. (Baghdad, 1918; p. 52)

(٣) سفر اشعياء ٣٦ : ١٩ و ٣٧ : ١٣ . وسفر الملوك الثاني ١٧ : ٢٤ و ١٨ : ٣٤ .

برئاسة هرمزد رسام الموصلي (المتوفي سنة ١٩١١) . [1] فوجد مئات من الالواح المكتوبة وعدداً كبيراً من الرقم الاثارية . ثم عاد ونقب فيها ثانيــة في سنة (١٨٨١ ــ ١٨٨٢ م) . وقد عد السر واليس بج (W . Büdge) الالواح التي استخرجت من هذا الموضع فكانت زهاء (١٣٠٠٠٠) لوح . [2]
قال المستر هرمزد رسام : « في اثناء ثلاثة اشهر من سنة (١٨٨١ م) وقفنا على غرف مختلفة تحتوي عدداً عديداً من الواح الطين المكتوبة ولكنها غير مطبوخة تنسحق عند تعرضها للهواء . فطبخناها محافظين عليها من الدمار . ولسوء الحظ ان عدداً كبيراً منها قد تلف اذ كانت مكدسة كوماً فوق كوم » . [3]

ومما نفتخر به ان اول مدرسة « منظمة » في العالم بنيت في هذه المدينة العراقية القديمة . وقــــد وقف عليها الاب النقاب فنسان شيل في شتاء سنة (١٨٩١ م) . وحبر فصلا ضافي الاذيال في سفره (موسم تنقيبات في سبار) الذي طبعه المعهد الفرنسي للاثار الشرقية في القاهرة سنة (١٩٠٢ م) . فاودع بين دفتيه صور الواح مدرسية عديدة وادرج فيه جدول علامات الكتابة ومقاطع لغوية وموازين تصريف الافعال وتمارين كثيرة في الانشاء . ثم نشر

---

(١) ولد هرمزد ابن القس انطون رسام في الموصل عام (١٨٢٦ م) . ولما بلغ اشده ارسله اهله الى لندن ليتلقى العلوم وطفق يجد في درس الاثار حتى اصبح من ائمة زمانه في معرفة التاريخ القديم . فرافق الاثاري المشهور السر اوستن هنري لايارد للوقوف على الاثار العراقية . وفي سنة (١٨٤٧ م) عاد الى انكلترة ليتضلع من معارفه التاريخية في جامعـــة اوكسفورد . وبعد سنتين رجع ليكون بصحبة لايارد . فاستقصى الاثار وعثر على قصر اشور بانيبال في نينوى . ثم اصطفاه المتحف البريطاني ليقوم بادارة الحفريات في عواصم اشور وبابل وارمينية فنجح في اعماله . ومن انفس مصنفاته : اشور وارض نمرود والاراضي الكتابية وجنة عدن .

(٢) Budge (E. A. W.) : Rise and Progress of Assyriology. (London, 1925; p. 134).

(٣) Rassam (H) : Asshur aud the Land of Nimrud. (New York, 1897; p. 406).

جدول المقاييس وجدول الضرب وغيرها من الجداول الرياضية . هذا فضلا عن صور الالواح الفلكية والتاريخية والادبية كالادعيـــة والصلوات والرقى تلك الكتابات التي يتلقاها من يطمح الى درجة الكهنوت .

كانت مدرسة سبار كبيرة الارجاء واسعة الساحات تضم بين جدرانها عدة غرف منسقة تنسيقاً حسناً . فاقيمت عند بابها غرفة يدخلها التلاميذ والتلميذات ليسجل البواب على آجرة اسماء المتاخرين والمتاخرات . ثم يجتازون ساحة المدرسة التي لم تـكن مسقفة . وبعد ذلك يتفرق الاولاد والبنات الـكبار الى الصفوف واما الصغار فيذهبون الى الصفوف الاخرى . وكان في كل زاوية من زوايا ساحة المدرسة صندوق فى داخله طين ليصوغ منه التلاميذ والتلميذات الواحاً للـكتابة.

ان مدرسة سبار اقـــدم مدرسة منظمة جلس على رحلاتها الطلاب والطالبات معاً في عهد حمورابي (١٧٩٢ـ١٧٥٠ ق . م) . وهي في الوقت نفسه من اعظم مدارس بابل وابعدها ذكراً وارفعها علماً بل ان هذه المدرسة صحبت الزمن دهراً طويلا وتقلبت مع الظروف امداً مديداً حتى لم يكن لها ضريب في جميع المدن التي تقدمتها فى تاريخ العمران [١]

---

(١) راجع فيهذا الموضوع : العصور القديمة ص ١٠٠ . والعـــرب قبل الاسلام لجرجي زيدان (مصر ١٩٢٢) ١ : ٤٨ .

Clay (A): Light on the Old Testament from Babel. (London, 1907; p. 166, 182).

Une Saison de Fouilles a Sippar. (p 30–35).

Rise and Progrss of Assyriology. (p. 115, 132-134, 288).

Les Civilisations - Babylonienne et Assyrienne (p. 291).

مدرسة كيش (تل الاحيمر)

كانت مدينة كيش (Kish) بكسر الكاف بعدها ياء ساكنة وفى الاخر شين مثلثة من بلاد مملكة اكد . وهي تبعد زهاء عشرين كيلو متراً من الشمال الشرقي من الحلة وتعرف اليوم بتل الاحيمر (تصغير الاحمر) لصبغتها الحمراء .

في سنة (١٨٥٣ م) نقبت فى هذه المدينة البعثة الفرنسية التي كان يرأسها جول اوبر (Jules Oppert) بعد ان زار اخربتها الانكليزي كير بورتر (Ker Porter) . وفي شهر شباط من سنة (١٩٢٤ م) عثر المنقب المعروف لنكدن (Longdon) فى احد تلول مدينة كيش على كتابات مدرسية . ويبلغ طول هذا التل ثلاثة ارباع ميل ويتراوح عرضه بين خمسين واربعمائة متر وهو يعلو عن مستوى السهل من ثلاثين الى اربعين قدماً . وان اغلب اللقى التي اكتشفت بين غرفه - ان لم نقل كلها - كانت الواحاً مدرسية تتكلم عن اللغة وقواعدها الصرفية والنحوية هذا ما عدا الالواح التي تبحث في جدول العلامات والنصوص الكتابية (١) .

ان هذه المدرسة قديمة جداً وتعود الى عصر اسن (Isin) وقد استخدمت فيها عدة نسخ من الكتب وغيرها تؤيد لنا ان التلميذ كان ملزماً بالذهاب الى المدرسة ليتعلم ما يجب ان يتعلمه من المعارف . قالت دوروتي مكاي في كتابها مدن العراق القديمة : « وهناك (اي فى محلة النساخ) عدد كبير من الالواح الدينية والادبية والنحوية واللغوية وجدت في انقاض بيوت ترجع الى عهد اسن وعصر بابل الجديد . وبين تلك الالواح عدة نسخ من الكتب

---

(١) Langdon (S) : Excavations at Kish . (Paris, 1924; p . 61, 87 - 99) .

المستعملة التي تضارع دفاتر هذا اليوم بينما غيرهـا مطروح فى الممرات الضيقة لتذكرنا ان التلاميذ الصغار في ايام فجر التاريخ كانوا يجبرون على الذهاب الى المدرسة » [١] .

في غرف مدرسة كيش كان التلاميذ يتلقون المعارف الادبيـة والعلوم الدينيـة ويتقنون كتابة المقاولات الاقتصادية والمستندات التجارية . وفي صفوف مدرسة كيش كان الكتاب « يمارسون الخط والمشق والانشاء والترسل وكتابة الوثائق والحجج وما كان من هـذا الباب قبل ان يتخذوا لهم تلك الصناعة مهنة لهم » [٢] .

مدرسة نبور (نفر)

ان مدرسة نبور (Nippur) من اقصى المدن الشمالية الشمرية . وكانت المركز الديني لكل سهل شنعار منذ اقـدم العصور حتى هجوم الفرس . [٣] وتقع على نحو مائة ميـل من جنوب مدينة بابل . وهي اليوم على بعد عشرة كيلومترات الى الشمال من بلدة عفك ويطلق على اطلالها اسم (نفر) .

حفرت سنة (١٨٨٩ م) في اخربة نبور بعثة امريكية ضمت فئة من العلماء الاعلام . وكان زعيمها اذ ذاك الاثاري المعروف بترس (J. Peters). وفي عام (١٨٩٨ م) وافى هلبرخت (H. Hilprecht) احد اعضاء البعثة المذكورة بعد ان اقيم مديراً للتنقيبات فى هذه المدينة . ثم عاد من امريكة

---

(١) The Ancient Cities of iraq . (p . 21) .

(٢) اطلب : كيش وهي اليوم تل الاحيمر بقلم دجنوياك H . De Genouillac
في مجلة لغة العرب ١ : ٣١٦ - ٣١٩

(٣) The Ancient Cities of Iraq . (p . 31).

هينس (J. Haynes) احد اعوان بترس وطفق سنة (١٨٩٦ م) ينقب في تلك التلول حتى وقف على الواح كتب في معبد انليل [١] الذي يرتقي عهده الى سنة (٢٧٠٠ ـ ٢١٠٠ ق . م) .

وقد ورد فى التقرير الذي نشره معالي الدكتور ناجي الاصيل في جريدة الزمان البغدادية عن اعمال البعثة الامريكية الموفدة من المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو ما ياتي : « وحفرت البعثة في تل واسع من تلول المدينة (مدينة نفر) واقع في الجنوب الشرقي من حي المعابد على اربعمائة متر منه . حيث صرفت البعثة معظم جهدها فنقبت في موضعين من هذا التل ووجدت فى احدهما حياً للكتبة السومريين فاستظهرت دور سكناهم وكشفت عن مؤلفاتهم التي جاوزت سبعمائة رقيم طيني بمختلف المواضيع منها في التاريخ والاداب والرياضيات والقانون ، ومنها مواضيع مدرسية لتعليم الطلاب » . [٢]

إن الفضل الاكبر في الوقوف على الخفايا في مدينة نبور يعود الى العالم الاثاري هينس . فقد وجد في حي المعابد فى معبد الاله انليل كتابات تثبت ان فيه مدرسة عالية . إذ اكتشفت بين جدرانه الواح دون على صفحاتها كل ما كان يعلم فى مدارس ذلك الزمن من علوم دينية ونظرية هذا فضلا عن اسفار مختلفة في المطالعة . وابرز ما وجد من المكتشفات فى مدرسة هذا المعبد الالواح اللغوية وجداول الالفاظ المترادفة والرقم الرياضية . وجدول الضرب وقوائم باسماء الجبال والبلدان والنباتات والاحجار . والجداول التاريخية باسماء الملوك والحوادث التي وقعت في ايامهم . والالواح الفلكية والطبية والدينية وما يتعلق

---

(١) كان الاله انليل رئيس آلهة السومريين قبل توطنهم بلاد العراق . وهو اله الامطار والعواصف وهو ينزل الصواعق ويثير الزوابع على أعدائه .

(٢) جريدة الزمان في عددها ٣٨٣٠ والمؤرخة فى ١٧ مايس ١٩٥٠ .

بهذه العلوم . ويلي كل ذلك الادعية والصلوات والتسابيح والتعاويذ .[١]

لقد اشتملت كتب معبد انليل على (٢٣٠٠٠) لوح يرتقي تاريخها الى السنين (٢٧٠٠ ـ ٢١٠٠ ق . م) . وكانت اسـفار التدريس تتألف من لوحات طين غير مطبوخ تنضد على الرفوف او تودع في الخوابي . وكانت تلك الرفوف تصنع من خشب او طين تغطى بالحصير او القار لـكي لا تتسرب الرطوبة الى الـكتب . واما ارتفاعها فما يتجاوز العشرين انجاً . وقد سطر جمهور من العلماء الاثاريين فصولا مسهبة عن هذه الـكنوز الثمينة ونشروهـا في بطون اسفارهم النفسية اشهرهم كلاي (A . Clay) ورادو (H. Radau) ولنـكدن (S. Langdan) وكريمر (S. Kramer) وغيرهم .[٢]

مدرسة برسبا (برس نمرود)

كانت مدينة برسبا (Borsíppa) في الازمنة الغابرة من المدن الداخلية في نطاق بابل[٣] وتقع اليوم في جنوب غربي الحلة . وقد اختلف العلمـاء في مدى بعدها عن بابل ولـكنه لا يقل على كل حال عن ثمانية أميال وربما تجاوز عشرة أميال[٤] . ودعتها كتب التاريخ (برج نمرود) وسماها العرب (برس اوبرس نمرود) . وفتحها المسلمون سنة (١٥ هـ ـ ٦٣٦م) . قال البـلاذري : « وبعث

---

(١) Rise and Progress of Assyriology (P.248-949) .

(٢) مجلة سومر لمديرية الاثار القديمة العامة في بغداد (٢ « ١٩٤٦ » ص ١٠٩)

Hilprecht (H.V): Explorations in the Bibel Lands. (Edinburgh , 1903 ; p . 254 , 413 , 480 , 528) .

(٣) مجلة لغة العرب ٣ : ٤٠٢ .

(٤) نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق لمعالي يوسف غنيمة (بغداد ١٩٢٤) ص ٢٧ .

سعد خالد بن عرفطة على خيل الطلب فجعلوا يقتلون من لحقوا حتى انتهوا الى برس » [١] وكتب ياقوت : « برس بالضم موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس » [٢] .

كان صرح البرس برجاً من أهول ما بناه البابليون وأعظمه خطراً . وقد نقب في تلوله البحاثة العلامة المعروف اوبر (J . Oppert) وغيره من الاثاريين [٣] . فعثروا على أخربة هيكل (نبو) إله المعرفة ومخترع الكتابة والرسائل . ووجدوا بين أنقاضه ألواحاً كثيرة تبحث عن اللغة وقواعدها وآدابها وتتكلم عن علم الهيئة والطب والتاريخ والجغرافية هذا فضلا عن رقم الأدعية والتعاويذ والصلوات .

إن هيكل (نبو) من أعظم الهياكل التي شيدت في تلك الايام . فكان هيكلا مكوناً من سبع طباق ملونة وكل طبقة منها خصصت بواحد من الآلهة السبعة (آلهة أنوار المسكونة السبعة) . وقد ارصدت الطبقة السادسة للاله (نبو) وكان لونها أسود [٤] . وعليه فلا عجب أن يكون بين جدران هذا الهيكل العظيم مدرسة عالية . إذ كانت مدينة برسبا مركزاً لجميع العلوم الدينية . [٥] وكان الغربيون والشرقيون يقصدونها طلباً للعلوم الرياضية والفلكية والطبية [٦] .

---

(١) فتوح البلدان للبلاذري (ليدن ١٨٦٦) ص ٢٥٩ .

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي (ليبسيك ١٨٦٦ - ١٨٧٣) ١ : ٥٦٥ - ٦٦٦ .

(٣) The Ancient Cities of Iraq . (p . 30) .

(٤) Explorations In the Bibel Lands . (p . 186).

(٥) تاريخ كلدو وآثور للمطران اديشير (بيروت ١٩١٢ - ١٩١٣) ١ : ١٥٨

(٦) الفلسفة في الشرق لبول ماسون اورسيل تعريب محمد يوسف موسى (مصر ١٩٤٥) ص ٨٦ .

وكان يدرس فى مدرسة برسبا في عهد البابليين والكلدانيين « علم الكلام وسائر العلوم العالية حتى انه لم يكن في الشرق كله مثلها إلا فى الوركاء أو ارك »[١].

مدرسة ارك (الوركاء)

كانت مدينة ارك (Urak) أو الوركاء (Warka) فى أيام عزها من المدائن المقدسة عند البابليين وعرفت في التوراة باسم ارك[٢]. وتقع اليوم في نحو أربعين أو خمسة وأربعين ميلا من شمال غربي الناصرية . وتغطي بقايا أطلالها بقعة من الارض تتجاوز مساحتها (٢٥٠٠ أو ٣٠٠٠) ياردة[٣].

بحث عن دفائن ارك المنقب لوفتس (Loftus) فى غضون سنة (١٨٥٤م) فوقف على أخربة هيكل الالهة أنيني أي عشتار الهة الحب . ويرتقي عهد هذا الهيكل الى قبل سنة (٢٤٠٠ ق . م) . ثم توالت التنقيب في روابي هذه المدينة بعثة المانية فعثرت سنة (١٩٣٩م) على طائفة كبيرة من آثارها وهياكلها ومدرستها . وقد كتبت على صفحات الرقم المدرسية نصوص العلوم العالية تلك العلوم التي لا يتمرن فيها إلا من تسمو نفسه الى بلوغ درجة الكهنوت[٤] .

قال البحاثة معالي يوسف غنيمة (المتوفى سنة ١٩٥١م) في كتابه نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق : « وكانت (ارك) في أيام عزها من المدن

---

(١) مجلة لغة العرب ٣ : ٤٠٠

(٢) سفر التكوين ١٠ : ١٠

(٣) History and Antiquities of Mesopotamia . (p . 67) .

(٤) The Ancient Cities of Iraq . (p . 34) .

المقدسة عند البابليين وفيها هيا كل قديمة ومدرسة للكهنة)[١]. وقال العلامة المطران ادي شير (المتوفى سنة ١٩١٥م) في كتابه تاريخ كلدو وآثور : « ان ارك وبرسبا كانتا مركزين لجميع العلوم الدينية »[٢]. وقال بول ماسون اورسيل مدير مدرسة الدراسات العليا في باريس : « أما في مدارس ارك وبابل وبرسبا التي أشار سترابون الى شهرتها فلم يكن تفسير الأحلام أو تعرف المستقبل كل أعمالها بل اشتغلت أيضاً بالرياضيات وعلم الفلك والطب الذي كان يرجع الى آلاف السنين . فكان الغربيون والشرقيون يحجون الي تلك المدارس طلباً لهذه العلوم » (٣) .

مدارس قديمة اخرى

وكان في ارجائنا العراقية مدارس اخرى لم يستطع الاثاريون أن يميزوها عن خزائن الكتب . فقد وصفوا هذه الخزائن وما حوته من ألواح مدرسية ومعاجم لغوية ورقم حسابية بيد انهم لم يبينوا أنواعها . وتؤيد الاخبار أن المعبد كان يحوي عادة على حجرة تضم مجموعة من الالواح أو ما يطلق عليه اسم « خزانة كتب المدرسة » ليستعملها تلامذة الكهنة (٤) . وإننا لم نصف في هذا الكتاب إلا المدارس العراقية التي تكلم عنها الاثاريون أو أشاروا اليها إشارة واضحة ولهذا أغفلنا ذكر أكثر هذه المدارس لسكوت المراجع عنها .

إن أهل العراق الاولين شادوا مكاتب عديدة في كل معبد من معابدهم وفي جوار كل مسجد من مساجدهم وفي كل مدينة من مدنهم . أما مدارس المدن

---

(١) نزهة المشتاق ص ١٥

(٢) تاريخ كلدو وآثور ١ : ١٥٨

(٣) الفلسفة في الشرق ص ٨٦

(٤) خزائن الكتب القديمة ص ٤٢

الكبيرة فكانت عامة ولا يجهل شهرتها إذ ذاك أحد من المتأدبين . غير أن أهوال الحروب وتغيرات العصور حالت دون تعيين مواقعها وبلوغ أسمائها الينا . ولا مرية أن المنشئين الارميين (١) الذين كانوا قد استولوا على الشؤون الكتابية في عهد الملوك الآشوريين قرأوا معارفهم على مدرسين قديرين وفى مدارس عالية راقية . وان تلك النهضة العقلية مسبوقة بنهضات كثيرة نشأت وتمت وتكاملت في المعاهد الادبية وفي دور التعليم وهكذا لم تزل حتى عصور الميلاد الاولى . وقد خرج من هذه المدارس الجهابذة المحققون والعلماء النوابغ أمثال الحكيم أحيقار وغيره .

لقد نبه الحكيم احيقار فى عهد الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ق.م) وكان وزيره وموضع سره وذا أموال طائلة . وقد وضع سفره بالارمية أودعه أمثالا وحكما كثيرة تنبيء عن توقد ذهن وجودة ذكاء . واقتبس منه كتبة اليونان أقوالا والغازاً ونقل من زمن بعيد الى لغات شتى . وقد عرف العرب قبل الاسلام قصة احيقار المسطورة في سفره . فاشار اليها الشاعر النصراني الجاهلي عدي بن زيد (المتوفي سنة ٥٨٢ م) في قصيدة له ذكرها البحتري فى حماسته فى الباب التاسع والاربعين . (٢) كما عرفها العرب قبل الاسلام فى مجموعة قصص « الف ليلة وليلة » .

وتتلخص قصة احيقار : انه كان وثنياً يعتقد بتعدد الالهة فتزوج نساء كثيرات غير انه لم ينجب غلاماً يخلفه ويرث ثروته وحكمته . فجحد الوثنية ودان بدين الاله الواحد . بيد ان ايمانه الجديد لم يحقق امنيته . ثم تضرع الى الله تائباً فسمع صوتاً يقول له : « خذ نادان ابن اختك واجعله ولداً لك وعلمه

---

(١) طالع مقالنا عن الارميين في مجلة سومر ٢ « ١٩٤٦ » : ٣١٨ - ٣٢٥ .

(٢) كتاب الحماسة للبحتري (بيروت ١٩١٠) نشره الاب لويس شيخو اليسوعي ص ٨٦ .

باملك وادبك » . فاخذه وكان اذ ذاك رضيعاً فثقفه وهذبه . ولما شاخ احيقار طلب اليه الملك سنحاريب ان يعين من يخلفه في منصبه . فاعلمه عن ابن اخته نادان فوافق الملك على ذلك .

كرت عجلة الزمن ونادان ينفق بسخاء حتى كاد يضيع ثروته . فاسترد احيقار الميراث منه ومنحه اخاه الاصغر (نبوزار ادان) . فحنق نادان على خاله ووشى به لدى الملك فامر بقطع راسه . غير ان السياف قتل عوضه احد المحكوم عليه بالموت وخبأ احيقار في سرداب في حديقة بيته لا يعلم به احد . وبعد سنين سير فرعون مصر الى ملك اشور رسالة يلتمس فيها ان يبعث اليه من يشيد له قصراً في الهواء والا يدفع الجزية اليه مدة ثلاث سنوات . فجمع سنحاريب العلماء والحكماء والفلاسفة والمنجمين وعرض عليهم الامر فاقروا بعجزهم . فندم الملك على قتل احيقار ولكن السياف اخبره انه في قيد الحياة . وقبل ان يسافر احيقار الى مصر طفق يعد نسرين وغلامين وخيطين طويلين من القطن طول كل منهما الفا ذراع . وكان يربط النسرين بالخيطين ويدرب الغلامين على الركوب على ظهرهما . ثم يطلقهما فيطيران على طول الخيط فاذا وصلا الى الجو صاح الغلامان قدموا لنا الحجارة . فلقي احيقار ملك مصر والتمس منه ان يعد الحجر ليبني له القصر المنشود . وبعد اعداد مواد البناء اطلق احيقار النسرين وعليهما الغلامان فاذا استقرا في الجو صرخ الغلامان : « ارسلوا الحجارة فنحن على استعداد للعمل » . واخذ احيقار واتباعه يصرخون بين العمال والجنود لكي يقدموا للبنائين ما يريدان . فيقف حينئذ الملك على استحالة نقل شيء اليهما ويعترف لاحيقار بالنصر .

وهذه بعض النصائح والحكم التي لقنها احيقار لابن اخته نادان :

يا بني : اذا سمعت كلمة فدعها تمت في قلبك . ولا تكشفها لغيرك لئلا

تصبح جمرة تحرق لسانك . وتترك الالم فى جسدك وتكسبك الخزي والعار عند الله والناس .

يا بني : لا ترفع عينيك الى امراة متزينة ولا تشتهها بقلبك فانك ان اعطيتها كل ما في يديك فلن تجد عندها ما يفيد وتأثم بالخطيئة .

يا بني : نقل الحجارة مع رجل حكيم خير من شرب الخمر مع رجل اثيم .

يا بني : اذا اكل الغني الحية قالوا اكلها تطبباً . واذا اكلها الفقير قالوا اكلها جوعاً .

يا بني : لا تحل بين ابنك وضرب السياط . لان الضرب للصبي كالزبل للبستان .

يا بني : اذا ارسلت الحكيم في حاجة فلا توصه كثيراً . لانه يقضي حاجتك كما تريد . ولا ترسل الاحمق بل امض انت واقض حاجتك .

يا بني : كرعة فى يدك خير من وزة فى قدر غيرك . ونعجة قريبك خير من ثور بعيد . وعصفور حقير فى يدك خير من الف فى الهواء . (١)

---

(١) اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية للبطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم (حمص ١٩٤٣) ص ٦٧ . وتاريخ كلدو وآثور ١ :١١٣-١١٤ و٢ :٤٠ . وتاريخ الادب السرياني للدكتور مراد كامل والدكتور محمد حمدي البكري «مصر ١٩٤٩» ص ٣٣-٤٠ .

الفصل الثالث

مدارس البرثيين والساسانيين

وفي اواسط القرن السادس قبل الميلاد انقرضت المملكة الكلدانية وانتقلت سيادة البلاد العراقية الى الدولة الكيانية الفارسية يوم دخل ملكها كورش الاكبر مدينة بابل سنة (٥٣٨ ق . م). ثم اتسعت رقعة هذه الدولة فى عهد دارا الاول (المتوفى سنة ٤٨٥ ق.م). بيد أن الحروب المديدة مع اليونان انهكت قواها . فدب الضعف في جسمها ولم تستطع أن تقاوم الاسكندر المكدوني فقضى عليها سنة (٣٣١ ق . م).

اتخذ الاسكندر بابل عاصمة لسرير ملكه الشرقي إلا أن المنية عاجلته . فاقتسم قواده الثلاثة مملكته فتجزأت الى ثلاث دول كانت نصيب قائده سلوقس نقطور (المتوفى سنة ٢٨٢ ق . م) آسية الصغرى وسورية والعراق وبلاد فارس. ولما تقلص ظل السلوقيين وافى البرثيون (١) من البلاد الجبلية الواقعة فى شرقي بحر قزوين وجنوبيه . وشاد اسس مملكتهم قائدهم ارشك الاول (٢٥٠ ـ ٢٤٨ ق . م) وامتدت حدودها حتى ضمت بين جناحيها معظم مدن الافغان وجميع أطراف المملكة الايرانية وجزءاً وافياً من أقطار روسية هذا فضلا عن بلاد ماذي والعراق وبابل وآشور . غير أن معارك دامية اجتاحت ساحاتها واخمدت أنفاسها سنة (٢٢٦ ق . م) . وقامت على أنقاضهـــا مملكة الساسانيين أو الاكاسرة (٢) وقد بنى دعائمها اردشير بن بابك من آل ساسان (المتوفى سنة

(١) عرف البرثيون بهذا الاسم نسبة الى بلادهم الاصلية (برثية) وهي اليوم خراسان وعرفوا ايضاً بالارشكيين نسبة الى زعيمهم ومؤسس دولتهم ارشك .

(٢) اتى الساسانيون من الهضاب الواقعة فى غربي ايران . وقد سموا الاكاسرة منذ ايام كسرى انو شروان بن قباذ . ومعنى كسرى واسع الملك (الدول الفارسية في العراق لعلي ظريف الاعظمي « بغداد ١٩٢٧ » ص ٥٢) .

٢٤١ ق . م) . وعاشت أكثر من أربعة قرون (٢٢٦ ـ ٦٣٢م) وشملت حدودها أقطار ايران والبختيارية والولايات الصغرى فى أواسط آسية الى بلاد الصين والهند كما بسطت سلطانها على العراق والجزيرة [١] . وانتهى أمرها من أقطارنا يوم استولى العرب على عاصمتهم قطيسفون سنة (١٦٠هـ ـ ٦٣٧م) . وقد اختصروا اسمها فقالوا طيسفون [٢] .

اهتم اليونانيون بنشر لغتهم في أطراف العراق وتقدمت تقدماً في أيام السلوقيين وتكلم بها الكثيرون في عدة أقسام من المملكة البرثية [٣] فأقاموا في المدن الكبيرة المعروفة إذ ذاك مدارس ومعاهد ومسارح يونانية كما نبغ عدة علماء عراقيين في مدارس اليونان أمثال ديوجين البابلي أحد أعاظم الكتاب الرواقيين . وباروز [٤] الكاهن البابلي الذي وضع باليونانية تاريخ بلاده . وتبدأ حوادثه من الخليقة وتنتهي الى أيامه . وأهداه الى انطيوخس الاول بن سلوقس غير أن يد الضياع عبثت بهذا السفر . والرياضي الفلكي سلوقس البابلي وكان قد ارتأى قبل كوبرنك أن الارض وسائر السيارات تدور حول الشمس . والمؤرخ ابلودورس وغيرهم . [٥]

---

(١) مختصر تاريخ العرب للسيد امير علي تعريب رياض رافت (مصر ١٩٣٨) ص ٢٥ .

(٢) تقع مدينة قطيسفون او طيسفون على سبعة فراسخ اسفل من بغــداد في الجانب الشرقي من دجلة . واسمها الماذي القديم كسبيا او كسبيانام (اي حصن القزوينيين وهم قوم سكنوا في شمال ايران وبهم عرف بحر قزوين) . وصارت نحو سنة (١٥٠ ق . م) مقراً للبرثيين . ثم اتخذها الساسانيون عاصمة شتائية لدولتهم (بلدان الخلافة الشرقية تأليف لسترنج تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد « بغداد ١٩٥٤ » ص ٥٢) . ويشاهد في موقعها اليوم ايوان كسرى وقبر سلمان الفارسي (سلمان باك) .

(٣) Christensen (A) : L' Iran sous les Sassanides (Copenhague , 1944; p . 49 , 122) .

(٤) اسمى الكتاب المعاصرون باروز (بيروس او بيروسوس او بروسوس) تبعاً للافرنج ولكن المطران يوسف الدبس في كتابه تاريخ سورية دعاه باروز وفقاً للصيغة الارمية (تاريخ سورية للمطران يوسف الدبس « بيروت ١٨٩٣ » ١ : ٦٧ و ٨٥-٨٦ و ١٣٤ - ١٣٥) .

(٥) خلاصة تاريخ العراق للاب انستاس ماري الكرملي (البصرة ١٩١٩) ص ٤٧ .

لقد كانت فتوحات الاسكندر وسيلة للتعارف بين الشرق والغرب . وباعثاً لاحتكاك مدنيتين عريقتين فى القدم . وحافزاً للتقدم في حضارة الاغريق التي كانت إذ ذاك في اوج عزها .

أما البرثيون والساسانيون فلم يهتموا كثيراً بالعلوم والآداب إذ كان شغلهم الشاغل قطع دابر الملاحم المتواترة في أنحاء بلادهم ولهـــذا فالحياة الادبية حتى ظهور الاسلام « لم تكن تدعو الى الارتياح »[1] . بيد انهم ولا امتراء أقاموا كتاتيب ومدارس في أكثر أقطارهم . وكانت اللغة البهلوية في عهـــد البرثيين منتشرة في العراق وازداد انتشارها في عهد الساسانيين وهي لغة مشتقة من الفارسية القديمة[2] . وقد نقلت اليها أسفار علمية وفلسفية ولا سيما فى عهـــد كسرى الأول انوشروان (٥٣١ ـ ٥٧٨م) .[3]

أسس البرثيون والساسانيون كتاتيب ومدارس فى العراق غير أن أسماءها لم تصل الينا بل لم يبق أثر منها ولا سيما بعـــد انتشار الدين الاسلامي . وإننا لا نشك في تأسيس أمثال هذه المعاهد التهذيبية إذ كان الباعث الاكبر لانشاء المدارس دينياً . ولهذا اتخذ جميع الشعوب على اختلاف أديانهم وتباين مذاهبهم أماكن العبادة للتدريس . ذلك ما فعله البرثيون والساسانيون وهـــذا ما فعله النصارى والمسلمون . فقد جعلوا المعابد والكنائس[4] والجوامع أماكن

---

(١) تاريخ الادب الفارسي للدكتور رضا زاده شفق تعريب محمد موسى هنداوي (بيروت ١٩٤٧) ص ٤ و ١٠-١١ .

(٢) اللغة الايرانية القديمة فرع من مجموع اللغات (الهندية الاوربية) . وتشتمل على عدة لغات مختلفة واكثرها شهرة فى عهد الهخامنشيين الفارسية القديمة ولغة الافستا . وقد كتبت بالاولى القوانين والمراسيم الملكية والنقوش الحجرية . وكتبت بالثانية الكتب الدينية الزرادشتية وكانت خاصة بالكتب المقدسة ورجال الدين . وقد تطورت اللغة الفارسية القديمة بمرور الزمن حتى بلغت الى اللغة البهلوية . ثم تدرجت وانتهت الى الفارسية الحديثة .

(٣) تاريخ الادب الفارسي ص ٦-٩ .

(٤) الكنائس مفردها الكنيسة : كلمة مشتقة من الفعل الارمي كنش اي جمع . فالكنيسة تفيد المجمع . وقد اتت بمعنى محل صلاة النصارى واليهود . ومنهم من جعل الكنيسة للنصارى والكنيس لليهود .

للتدريس واستخدموا رجال الدين للتأديب ·

لقد شاد البرثيون والساسانيون في مدن العراق بيوتاً للنار ولا ريب انهم اتخذوها معاهد للتعليم اسوة ببقية الشعوب · وقد ذكر الاخباريون أن كهانهم المجوس كانوا يتحكمون في امور الشعب ويتصرفون في متعلقـات الدين وفق مشيئتهم · وكان زعيمهم إذ ذاك مؤبذان مؤبذ (قاضي القضاة) يقيم في قطيسفون عاصمة المملكة يتوج الملك ويشاطره نفوذه (١) · وكان تحت امرته رؤساء الكهان (مغبتان مغبت) ورؤساء النار (هيربذان هيربو) الذين يعدون تلاميذه ·

انتشرت يومئذ بيوت النار في اطراف البلاد وكان المبتدع ماني (القرن الثالث الميلادي) ينزل قطيسفون في بيت الاصنام (٢) · ويقال ان دخل بيت النار الذي في المدائن (٣) كان يربو على الخراج الذي يجبى من كورة فارس باجمها (٤) · وكانت مدينة اربل تحتفل بعيد النار في شهر ايار من كل سنة (٥) · وكانت اول كنيسة اقيمت في العراق بيتاً للنار (٦) · بناها مار (٧) ماري

---

(١) فجر الاسلام لاحمد امين (مصر ١٩٤٥) ص ٩٨-١٠٧ · والحيرة : المدينة والمملكة العربية لمعالي يوسف غنيمة (بغداد ١٩٣٦) ص ٥ . والمجدل لعمرو بن متى (رومة ١٨٩٦) ص ٥٠-٥١ .

(٢) الفهرست لابن النديم (مصر ١٣٤٨ هـ) ص ٤٥٧ ·

(٣) كانت المدائن تتألف من سبع مدن تبتعد الواحدة عن الاخرى قليلا · وقطيسفون المار ذكرها احدى تلك المدن وسوف نتكلم عن مدارسها في الفصول القادمة .

(٤) الاعلاق النفسية لابن رستة (ليدن ١٨٩١) ص ١٨٦ ·

(٥) تاريخ الموصل للمطران سليمان الصائغ (بيروت ١٩٢٨) ٢ : ٩ ·

(٦) ذخيرة الاذهان للاب بطرس نصري (الموصل ١٩٠٥-١٩١٣) ١ : ٤١ ·

(٧) مار كلمة ارمية معناها السيد وتطلق على القديسين ورؤساء الدين ·

(المتوفى سنة ٨٢م) [١] في دير قنى [٢] ودفن فيها [٣] ورفع الجاثليق [٤] مار أبا الكبير (٥٤٠ـ٥٥٢م) في مدينة سلوقية [٥]. دعائم مدرسته في بيت نار للمجوس . قال المؤرخ عمرو بن متى : « فاستخاره (أي مار ابا) الجميع أن يكون معلماً للعالمين وجلس وجادل مع المجوس وقهرهم حتى اذن له أكثر علمائهم وأخذ أحد بيوت النار وهو المعبد الذي لهم وعمله بيت التعليم » [٦] .

ويؤيد المؤرخون أن البرثيين والساسانيين أقاموا في بلادنا العراقية خزائن كتب نضدوا في رفوفها عدداً وافراً من المصنفات [٧]. وقد ذكر ابن خلدون عن المغول حينما دخلوا بغداد عام (٦٥٦هـ ـ ١٢٥٨م) : « استولوا (أي المغول) على قصور الخلفـــاء وذخائرهم على ما لا يبلغه الوصف ولا يحصره الضبط والعد . والقيت كتب العلم التي كانت بخزائنهم جميعها في دجلة وكانت شيئاً لا يعبر عنه

---

(١) كان مار ماري تلميذ مار ادي احد تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين « انجيل لوقا الاصحاح العاشر » وهما اول من بشرا بالنصرانية في العراق كما سنذكر في الفصل الاتي .

(٢) دير قنى بضم اوله وتشديد ثانيه مقصور يقع على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدراً بين النعمانية . وهو في الجانب الشرقي معدود في اعمال النهروان (معجم البلدان ٢ : ٦٨٧) . وسنتكلم عن مدرسته في الفصول الاتية .

(٣) اخبار فطاركة كرسي المشرق لماري بن سليمان (رومة ١٨٩٩) ص ٤ .

(٤) الجاثليق : كلمة يونانية النجار بمعنى العام او الاب العام . وقد استعملت للرئيس الديني الاعلى لدى النساطرة ويقابلها اليوم كلمة البطرك او البطريرك وهي كلمة يونانية ايضاً بمعنى الاصل او ابو العائلة او القبيلة ، وتستعمل مجازاً لرئيس جماعة او طائفة او امة (معجميات عربية - سامية للاب أ . س . مرمرجي الدومنكي « لبنان ١٩٥٠ » ص ٢٢٢). جاء في التاج (٧ : ١١١) : « البطرك هو مقدم النصارى » .

(٥) سلوقية من مدن المدائن السبع وهي تقع في الجانب الغربي من دجلة وسميت باسم بانيها سلوقس نقطور « ٣١١-٢٨٢ ق . م » احد قواد الاسكندر المكدوني « ٣٦٦-٢٧٣ ق . م » وقد بناها على آثار مدينة كوخي ، وبقيت عامرة بعدما فتح العرب العراق زهاء قرن واحد .

(٦) المجدل ص ٤٠ .

(٧) خزائن الكتب القديمة ص ٧٢ـ٧٤ .

مقابلة على زعمهم بما فعله المسلمون لاول الفتح في كتب الفرس وعلومهم » [١] .

إن بناء المعابد للنار وإقامة خزائن الكتب وإزدخارها بالاسفار الكثيرة لمن أقوى الادلة الواضحة على انتشار المعاهد العلمية . لان هذه وتلك أخوات لا تفترق إحداهن عن الاخرى .

هذا ولا يمكننا أن نبت فيما كان يدرس البرثيون والساسانيون من العلوم في هذه المعاهد التهذيبية . غير إننا لا نرتاب بأنهم درسوا فيها ما كان يدرس في مدارس بلادهم . وينبئنا التاريخ أن الآداب الفارسية ازدهرت في أيام كسرى الاول انوشروان (٥٣١ ـ ٥٨٧م) واتسعت حدود العلوم الفلسفية وتقدم العراق نحو المدنية والعمران حتى أصبح حافلا من أهل البلاد الاصليين والفرس وغيرهم (٢). ولسوء الطالع لم تبلغ الينا تفاصيل كافية تؤيد لنا مبلغها من التقدم . أما التعليم الابتدائي فلا نعرف عنه شيئاً ولا مرية إن القرويين الموا بالقراءة وكان الدهاقنة (٣) ملزمين في كل وقت أن يتهذبوا على الاقل ببعض التهذيب وان يحفظوا ترجمة القوانين وتاريخ الامة وكانوا يحسنون القراءة والكتابة ويعرفون قليلا من مباديء الحساب .

وتقدم التعليم العالي بتقدم الحالة الاجتماعية . فكان أولاد الاشراف يدرسون مع الامراء تحت امرة الفرسان فيتعلمون القراءة والكتابة والحساب وفنون الفروسية . وفي الخامسة عشرة من عمرهم يدرسون العلوم الادبية والطبيعية. أما الشاب فواجب عليه أن يتعلم الديانة ويتدرب على أخلاق الرجال . وإذا بلغ العشرين يمتحن بالحكمة . وقد وافى عن كسرى الاول انوشروان انه دخل المدرسة وهو صبي وتعلم على ظهر القلب الاقسام الاولى للافستا . ثم درس الآداب

(١) تاريخ ابن خلدون « مصر ١٢٧٤ هـ » ٣ : ٥٣٧ .

(٢) تاريخ الدول الفارسية في العراق ص ٤٠ و ٥٠ .

(٣) الدهاقنة او الدهاقين مفردها الدهقان اي رئيس الاقليم .

والتاريخ والفصاحة والبلاغة . وتمهر في أعمال الفروسية كركب الخيل واستخدام الرمح وتعلم الموسيقى والغناء .

وهناك من الشبان من كانوا يشتغلون بالدروس العلمية وكان منهل هذه العلوم الافستا الساساني . ولاشك ان الكهان درسوا كما درسوا الجغرافية والطب وعلم الهيئة . وكان الطب متقدماً لديهم وقد ألفوا فيه كتباً عديدة . وفي القرن الخامس الميلادي فتح النصارى مدارس طبية علموا فيها الطب اليوناني [١] واشهرها مدرسة جنديسابور . [٢]

---

(١) راجع عن الحياة الادبية الساسانية :

L' Iran sous les Sassanides. (p. 417-422).

(٢) كانت جديسابور في أيام الساسانيين قاعدة أقليم خوزستان الذي دعاه الاقدمون بلاد عيلام وسماه العرب بلاد الاهواز . وسميت ايضاً كوندشابور أي قرية سابور أو وندشابور أي المقتناة لسابور . ودعيت في التاريخ الارمي بيث لافط أو بيث لاقاط وهي اليوم خرائب شاه اباد . وقد جدد بناءها سابور الاول الملك الساساني (٢٤١-٢٧٢ م) ودعاها انطيشابور أي أنت بدل سابور . وأسكن فيها الاسرى الذين سباهم من انطاكية وأطرافها . ثم اختارها سابور الثاني المعروف بذي الاكتاف (٣٠٩-٣٧٩ م) لسكناه . ودعا اليها الطبيب اليوناني تيئودوسيوس . وفتح له مدرسة وعهد اليه تدريس الطب وترجمة الكتب اليونانية . وأصبحت مركزاً مهماً للعلوم بعدما التجأ الى فارس عدد كبير من العلماء والاطباء الذين نفاهم يوستنيان الامبراطور الروماني . ثم ان كسرى الاول انوشروان (٥٣١-٥٧٨ م) شاد لهم مستشفى ومدرسة للطب تهافت اليها التلاميذ من أطراف البلاد . وبقيت جنديسابور حتى ايام الخليفة المنصور . واشتهرت بمدرستها الطبية العظيمة التي أسسها الطبيب النصراني بختيشوع ومن بعده ابناؤها وأحفاده . وكانوا من ذوي الحظوى لدى خلفاء بني العباس (راجع بلدان الخلافة الشرقية ص٢٧٣ . ومجلة النجم للبطريركية الكلدانية في الموصل ١٣و٣٧٦٠٤ : ٤١٨ - ٤١٩ . والتاريخ السعردي لمؤلف مجهول نشره المطران أدي شير « باريس١٩٠٧ » ١ : ١١ . وتاريخ مختصر الدول لابن العبري « بيروت ١٨٩٠ » ص ١٢٩) .

Duval (R): La Littérature Syriaque. (Paris, 1907; p 269).

الفصل الرابع

التدريس لدى النصارى

نصارى العراق :

ليس نصارى العراق غرباء او دخلاء بل أنهم وطنيون من سكانه القدامى اقاموا وما برحوا يقيمون فيه منذ اقدم العصور الى يومنا . وقد دانوا بالنصرانية في مطاوي القرن الاول للميلاد ايام كانت الدولة البرثية مسيطرة على اقطارنا العراقية . وتؤيد الاخبار ان مار ادي احد تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين وتلميذه مار ماري بشرا بالنصرانية في نصيبين والجزيرة والموصل وارض بابل والسواد وبلاد العرب وارض المشرق في المائة الاولى للميلاد . (١)

هوت الدولة البرثية وانتقل العراق الى دولة الساسانيين او الاكاسرة فازدهرت النصرانية في عهدها وازداد عدد من دانوا بها على الرغم من الاضطهادات التي كان يثيرها من وقت الى آخر ملوكهم وملوك الروم . فوسع اذ ذاك ادباؤهم نطاق المعارف ونشر كتابهم الوية العلوم . ثم تسابقوا في حلبة الصنائع واقاموا دعائم

(١) طالع في هذا الصدد :

المجدل ص ١-٢ . واخبار فطاركة كرسي المشرق ص ١-٥ . ومجلة النجم ٦ : ٢٤٢ و١٠ : ١٠-١٣ و٦٥-٦٦ و٧١. وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ١-١٤ . وكتاب التنبيه والاشراف (مصر ١٣٥٧ هـ) ص ١٢٨ . والتاريخ الكنسي بالسريانية لابن العبري (لوفان ١٨٧٢-١٨٧٧) ٢ : ١١-١٤. والدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة للبطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم (حمص ١٩٤٠) ص ٧٦ و١٩٧ . وسير الشهداء والقديسين طبعة بيجان (لبسيك ١٨٩٠ - ١٨٩٥) ١ : ٤٥-٩٤ . و٢ : ٥١٢ . والمكتبة الشرقية ٤ : ٥ - ٣٠ .

Assemani (J.C): Bibliotheca Orientalis. (Roma, 1719-1728; Vol. IV. p. 5 - 30).

المستشفيات وشادوا اسس المدارس . وظلوا على هذه الحال الى قيام الدولة العربية.

جاء في سفر كسوف النصرانية في اسية ما خلاصته : « في ايام الفتح الاسلامي كانت للكنيسة النسطورية عدة فروع متحدة ببلاد ما بين النهرين منقسمة الى ستة اقاليم :

١ـ اقليم بابل او ابرشية [١] سلوقية وقطيسفون او المدائن .

٢ـ اقليم خوزستان او ابرشية جنديسابور (بيث لافط) .

٣ـ اقليم بيث عربايي [٢] او ابرشية نصيبين .

٤ـ اقليم ميشان [٣] او ابرشية البصرة . [٤]

---

(١) الابرشية : كلمة يونانية الاصل يراد بها ولاية الاسقف الكنسية . والاسقف كلمة يونانية ايضاً بمعنى المراقب أو الناظر وهو رئيس الكهنة .

(٢) بيث عربايي أو باعربايا : تطلق على الارض الممتدة من بازبدي وبلد الى نصيبين وقاعدتها نصيبين. وكانت بازبدي أو بازبدا أو بيث زبداي في وادي دجلة بين باعربايا وقردو وعاصمتها فنك أو بنك في شمال غربي جزيرة ابن عمر وهي المعروفة اليوم باسم آزخ . وبلد على دجلة في شمالي الموصل على مسافة سبع ساعات منها وتدعى الان اسكي موصل . واما قردو أو باقردا أو باقردي أو قردي فهي القطعة المعروفة اليوم باسم بهتان ويحيطها شمالا وغرباً نهر بهتان وهو دجلة الشرقي وجنوباً دجلة وبيث زبداي .

(٣) كانت ميشان أو برث ميسان في جوار البصرة . جاء في التاريخ السعردي (٢: ٥٠٠) : « لما فتحت الابلة وميشان في ايام عمر بنيت وسميت البصرة » . وورد فيه ايضاً (٢ : ٣٠٨) : « وقاتل عتبة بن غزوان الفرس المقيمين بارض ميشان وملك الابلة وبنى بها مدينة كبيرة راكبة للماء الجاري من البحر وسماها البصرة . وغرس فيها ابو موسى الاشعري النخل وزاد عمارتها » . وبرث ميسان كلمتان ارميتان : فبرث معناها (شق وبعج) وميسان بمعنى الليف (دليل الراغبين في لغة الارميين للمطران يعقوب اوجين منا (الموصل ١٩٠٠ » ص ٣٩٧ و ٦١٦) . وفي اللغة الارمية العامية اي السورث تطلق كلمة ميسان على الغابة . وكانت تسمى في ايام مار ماري دستميسان . فقد اتى في كتاب (فطاركة كرسي المشرق ص ٤) : « وانحدر مار ماري الى دستميسان وبلغت دعوته الى بحر فارس » . ووافي في معجم البلدان (٢ : ٥٧٤) : « دستميسان كورة قصبتها الابلة فتكون البصرة من هذه الكورة » .

(٤) يبدو لنا ان البصرة مشتقة من كلمة ارمية (بصريا) بمعنى القناة او (بيث صريا) اي محل الصدع او الشق (دليل الراغبين ص ٧٧ و ٦٤٧) .

٥ـ اقليم حدياب (١) او ابرشية اربل .

٦ـ اقليم بيث كرمايي (٢) او ابرشية كركوك (كرخا دبيث سلوخ) (٣)

وكان عدد النصارى فى هذه الاقاليم الستة لا يستهان به . ولما اراد عمر الاول (عمر بن الخطاب) احصاء غير المسلمين في بابل وجد ان (٥٠٠ر٠٠٠) رجل يستطيعون ان يدفعوا الضريبة . وكان مجموع النصارى واليهود مليوناً وخمسمائة الف . ولا ريب ان عدد النصارى كان يزداد كثيراً على اليهود . (٤)

القراءة والكتابة :

لامرية ان القراءة والكتابة عرفتا قبل الميلاد في اقطارنا العراقية غير انهما لم تكونا منتشرتين انتشاراً عاماً . وكان الساميون عند تفرقهم يتكلمون لغة واحدة ثم تغيرت تلك اللغة وتفرعت متباعدة فروع انطبع كل منها بطابع المكان والبيئة على مقتضى ناموس الارتقاء . ومن تلك الفروع اللغة الارمية السائدة يوم ذاك فى العراق والشام وفي بلاد فارس وبين الشعوب المجاورة لها . ثم امتدت ظلالها الى وادي النيل وآسية الصغرى وشمالي جزيرة العرب حتى حدود الحجاز . وبقيت دهوراً طوالا اللغة الرسمية والتجارية للامم الحية في القرون الاولى قبل الميلاد في بابل واشور وفارس

---

(١) كانت حدياب (**Adiabene**) تمتد من نهر الزاب الكبير الى الزاب الصغير ومن دجلة الى اذربيجان وقاعدتها اربل او حزة . ولما كثر سكان الموصل قسمت حدياب الى قسمين هما اربل والموصل .

(٢) كانت بيث كرمايي او بيث كرماي او باجرمي واقعة في شرقي دجلة بين دجلة والزاب الصغير وجبل حمرين ونهر ديالى .

(٣) دعا المؤرخون الارميون كركوك (كرخا دبيث سلوخ) أي مدينة أو حصن سلوقس .

(٤) **Browne (L.E) : The Eclipse of Christianity in Asia. (Cambridge, 1933; p. 8-9).**

ومصر وفلسطين . [١]

لقد كانت اللغة الارمية من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السابع للميلاد اللغة السامية الوحيدة ـ ان استثنينا اللغة العربية ـ ترجماناً للاعراب عن اراء الساميين والتعبير عن افكارهم في اثني عشر قرناً . وظلت بعد استيلاء الفرس على بابل لغة رسمية . وكان ملوكهم يصدرون مراسيمهم بها . [٢] وتعلم اليهود هذه اللغة فى منفاهم في ارض بابل . وكتبوا بها كتاباتهم الدينية والادبية . وكانت احدى اللغات الثلاث في بلاط الاكاسرة . [٣] وورد فى كتاب تجارة العراق قديماً وحديثاً : « واكبر دليل على اتساع تجارتهم (تجارة الارميين) انتشار لغتهم انتشاراً عجيباً حتى اصبحت شبيهة باللغة الفرنسية فى اسية الغربية كما جاء تشبيهها فى احد الكتب الانكليزية . [٤]

لقد تفقه نصارى العراق فى اللغة الارمية منذ انتشار النصرانية بل تفانى رؤساؤهم فى تدريسها لرعاياهم حتى يقبلوا على قراءة الكتب المقدسة . فكانوا يتلون بها الأدعية فى اثناء عباداتهم وفى غضون حفلاتهم الدينية . وقد انتشرت

---

(١) العرب قبل الاسلام ص ٨٠ . واللؤلؤ المنثور ص ١٥ . والعصور القديمة ص١٠٩-١١٠ و١٢٤-١٢٥ و١٤٠ . وتاريخ كلدو واثور ١ : ١٦٠ - ١٦٢ . ومجلة المشرق للاباء اليسوعيين في بيروت ٣٤ : ٤٩٧ و٣٦ : ٧٥ . وتاريخ اللغات السامية لاسرائيل ولفنسون (مصر ١٩٢٩) ص ١٢٥ و١٤٤-١٤٩ . واللمعة الشهية للمطران اقليميس يوسف داود (الموصل ١٨٩٦) ص ١٩٢-١٩٣ .

Maspero (G) : Histoire Ancienne des Peuples de L'Orient. (Paris, 1899; p. 775. 776).

Wigram (W) : The Assyrians and their Neighbours. (London, 1929; p. 27-29).

La Littérature Syriaque. (p. 4).

(٢) سفر عزرا ٤ : ٧ .

(٣) مجلة لغة العرب ٤ : ٢٦٥ .

(٤) تجارة العراق قديماً وحديثاً لمعالي يوسف رزق الله غنيمة (بغداد ١٩٢٢) ص ٧ .

يومئذ في سائر الكنائس الشرقية تلاوة الكتب الالهية وانشاد المزامير . (١)

شاد اساقفة العراق في كل مدينة وقرية كنائس واقاموا في داخلها او في جوارها كتاباً او مدرسة يتعلم فيها ابناء طائفتهم مبادىء القراءة والكتابة وسائر العلوم المعروفة في تلك الاونة ولاسيما المعارف الدينية . وساعد على انتشار القراءة والكتابة وتقدمها في العراق الشبان العراقيون النصارى الذين كانوا يقصدون بلاد الروم واليونان (٢) طلباً للعلم . فاذا رجعوا الى اوطانهم درسوا في معاهدها التهذيبية فرفعوا منار المعارف وشادوا قباب العلوم . هذا ما عدا المجامع العامة التي كانت تلتئم من حين الى آخر يتداول في اثنائها رؤساؤها شؤون الديرة والمدارس والكنائس . منها مجمع الجاثليق اقاق (سنة ٤٨٦ م) ومجمع الجاثليق باباي (سنة ٤٩٧ م) وبعدها مجمع الجاثليق مار ابا (سنة ٤٧٦ م) ومجمع الجاثليق يشوعياب الاول الارزوني (٣) (سنة ٥٨٥ م) ومجمع الجاثليق سبر يشوع الاول (سنة ٥٩٦ م) ومجمع الجاثليق غريغور (سنة ٦٠٥ م).(٤)

انواع المعاهد العلمية :

وهب نصارى العراق يتبارون في نشر المعارف . فكان للمدارس من تلك

(١) ذخيرة الاذهان : ٤٣ - ٤٤ .

(٢) تاريخ كلدو واثور ٢ : ٢٧٢ .

(٣) الارزوني نسبة الى ارزون التي كانت تمتد من نهر دجلة الشرقي الى مياه بطمان ومن سعرد الى ميافارقين وأشهر مدنها أرزون وسعرد . فكانت أرزون بين سعرد وميافارقين وترى اخربتها الان في محل يقال له خراب بازار أي المدينة الخربة وتبعد نحو عشر ساعات عن سعرد .

(٤) تاريخ كلدو واثور : ١٤٧ و١٥٦ و١٨٦ و١٩٢ و ١٩٧ و ٢٠١ و٢١٢ و ٢١٩ و٢٧٢ .

Labourt (J): Le Christianisme dans L' Empire Perse. (Paris, 1904; p. 326-343).

Chabot (J.B): Synodicon Orientale ou Recueil des Synodes Nestoriens. (Paris, 1903; p. 17-22).

المباراة نصيب واف وسهم وافر . فانهم اسسوا فى اواخر القرن الاول للميلاد وأوائل القرن الثاني كتاتيب عديدة في الكنائس ثم جدوا فى تقدمها حتى اصبحت على ممر السنين من ارقى المدارس الاولية والابتدائية يؤمها الطلاب من كل صوب ليرتشفوا من مناهلها المعارف .

اخذت مدارس النصارى تتقدم وتتسع عصراً بعد عصر . ولا عجب فى ذلك لان مديريها ثابروا على انهاضها ومعلميها دأبوا على التماس كل ما يؤول الى نجاحها . فقسموها من القرن الرابع الميلادي الى اولية فابتدائية فثانوية فعالية . وقد شيدت معظم المدارس الاولية والابتدائية وبعض المدارس الثانوية في الكنائس وبنيت اكثر المدارس الثانوية في الاديار (١) . اما المدارس العالية فاقيمت في المدن الكبرى . ورفع النصارى منذ اوائل القرن الرابع للميلاد دعائم اربع كليات لاهوتية منظمة واسعة الجوانب في مدينة الرها (٢) ونصيبين والمدائن والاهواز وبقيت زاهية عدة عصور .(٣)

لقد سارت مدارس النصارى بموجب انظمة وقوانين صارمة وقد دبر شؤون كل منها مدير واساتذة درسوا تلاميذها العلوم على اختلاف انواعها ولاسيما العلوم الفلسفية واللاهوتية . فكان اعضاء مدرسة او كلية سلوقية يدعون

---

(١) الاديار والديرة والديارات مفردها الدير : كلمة ارمية « ديرا » بمعنى المسكن والمنزل « دليل الراغبين ص ١٤٣ » ، ثم أطلق على مسكن الرهبان « معجم البلدان ٢ : ٦٣٩ » ويقال على غير القياس للراهب الساكن فيه المنتسب اليه « ديار وديراني » وللراهبة « ديرية وديرانية » والصواب انه من اللغة الارمية « ديرنيا وديرنيثا »

(٢) الرها (Edesse) مدينة في الجزيرة كانت تسمى فيعهد السلوقيين « كالوري » وتأويلها الينبوع الحسن. فاختصر كتبة الارمية هذه الكلمة وقالوا « اورهاي » وأخذها عنهم العرب وقالوا « الرها » وتدعى اليوم اورفة .

(٣) تاريخ نصارى العراق ص ١٩ - ٢٢ .

« اخوة » وتلاميذها يعيشون في القلالي .[١] يقومون بالواجبات والعبادات الرهبانية . فلم يكن يسمح لهم بالزواج وان فعلوا ذلك طردوا من الجمعية .[٢]

وفرضت قوانين مدرسة دير مار ميخائيل .[٣] على المدرسين ان يراعوا حقوق تلاميذهم كما فرضت على التلاميذ ان يطيعوا المدرسين طاعة الابناء لآبائهم اذ الولادة بالعلم اجل من الولادة بالطبع .[٤] وطلب مار داد يشوع (المتوفى سنة ٦٠٤ م) من رهبانه ان يعرفوا القراءة[٥] كما طلب مار غريغور مطران نصيبين (المتوفى سنة ٦١٢ م) من طلاب مدرسته ان يلازموا الصوم والصلاة .[٦] اما مار امه الارزوني (المتوفى سنة ٦٥٠ م) فقد الزم تلاميذ المدارس ان يشدوا الزنانير[٧] في وسطهم ليتميزوا بذلك عن غيرهم .[٨]

ان اول المؤسسات العلمية لدى نصارى العراق « الكتاتيب » وقد تعددت انواعها وتنوعت مناهجها . فكان منها لتعليم الايتام ومنها لتهذيب اولاد المعوزين . ولم تكن هذه الكتاتيب صغيرة فقد تعلم فيها مئات من التلاميذ ووقف لها الاهلون اوقافاً كثيرة . هذا فضلا عن الملاجيء التي كان يدير

(١) أصل كلمة القلاية من Cella اللاتينية أو من Kella اليونانية بمعنى المخزن أو بيت المؤونة . ثم اطلقت على الكوخ أو الصومعة التي ينفرد بها الراهب . وأخذ الكتبة الارميون هذه الكلمة « قليتا » من اليونانية ثم توسعوا فيها فأطلقت على دار الاسقف أو البطريرك ومنهم وافت الى العربية بلفظة القلاية (معجمان عربية = سامية ص ١٨٠-١٨١)

(٢) خلاصة تاريخية ص ١٧٥ .

(٣) أسس هذا الدير مار ميخائيل في أواسط القرن الرابع للميلاد . وسوف نتكلم عن مدرسته في الفصول الاتية .

(٤) مجلة النجم ٧ : ٢٦٣.

(٥) خلاصة تاريخية ص ١٧٤ .

(٦) ذخيرة الاذهان ١ : ١٩٧ . والتاريخ السعردي : ١٨٧ .

(٧) الزنانير مفردها الزنار : كلمة يونانية النجار يراد بها الحزام أو المنطقة (معجميات ص ٢٢٠) .

(٨) التاريخ السعردي ٢ : ٣١٠ .

شؤونها الشمامسة [١] الانجيليون برئاسة كاهن يقوم بواجباتهم الكنسية . [٢]

اهتم النصارى في نشر المعارف بين طبقات الشعب كافة واقاموا دعائم مدارس ابتدائية فثانوية فعالية . فكان الطلاب يجدون بين جدرانها كل التسهيلات مما تساعدهم على اقتباس العلوم . فهنا حلقات لتدريس الصرف والنحو والاداب . وهناك حلقات لتفسير الكتب المقدسة والمنطق والفلسفة . وهنالك حلقات لتعليم الفقه الكنسي واللاهوت والطب يشرف على هذه وتلك الاساتذة والعلماء والفلاسفة والاطباء . وما عدا هذه المدارس فهناك نواد للتدريس ومجالس للعلوم وخزائن للكتب يؤمها مئات من الدارسين والوف من المطالعين يتصفحون اسفارها ويستفيدون من شيوخها ويستشيرون من يتردد اليها .

برامج الدروس :

جرى نصارى العراق كما راينا فى اعلاه في ميدان المعارف وبنوا مدارس طار صيتها في الافاق . ثم تصدر للتدريس فيها جمهور غفير من العلماء والادباء والفلاسفة . فدرسوا فى ساحاتها العلوم الدينية وعلموا اصولها وفروعها . وفسروا الكتب المقدسة وجدوا فى الكشف عن دقائق اغراضها وخفايا مقاصدها . وبلغوا الغاية القصوى فى الجدل الديني . وفازوا بقصب السبق فى علم اللاهوت . ونالوا الحظ الاوفى في الفقه الكنسي وحازوا القدح المعلى فى تنظيم الطقوس [٣]

---

(١) الشمامسة مفردها الشماس : كلمة ارمية معناها الخادم وهو دون الكاهن ومعاونه فى أثناء القيام بشؤون الخدم الكهنوتية . والكاهن كلمة عبرية بمعنى مدعي معرفة الاسرار أو أحوال الغيب وتطلق على من يقرب لذبائح والمحرقات . ثم دخل اللغة الارمية فالعربية (معجميات ص ١٧٩ و ١٨٤) . وأما اليوم فيراد بالكاهن لدى النصارى راعي الدين وخادم الاسرار المقدسة .

(٢) Synodicon Orientale (p. 265, 307, 384, 404-405)

(٣) الطقوس مفردها الطقس : كلمة ارمية النجار معناها الترتيب أو النظام . وقد اطلقت على مجموع الصلوات والتفرعات المنسقة والمنظمة لايام السنة كافة .

الكنسية . [1] قال الكردينال اوجين تسران : « اما تقدم الدروس اللاهوتية في الكنيسة الكلدانية في اثناء هذا العصر (العصر الخامس الميلادي) فقد كان منوطاً بتقدم المدارس التي كانت مركزاً مهماً لتوسع الاشغال النظرية كما كان الحال في الغرب خلال القرون المتوسطة » . [2]

واجتهد نصارى الرافدين في تدريس اللغة الارمية ففصلوا مفرداتها وبحثوا عن معانيها ثم اوضحوا قواعدها واحكامها واصولها لتكون سهلة المأخذ قريبة الى الاذهان . [3] ودرسوا ما عدا اللغة الارمية اللغة العربيـــة بقواعدها وادابها . [4] فقد علموا اصول الانشاء وفنون الشعر وضروب علم البيان فبرعوا فيها واتقنوا اساليبها ورفعوا شانها . ومنذ المائة الخامسة للميلاد اخذوا يعلمون اللغة اليونانية باحكامها وفروعها هذا فضلا عن الترجمة من هذه اللغة واليها . [5] وعلموا التاريخ القديم والحديث كما علموا التاريخ الكنسي باصوله وعلقوا على قصص القديسين الذين نالوا اكاليل الاستشهاد في غضون الاضطهادات ذاكرين في مطاويها جغرافية البلاد وايام الخلقة وطبقات الارض وما طرأ عليها من التقلبات والتغيرات .

هذا ودرس نصارى العراق في معاهدهم العلمية الفلسفة وتبحروا في احكامها

---

(١) راجع مقالاتنا في مجلة النور التي يصدرها نخبـــة من أعضاء أخوية قلب يسوع الاقدس الكلدانية في بغداد عن العلوم الدينية عند أدباء اللغة الارمية النصارى : العدد الثامن من السنة الاولى (١٩٥٠) ص ١-٧ . والعدد التاسع ص ١-٦ . والعدد الحادي عشر ص ١-٦ . والعدد الاول من السنة الثانية (١٩٥١) ص ٢٨-٣٣ . والعدد الثالث ص ١١٦-١٢٣ .

(٢) خلاصة تاريخية ص ١٥٥ .

(٣) طالع مقالنا في مجلة النور (٢ : ١٥٥) عن العلوم اللسانية عند أدباء اللغة الارمية النصارى .

(٤) تاريخ كلدو وآثور : التوطئة ٢ : ٧ .

(٥) تاريخ الادب السرياني ص ١٦٢ . وتاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان (مصر ١٩١٤-١٩٢٠) ٣ : ١٢٨ .

ونظرياتها ولا سيما الفلسفة اليونانية . فاقبلوا على قراءتها وترجمتها واتقنوا حفظها ونشروا مصنفاتها . وكانت لمؤلفات ارسطو المنزلة الاولى عندهم . فقربوا مناهلها وكشفوا الستار عن اسرارها . ثم تكلموا عن خلود النفس وتكوين العالم واتصال العقل بالانسان والارادة المطلقة وغيرها من الابحاث التي لا تزال الشغل الشاغل لدى فلاسفة اليوم . (١) وقد لجأ النصارى الى الفلسفة اليونانية ليستعينوا بها على الجدل وليؤيدوا تعاليمهم وعقائدهم فامتزجت روح فلسفة اليونان بروح فلسفة الشرقيين .

ومن مناهج مدارس النصارى تدريس طرق التجارة والصرافة والاقتصاد. وتعليم العلوم الفلكية وفقاً لمبادىء الديانة النصرانية . واتقان العلوم الرياضية على اختلاف انواعها وتعدد فروعها هذا فضلا عن الرسم والموسيقى .

ودرسوا في مدارسهم العالية علوم الطب والمعالجة. فعززوا صناعتها وبثوا فوائدها وغالوا فى الوقوف على اصولها واكتشفوا عدداً من انواع العقاقير التي لم تكن معروفة من قبل . ثم شادوا المستشفيات وبنوا المدارس الطبية كما انهم لم يغفلوا عن تدريس الكيمياء . فكانوا نظير الاقدمين يبحثون عن الاكسير الذي يحول المعدن ذهباً ابريزاً . اما التاريخ الطبيعي فقد بحثوا فيه عن الحيوان والنبات والانسان معتمدين في مباحثهم على التوراة والعقائد النصرانية . (٣) جاء في تاريخ كلدو واثور : « فكانوا (اي النصارى) يعلمون في مدارس الرها ونصيبين والمدائن وديرقنى اللغات الكلدانية والسريانية واليونانية والنحو والمنطق والشعر والهندسة والموسيقى والفلك والطب » . (٤) وقال احمد امين فى

(١) اطلب مقالتنا في مجلة النور : العدد السابع من السنة الاولى (١٩٥٠) عن التدوين والتصنيف عند أدباء اللغة الارميه النصارى .

(٢) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٦٩ .

(٣) La Littérature Syriaque. (p. 283).

(٤) تاريخ كلدو وآثور : التوطئة ٢ : ٧ .

كتابه ضحى الاسلام ما مفاده : كان للنصارى في ما بين النهرين نحو خمسين مدرسة درسوا فيها العلوم الارمية واليونانية وقد الحقوا بهذه المدارس مكتبات. وكان في اديارهم شيء كثير من الاسفار ومن الكتب المترجمة الى الاداب النصرانية من مؤلفات ارسطو وجالينوس وسقراط . لانهم كانوا محور الدائرة العلمية في ذلك العصر . ونقلة الثقافة اليونانية الى الامبراطورية الفارسية ثم الى الخلافة العباسية .[1]

تلك كانت الحركة العلمية فى مدارس نصارى العراق قبل الاسلام . وتلك كانت الدروس التي القيت في صفوف معاهدهم المختلفة نستطيع ان نحصرها في الجدول الآتي :

١ ـ العلوم الدينية : تفسير الكتب المقدسة وعلم اللاهوت والفقه الكنسي والاحكام البيعية والطقوس الكنسية .

٢ ـ العلوم العقلية : الفلسفة الادبية والعقلية والمنطق وعلم الجدل وعلم ما وراء الطبيعة والطب والكيمياء والطبيعيات .

٣ ـ العلوم الادبية : اللغة الارمية واليونانية والعربية وقواعدها وآدابها والبيان والانشاء والعروض .

٤ ـ العلوم الرياضية : الفلك والهندسة والحساب والجبر والمساحة وما يتصل بها والموسيقى والرسم .

٥ ـ العلوم الاجتماعية : التاريخ والجغرافية وعلم طبقات الارض والحق المدني والشرائع والتجارة .

---

(١) ضحى الاسلام لاحمد امين (مصر ١٩٣٨) ٢ : ٥٩-٦٠ .

الفصل الخامس

مدارس الكنائس النصرانية

مدارس الكنائس من اقدم مدارس العراق بعد الميلاد . وكانت فى اول الامر كتاتيب للصبيان يدرسون على رحلاتها مبادىء الدين والكتابة والقراءة. ثم تقدمت على مرور الزمن فاصبحت اكثرها مدارس اولية فابتدائية . ومن يخرج منها يقصد مدارس الديارات او يسافر الى بلاد الروم او اليونان للتخصص في فرع من الفروع العلمية .

شيدت المدرسة النصرانية الاولى فى الكنائس . ويبدو ان اول كتاب بني في المدائن في كنيسة كوخي العظيمة التي اقام دعائمها الرسول مار ماري (المتوفى سنة ٨٢ م) . وقد ذكر المؤرخ ماري بن سليمان (١) هذه الكنيسة اذ قال : « انها كانت اكواخاً لا كرة (٢) مارد نشاه رئيس قطيسفون . ولما شفى مار ماري ابنته استوهبها منه . ومار ابا وسعها بمال عبدالمسيح الحيري » (٣) ثم طفق الجثالقة والاساقفة يبنون فى كل دير او قرية او مدينة كنيسة او كنيستين او اكثر في داخلها او في جوارها مدرسة ليتعلم رعاياهم فى صفوفها الاداب الدينية والقراءة والكتابة . ولما مر خالد بن الوليد بعين التمر (٤) وجد فى بيعة (٥) قرية من قراها اسمها النقيرة صبياناً يتعلمون الكتابة .

---

(١) أخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٥ .

(٢) الاكرة مفردها الاكار : كلمة ارمية الاصل معناها الفلاح أو الزراع .

(٣) الحيري نسبة الى مدينة الحيرة : تقع في جنوبي الكوفة على بعد ثلاثة أميال منها . وسوف نتكلم عن مدارسها فى الفصول الاتية .

(٤) عين التمر بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة .

(٥) البيعة « بيعثا » كلمة ارمية النجار معناها البيضة او القبة اشارة الى شكل بناء الكنائس قديماً . وقد ورد فى معجم اللغة الارمية للمطران توما أودو (الموصل ١٩٠٧) ١ : ٧٤ ما يأتي : « للبيعة جمعان : الاول (بيعي) والثاني (بيعاثا) . فالجمع (بيعي) يستعمل غالباً للدلالة على بيض الحيوانات . اما الجمع (بيعاثا) فيطلق على كل ما يشبه البيض كالقبة وغيرها » .

وكان بينهم حمران مولى عثمان بن عفان . (١) ولما سار الى عانة (عانات) خرج اليه بطريقها (٢) فطلب الصلح فصالحه واعطاه ما اراد بشرط ان لا يهدم لهم بيعة ولا كنيسة . (٣) قال المستشرق الفرنسي دوفال : « ان النصارى كانوا يدرسون في المدارس الملحقة بالكنائس والديارات » . (٤) وقال لابور : « ان دور التثقيف انتشرت في المدن كلها وفي القرى وفي اغلب الديرة » . (٥)

ان اول من جد في بناء مدارس الكنائس جثالقة المدائن امثال ابراهيم الكسكري (٦) (المتوفى سنة ١٢٠ م) وشحلوفا (المتوفى سنة ٢٤٤ م) واسحق (المتوفى سنة ٤٠٣ م) . (٧) ثم اقتص آثارهم المطارنة (٨) والاساقفة وغيرهم . فقد وقف لطلاب المكاتب مار ميخا البانوهدري (٩) (القرن

---

(١) معجم البلدان ٤ : ٨٠٧-٨٠٨ .

(٢) البطريق كلمة يونانية الاصل بمعنى قائد جيش المشاة (معجميات ص ٢٢٣) ويراد بها النبيل .

(٣) كتاب الخراج لابي يوسف (مصر ١٣٤٦هـ) ص ١٧٥ .

(٤) **La Littérature Syriaque. (P. 4).**

(٥) **Le Christianisme dans L' Empire Perse (p. 289).**

(٦) الكسكري نسبة الى كسكر : مدينة تقع قرب واسط مدينة الحجاج على نهر دجلة المندرس بين بغداد والبصرة . وسنتكلم عن مدارسها في الفصول القادمة .

(٧) التاريخ الكنسي ٢ : ٢٥-٢٧ و٤٧ . وذخيرة الاذهان ١ : ٥٦ و١٠٢ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٣٠ . والمجدل ص ٢٤ .

(٨) المطارنة مفردها المطران : كلمة يونانية أصلها (المطرابوليط) ومعناها رئيس العاصمة يراد بها الاسقف أو رئيس الاساقفة المقيم في مدينة كبيرة .

(٩) البانوهدري نسبة الى بيث نوهدرا أو بانهدرا أو باهذرا : كانت تشمل قضاء زاخو وقسما من قضاء دهوك اذ كانت تمتد من نهر الخابور الاصغر الى نهر دجلة .

الرابع الميلادي) اموالا طائلة . (١) واسس ابراهيم النتفري (٢) (اواسط القرن السادس للميلاد) عدة مدارس في حدياب . (٣) وشاد كتاتيب في اماكن كثيرة الراهب دانيـــال المعروف بالحزين (القرن السادس الميلادي) وحنانا الحديابي وتلاميذه (اواخر القرن السادس للميلاد) والرهبان الذين نبغوا في عهد الجاثليق يشوعياب الارزوني الاول (المتوفى سنة ٥٩٥ م) والراهب كيوركيس الشهيد (المتوفى سنة ٦١٥ م) . (٤) فقـــد سنوا لها انظمة وقوانين وفتشوا احوالها وبذلوا الجهد في سبيل تقدمها . بل ان اليشاع بر قوزبايي (المتوفى سنة ٥٠٩ م) وبرحذ بشبا اسقف حلوان (٥) (اواخر القرن السادس واوائل السابع الميلادي) وميخا الجرمقي او الجرمقاني (٦) (اوائل القرن السابع للميلاد) وغيرهم حبروا مقالات في تاسيس معاهد العلم وذكروا طرق ادارتها وكتبوا في اعداد معلميها ونشروا اساليب ايواء تلاميذها . (٧)

---

(١) سير الشهداء ٣ : ٥١٣ . وذخيرة الاذهان ١ : ٦٧ .

(٢) النتفري نسبة الى نتفرى : مدينة كانت تقع في جوار أربل .

(٣) تاريخ الموصل ٢ : ٢٠ .

(٤) ذخيرة الاذهان ١ : ١٨١ . واخبار بطاركة كرسي المشرق ص ٥٦ . ومجلة النجم ١٠ : ٣٤٠-٣٤١ .

Le Christianisme dans L' Empire Perse. (p. 225-224).

(٥) قال ابو الفداء في كتابه تقويم البلدان (باريس ١٨٤٠) ص : ٣٠٧ « آخر حد العراق من جهة الجبل بينها وبين بغداد خمس مراحل » .

(٦) الجرمقي او الجرمقاني « مفرد الجرامقة » معربة عن اصلها الارمي « جرمقايا » : قوم اختلف المؤرخون في اصلهم . فقال بعضهم انهم من الفرس ، وقال آخرون انهم من الارميين او النبطيين . وقـــد تفرقوا في بلاد العرب والعراق والجزيرة . اما لغتهم فكانت الارمية . (راجع تاريخ الموصل ١ : ٤٥ - ٥٠) .

(٧) تاريخ كلدو واثور ٢ : ٢٧٥ و ٢٨٧ و ٢٩٤ - ٢٩٨ . وخلاصة تاريخية ص ١٥٧ . وتاريخ الادب السرياني ص ١٨٨ - ١٨٩ .

لقد شاد نصارى وادي الرافدين مدارس في أغلب كنائسهم ومعابدهم غير ان اسماءها لم تصل الينا لما اصابها من الاهوال والاضطهادات والغارات . وقد بنوا في مطاوي القرون الثلاثة الاولى للميلاد كنائس عديدة . (١) ووقف الاثاريون على كنائس قديمة مطمورة في ارض العراق يرتقي عهدها الى العصر الرابع والخامس والسادس للميلاد . (٢) ومن اجمل واكبر البيع والكنائس في تلك الازمنة : كنائس الحيرة (٣) والمدائن (٤) وتكريت (٥) وكنيسة مار دانيال في بابل . (٦)

ومن اشهر كتاتيب الكنائس التي بلغت الينا اسماؤها ووافى ذكرها في بطون التاريخ : مكاتب حربغال (٧) والرستاق (٨) في مركا (٩)

---

(١) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٥ .

(٢) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية للاب لويس شيخو (بيروت ١٩١٢-١٩١٩) ٢ : ٣٤٦ و٣٥٧ . ومجلة النجم ٤ : ٢٥٨-٢٦٢ .

Bell (G) : Amurath to Amurath .(London, 1911; p. 247- 288).

(٣) الحيرة س ٤٩ - ٥٥ . والنصرانية وآدابها ١ : ٨٥ و٢ : ٣٤٦ . وتقويم البلدان ص ٢٩٩ .

(٤) راجع عن كنائس المدائن مقالنا في مجلة النجم ١١ : ٣٣٨-٣٣٩ .

(٥) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٢٦-٣٢٧ وعصر السريان الذهبي للفيكنت دي طرازي (بيروت ١٩٤٦) ص ٤٨ - ٥٠ و٥٣ و٥٩ - ٦١ .

(٦) ذخيرة الاذهان ١ : ١٠٢ .

(٧) الديورة في مملكتي الفرس والعرب ليشوعدناح تعريب المطران بولس شيخو (الموصل ١٩٣٩) عدد ١٤٠ . وتاريخ الموصل ٢ : ١٩ .
كانت حربغلال أو حربات كلال مدينة فوق نهر الزاب الصغير أي في شرقي كركوك من ناحية لارب . وجاء اسمها في كتاب المجدل (ص ١٢٢) باذيال .

(٨) الرستاق أو الرزداق معربة عن أصلها الارمي (روستاقا) ومعناها السواد والقرى (دليل الراغبين ص ٧٤٥) .

(٩) مركا : كلمة ارمية الاصل بمعنى المرج (دليل الراغبين ص ٤١٦) .

(مرج الموصل) (١) وبابغاش . (٢) وكتاتيب بيع حدياب (٣) واربل وكسكر (٤) وعانة(٥) وغيرها من مباني الثقافة التي كانت مبثوثة فى بقية اقطار باجرمي وبيث ارمايي . (٦)

(١) مرج الموصل ويعرف بمرج أبي عبيدة عن جانبها الشرقي : موضع بين الجبال في منخفض من الارض شبيه بالغور فيه مروج وقرى . ولاية حسنة واسعة على جبالها قلاع (معجم البلدان ٤ : ٤٥٨-٤٥٩) . وكان مرج الموصل يشتمل اذ ذاك على قضائي العقر والزيبار الحاليين .

(٢) تاريخ الموصل ٢ : ١٩ .

كانت بابغاش أو بيث بغاش على ضفة الزاب الاكبر وقاعدتها باي وتدعى اليوم بيار وهي فى شمال غربي راوندوز على مسافة خمس ساعات منها .

(٣) الديورة فى مملكتي الفرس والعرب عدد ٥٩ و٦٢ . وتاريخ الموصل ٢ : ١٩-٢٠ .

(٤) الديورة في مملكتي الفرس والعرب عدد ١٤ و٣٨ و٥٦ و٧٤ و١٠١ .

(٥) كتاب الخراج لابي يوسف ص ١٧٥ .

(٦) قد قيل لبيث ارمايي ولارض البصرة بعد فتوحات الاسلام العراق العربي .

الفصل السادس

التدريس في الديارات النصرانية

اعتقد بعض المؤرخين المتاخرين ان مار اوجين المصري (المتوفى سنة ٣٦٣ م) بعدما ترهب في دير باخوميس في مصر قصد العراق ونشر الرهبانية في انحائه. [١] واذا دققنا النظر في هذا الاعتقاد نراه ادعاء فارغاً وزعماً باطلا اذ نشأت الحياة الرهبانية في بلادنا في القرن الثالث للميلاد (٢) وانتشرت في اوائل القرن الرابع بمساعي جدودنا الابرار. وقد بلغت الينا كتابات من هذا القرن تذكر اسماء الرهبان. ومن اهم هذه الكتابات: حياة الراهبين مار كوريا ومار شامونا ومقالة افرهاط الحكيم الفارسي (المتوفى سنة ٣٤٦ م). (٣) التي بعثها الى رئيس دير تبحث عن قوانين الرهبان. ودون في مطاويها النصائح التقوية المفيدة. وقد دعاهم (المنفردين او المتبتلين او بني العهد) وسمى الراهبات

---

(١) مجلة المشرق ٢٣: ٢٨٣.

(٢) أصدق ماكان عن تاريخ لبنان للفيكنت فيليب دي طرازي (بيروت ١٩٤٨) ص ٢٦٩. وأثر قديم في العراق: دير الربان هرمزد لكوركيس عواد (الموصل ١٩٣٤) ص ٦١.

(٣) ولد افرهاط مجوسياً في احدى مدن فارس فلقب بالحكيم الفارسي. ثم دان بالنصرانية وتهذب وترهب. ثم صار رئيس دير وهو من المجلين في حلبة الادب ومن أجل حملة العلم في زمانه. وقد وضع عدة كتب تعد خير مثال يتحداه مريدو البلاغة الارمية في الكتابة. ومن أنفس مؤلفاته كتاب البينات حوى ثلاثاً وعشرين مقالة كسرها على بابين: الباب الاول الاول دبجه بعشر مقالات في الايمان والاعمال الروحية. والباب الثاني نمقه بثلاث عشرة مقالة في المسيح ومريم. وكان قد طوى هذه المقالات على نسق الحروف الابجدية الواحد تلو الاخر. ثم الحق بها مقالة اخرى حسنة التعبير كناها بالعنقود وسقها من درر الاداب النصرانية (راجع: تاريخ كلدو وآثور ٢: ٢٩ و ٤٥. والدرر النفيسة ص ٤٦٨. واللؤلؤ المنثور ص ١٩٥).

(المتبتلات او بنات العهد) . ومما سطره الى صديق له : « اقرأ وطالع انت واخوتك ابناء السلام وابناء ايماننا » . وقال فى موضع آخر : « هذب نفسك وثقف اخوتك ابناء كنيستك » . [١] وفى الاضطهاد الاربعيني (٣٣٩-٣٧٩م) امر سابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩ م) بتخريب جميع الديرة وقتل عدد لا يحصى من الرهبان والراهبات . وماكادت الديرة تقوم من كبوتها حتى امر بهدمها يزدجرد الاول (٣٩٩ - ٤٢٠ م) واقتص أثره ابنه وارهاران الخامس (٤٢٠-٤٣٨ م) فلم يترك ديراً الا دكه . لقد صحبت ديارات العراق الزمن وتقلبت مع الاضطهادات مدة ثلاثة قرون حتى جدد احوالها ابراهيم الكبير الكسكري الملقب بابي الرهبان (المتوفى سنة ٥٨٨ م) [٢] وما برحت تتقدم وتترقى في غضون القرن السادس والسابع للميلاد حتى بلغت اوج الكمال .

عت الديارات وتعددت فى انحاء البلاد العراقية فكانت كحصون محصنة او مستعمرات رهبانية فى داخلها بيع بديعة وحولها دساكر عديدة شيدت في مواضع منقطعة عن الناس بين الحدائق والرياض او فوق قمم الجبال او على الروابي المطلة على الاودية الخصبة والسهول الفسيحة والغابات الكثيفة . [٣] فقد بني في الحيرة دير اللج ودير هند الكبرى ودير الاعور ودير الجرعة ودير حنظلة . وكان في نواحي البصرة دير الدردار . وبين الكوفة والقادسية دير مار سرجس . وفي نواحي سر من راى دير السوسي . وبين ارض الموصل وارض باجرمي دير

---

(١) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٩ و٣٥ و٢٥٦ . وأثر قديم في العراق ص ٦١ .
Bibliotheca Orientalis. (Vol. III, Part. I. P. 85).
Le Christianisme dans L' Empire Perse. (p. 28-31).

(٢) سنتكلم عن ابراهيم الكبير الكسكري في بحث مدارس كسكر .

(٣) معجم البلدان ٢ : ٦٣٩ . وخلاصة تاريخية ص ١٧٤ .

العذارى . وفي شرقي الموصل دير مار متى وغيرها . [١] ووضع المؤلفون مصنفات تبحث عن اسباب تاسيس بعض الديرة . [٢] قال القديس ايرونيمس : « لا بلاد بعد مصر نما فيها الرهبان اكثر من بلاد ما بين النهرين » . [٣]

كان رهبان العراق واثرياؤه يسعون لاتقان هندسة الديارات وينفقون الاموال الطائلة في سبيل تجميلها . وكان عددها عند ظهور الاسلام زهاء مائة دير وقد كثرت بعد الفتوحات الاسلامية . [٤] قال الحموي : « وكان اهل ثلاث بيوتات يتبارون في البيع وربها اهل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران . وبنوا دياراتهم في المواضع النزهة الكثيرة الشجر والرياض والغدران . ويجعلون في حيطانها الفسافس وفي سقوفها الذهب والصور . وكان بنو الحارث بن كعب على ذلك الى ان جاء الاسلام » . [٥]

وكان في اكثر الاديار العراقية مدرسة يتلقى بين جدرانها المبتدئون [٦] والرهبان وغيرهم افانين العلوم . فكانت نظير جمعيات منظمة تقيدها قوانين ويسوسها رئيس يقال له (ربان) اي معلمنا او يقال له (مفسر) لان من اخص وظائفه تفسير الكتاب المقدس وتحت امرته عدة اساتذة عرفوا بالعلم والفضيلة . فقد درس في صنوفها شرح الكتب الالهية واللاهوت والفلسفة والمنطق وسير القديسين والشهداء وقوانين الحياة النسكية واصول العبادات والطقوس الدينية

(١) تاريخ نصارى العراق ص ٢٢-٢٥ .
(٢) تاريخ الادب السرياني ص ١٩٠ .
(٣) مجلة المشرق ٣١ : ٨٠١-٨٠٢ .
(٤) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٦٨ .
Tfinkdji (J): L'Eglise Chaldéenne Catholique Autrefois et Aujourd' hui. (Paris, 1913, p. 6).
(٥) معجم البلدان ٢ : ٦٨٧ .
(٦) المبتدئون مفردها المبتديء : يراد به من يدخل سلك الرهبانية فيتدرب على اعمالها عدة سنين قبل أن يصبح راهباً .

وآداب اللغة الارمية هذا فضلا عن موضوعات علمية متعددة . وتدرجت هذه المدارس الى مدارج الرقي حتى اصبحت كليات يدرس فيها العلوم العاليـــة على اختلاف انواعها وتعدد فروعها ولا سيما بعد قيام الدولة العباسية في بغداد .[1]

سارت مدارس الديارات العراقية سيراً حثيثاً الى التقدم ونشر رهبانهـــا المعارف في اطراف البلاد وخدموا الشعوب وساعدوهم في اثنـــاء ضيقهم وفي غضون اضطهادهم كما كانت صوامعهم ملاذاً اميناً في الاضطرابات السياسية . فقد جدوا في استئصال الرذائل وبذلوا المساعي في تثقيف النـــاس يرشدونهم الى الاعمال الصالحة والمثل العليا والفضائل السامية . وهم في الوقت نفسه قد حفظوا لنا العلوم الدينية وحافظوا على المعارف الدنيوية واحيوا لنا علوم الاولين واوصلوا الينا مصنفاتهم ومؤلفاتهم . بل كانوا يهتمون كل الاهتمام بخلاص النفوس ويعنون كل العناية بخدمة مواطنيهم . فمار اوجين بعد قدومه الى العراق اخـــذ هو وتلاميذه يطوفون في انحائه ليدعوا الناس الى الايمان . والناسك يشوعسبران ساعد اهل قريته ايام ضيقهم وفي اثناء اضطهادهم ومات شهيداً سنة (٦٢٠م) . وحذا حذوهما رهبان دير قنى واخوة مار ابراهيم الروحيون وغيرهم .[2]

ان فتوحات الرهبان اجتاحت الارجاء النائية وتوغلت في الانحاء القاصية . فقد فتحوا بلاد فارس وماذي والعرب وارمينية وسورية وقبرص ومصر حتى بلاد الهند والصين (٣) وتركستان وغيرها من الاقطار التي لم يستطع الوثنيون

---

(١) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٧٣ . ومجلة النجم ٧ : ٢٦٢ ؛

(٢) خلاصة تاريخية ص ١٧٥ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٣٣-٣٩ .

Le Christianisme dans L' Empire Perse. (P. 302-321).

(٣) كان الجاثليق يشوعياب الجدالي (المتوفى سنة ٦٤٧ م) قد أوفد سنة (٦٣٦ م) الى بلاد الهند والصين مرسلين . ويخبر المؤرخون الصينيون : ان في سنة (٧٣٢ م) وافى من فارس راهب اسمه شيلي **Chi-Lieh** : وفي ايام الجاثليق حنانيشوع الثاني (المتوفى سنة ٧٧٨م). نصب النساطرة في الصين أثراً حجرياً عثر عليه سنة (١٦١٥ م) في مقاطعـــة سان كسوين قرب مدينة سيكانفو (ذخيرة الاذهان ١ : ٣٤٠-٣٤١) .

The Eclipse of Christianity in Asia. (p. 95, 98).

ان يفتحوها بقوة اسلحتهم القاطعة . (١) قال الكردنيال اوجين تسران « كان الرهبان انصاراً للايمان والاخلاق ورسلا دعاة للنصرانية كما كان الامر عند رهبان القرون المتوسطة الاولى الذين حافظوا على روح القداسة فيما بين البرابرة الذين دانوا بالنصرانية حديثاً . (٢) وقال وغرام : « سارت الكنيسة الاشورية من غير ان تتجهز بما تتجهز في عصرنا الجمعيات التبشرية . فقد مدت فروعها الى الاقاليم التي طمحت الى فتحها اليوم الارساليات المسيحية . فمنذ اوائل القرن السادس للميلاد اقامت في مرو والصراة وسمرقند اساقفة ومطارين من اهاليها . فان المؤسسات النصرانية النسطورية قد تاصلت فى البلاد وصارت وطنية بحتة » . (٣)

هذا وكانت الاشغال العقلية في الديرة خير حماية للنصارى اذ كانت تتوفر لرهبانها اسباب السكينة بين الكتب المختلفة والمدرسين الافذاذ . (٤) وكانت في بعض الديرة مستشفيات يدير دفتها الرهبان . ففي الدير الذي بناه الجاثليق يابا لاها (المتوفى سنة ٤٢٠ م) على شاطىء دجلة لازمت فرقتان من الرهبان خدمة المرضى والغرباء وتدبير مصالح الدير . (٥)

اما مكتبات الدير فكانت حافلة بالمصنفات المعروفة في تلك الاونة . وقد سطر أكثرها الرهبان والزهاد بخط جميل رائق دونه اللؤلؤ المنظوم . واشتهرت

---

(١) تاريخ كلدو وآثور : توطئة ص و .

(٢) خلاصة تاريخية ص ١٧٢-١٧٣ .

(٣) مجلة المشرق ٢٨ : ٥١٢ .

The Assyrians and their Neighbours (p. 58).

(٤) خلاصة تاريخية ص ١٥٦ و ١٧٥ .

(٥) ذخيرة الاذهان ١ : ٩٦ .

Bibliotheca Orientalis (Vol. III, Part II. p. 869-871).

هذه المخطوطات ولا سيما مخطوطات الكتب المقدسة بنقوشها المحبرة وزخارفها الملونة اذ نمق المصورون في صحائفها احلى الصور واودع الخطاطون في اوراقها ابدع الاقلام . وقد احصى الاب شابو المستشرق الفرنسي نيفاً وثلاثة آلاف في سبع خزائن كتب اوربية . [1] جاء في مقدمة الناشر لكتاب الديارات : « وما كان يخلو دير من الديارات الكبيرة من خزانة كتب يجد الرهبان فيها ما ينشرون من المصنفات التي تتناول موضوعات دينية وادبية وعلمية مختلفة . كالكتب المقدسة وتفاسيرها والفلسفة واللاهوت وسير الشهداء والقديسين والحياة النسكية والعبادات والطقوس الدينية والادب والشعر وغير ذلك مما تحفل به رفوفها . وكانت خزائن الكتب مجتمع الباحثين من الرهبان فيها يطالعون وفيها يؤلفون الكتب وفيها ينسخون » . (٢)

هذا وقد ذكر المؤرخون والاخباريون استطراداً اسماء مدارس الديارات العراقية . وها نحن اولاء نتكلم بايجاز في الفصل الآتي عن اشهر هذه المعاهد العلمية وعمن نبغ فيها حتى عفا الدهر آثارها مراعين في ذلك تسلسل السنين وتعاقب الزمن .

---

(١) أصدق ما كان عن تاريخ لبنان ١ : ١٤٧-١٤٨ . وخزائن الكتب القديمة ص ٧٨-١٠١ . واللؤلؤ المنثور ص ٣٢-١٨٦ و٤٧٣-٤٨٤ وعصر السريان الذهبي ص ٥٦-٥٧ و٨٠-١٠٨ .

(٢) الديارات للشابشتي نشره كوركيس عواد (بغداد ١٩٥١) ص ٣١ .

الفصل السابع

مدارس الديارات النصرانية

مدرسة مار ماري

أقام دعائم هذه المدرسة أو هذا الاسكول [1] مار ماري الرسول (المتوفى سنة ٨٢ م) في دير قني وسميت بأسمه . ويقع هذا الدير في الجانب الشرقي من دجلة على نحو تسعين كيلو متراً من جنوبي بغداد . وتشاهد اطلاله اليوم في شمالي العزيزية الحالية ويسميها الاهلون (تلول الدير) . وقد تبعد عن ضفة دجلة زهاء كيلو مترين بينما كان الدير لدى تأسيسه أقرب الى النهر مما هو الان [2] . قال ياقوت : « دير قني بضم أوله وتشديد ثانيه مقصور ويعرف بدير مار ماري السليح [3] وهو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدراً بين النعمانية . وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال النهروان . وبينه وبين دجلة ميل وعلى دجلة مقابله مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت . ويقال له دير الاسكون ايضاً » [4].

وورد في كتاب الديارات : « وهذا الدير على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدراً في الجانب الشرقي بينه وبين دجلة ميل ونصف وبينه وبين دير العاقول [5] بريد . وهو دير نزه عامر . وفيه مائة قلاية لرهبانه والمتبتلين فيه .

---

(١) الاسكول : كلمة دخيلة استعارها ادباء الارمية من اليونان بمعنى المدرسة .

(٢) مجلة المشرق ٣٧ : ١٨٠ . والتنبيه والاشراف ص ٤٨ . ومراصد الاطلاع لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبد الحق (ليدن ١٨٢٢) ١ : ٤٣٥ .

(٣) السليح كلمة مأخوذة من شليحا الارمية معناها الرسول .

(٤) معجم البلدان ٢ : ٦٨٧ .

(٥) دير العاقول بين مدائن كسرى والنعمانية بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطيء دجلة كان . فاما الآن فبينه وبين دجلة مقدار ميل . وكان عنده بلد عامر وأسواق ايام كون النهروان عامراً . فاما الان فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه دير قني (معجم البلدان ٢ : ٦٧٦) .

لكل راهب قلاية . وهم يتبايعون هذه القلالي بينهم من الف دينار الى مائتي دينار الى خمسين ديناراً . وعليه سور عظيم يحيط به وفي وسطه نهر جار » .[١]

كان دير قنى في العراق حصناً يدافع عن النصرانية ومناراً يشع منه أنوار الفضائل . وقد لحد في مقبرته الواسعة الجاثليق اسحق (المتوفى سنة ٤١١ م) والجاثليق يابالاها (المتوفي سنة ٤٢٠ م) والجاثليق داديشوع (المتوفى سنة ٤٥٦ م) وغيرهم .[٢] وامتازت كنيسته العظيمة بمؤسسها المدفون فيها .[٣] فكان الناس يزورونها ولا سيما في يوم عيد الصليب[٤] ليشتركوا في الحفلات التي يقوم بها الرهبان كما كان كل جاثليق جديد ملزماً بحسب المراسيم البيعية أن يزورها . فبعد تنصيبه في كنيسة كوخي أو سلوقية يتوجه اليها مع جماعة من المطارنة والاساقفة وعظماء الشعب وثلة من الجنود. ثم يرجع الى كرسيه في المدائن[٥] أو الى بغداد ايام نقل الكرسي اليها .[٦] واما مدرسة الدير فتقلبات الزمن وتوالي الاضطهادات حالت دون وصول اخبارها الاولى الينا كما حالت دون وصول اسماء مدرسيها وطلابها الاولين . بيد انها قد صحبت الدهر زمناً مديداً فتقدمت حيناً وتأخرت احياناً حتى أصبحت على تراخي السنين اكبر مدرسة

---

(١) الديارات ص ١٧١ .

(٢) ذخيرة الاذهان ١ : ١٠٧ و١١٠ و١٢٠ .

(٣) التنبيه والاشراف ص ١٢٨ .

(٤) عيد الصليب من الاعياد الثابتة لدى النصارى وهو يقع في اليوم الرابع عشر من شهر ايلول .

(٥) المجدل ص ١١٦ و١٢٠ و١٢٢ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص١٥٢ و١٥٤-١٥٥ . وذخيرة الاذهان ١ : ٤١ و١٥٧ و٤٩١ .

(٦) كان كرسي الجاثليق في المدائن . فلما تهدمت رحل الى كرخ جدان من مدن باجرمي في جنوبي كركوك ومكث فيها مدة من الزمن حتى هدأت الاحوال . ثم نقل الكرسي الى بغداد سنة (٧٧٩ م) على عهد طيمثاوس الاول (المتوفى سنة ٨٢٣ م) وبقي الى سنة (١٢٩٥ م). راجع (مجلة النجم ١ : ٢٢٦ . والسلاسل التاريخية للفيكنت فيليب دي طرازي « بيروت ١٩٠٠» ص ١١ و١٣ و١١٤ و١٦٢) .

أو كلية لاهوتية في انحاء بغداد . وخرج منها أعظم مشاهير علمـــاء النصارى . « وكان أكابر البغاددة يرسلون اليها اولادهم » .[(١)]

وممن نشأ في اسكول مار ماري ودرس في صفوفها زهاء أربعين عاماً العالم المنطقي الذائع الصيت أبو بشر متى بن يونس (المتوفى سنة ٩٤٠ م) ، وقرأ عليه الناس المنطق فكان يجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين بهذا العلم ومن جملتهم الفيلسوف الاكبر الفارابي . قال ابن ابي اصيبعة : « كان أبو بشر متى بن يونان من أهل دير قنى ممن نشأ في اسكول مارماري » [(٢)] وقال القفطي : « متى بن يونس النصراني المنطقي أبو بشر نزيل بغداد عالم بالمنطق شارح له مكثر مطيل للكلام قصده التعليم والتفهيم وعلى كتبه وشروحه اعتماد أهل هذا الشأن في عصره ومصره . [(٣)] وجاء في الفهرست : « أبو بشر متى بن يونس وهو يونان من أهل دير قنى ممن نشأ في اسكول مار ماري . قرأ على قويري وعلى دوفيـــل وبنيامين وعلى ابي احمد بن كرنيب واليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره » [(٤)] أما مؤلفاته فكثيرة ومعظمها في شروح كتاب ارسطو فكتب عنـــه سبعين سفراً وعرب غيرها من اللغة اليونانية والارمية . [(٥)] وقد جرت بينه وبين ابي سعيد السيرافي مناظرة كبرى في المفاضلة بين النحو والمنطق وقد حكاها كلها ابو حيان التوحيدي . [(٦)] ومما نجا له من آفات الزمان سفر ضخم في مكتبة باريس

---

(١) مجلة المشرق ١٠ : ٤٤٥ .

(٢) عيون الانباء في أخبار الحكماء لابن ابي اصيبعة (مصر ١٢٩٩ ﻫ) ١ : ٢٣٥ .

(٣) اخبار الحكماء لجمال الدين القفطي (مصر ١٣٢٦ ﻫ) ص ٢١٢ .

(٤) الفهرست ص ٣٦٨ .

(٥) مجلة الضياء للشيخ ابراهيم اليازجي في مصر ٢ (١٨٩٩-١٩٠٠) ص ٣٥٤ . وتاريخ مختصر الدول ص ٢٨٥ و٢٩٦ . واللؤلؤ المنثور ص ٣٠٦ . وذخيرة الاذهان ١ : ٤٣١ . والتنبيه والاشراف ص ١٠٥ .

(٦) كتاب الامتاع والمؤانسة لابي حيـــان التوحيدي (مصر ١٩٣٩) ١ : ١٠٧ - ١٢٤ .

يرتقي عهده الى القرن الثاني عشر الميلاد يضم بين صفحاته مقالات لارسطو معربة تعريباً دقيقاً متقناً. وقد طبع منها مقالة الشعر في لندن (سنة ١٨٨٧ م) [١].

ومن مدرسي كلية مار ماري الجاثليق اسرائيل (المتوفى سنة ٩٦٢ م) . فكان من كرخ جدان وبعد ان ترهب في دير سبريشوع في واسط سقف على مدينة كسكر. ثم نصب جاثليقاً وهو من ادباء عصره وخطباء زمانه ذرب اللسان قوي الحجة. وقد اشتهر بزهده وعفافه. واكرمه الخليفة الطيع بالله (٣٣٤-٣٦٣ هـ - ٩٤٦-٩٧٤ م) لعلمه ومناقبه الجمة. [٢] وذكر له ابو بركات كتاباً في اصول الديانة. وروى له ابن العسال في كتابه اصول الدين مقالة حسنة في شريعة العدل (٣).

ومن تلاميذ اسكول مار ماري عبد يشوع الراهب الذي عاش في عهد الجاثليق عمانوئيل (المتوفى سنة ٩٦٠ م) . فقد حبر تعزيات رقيقة العبارات وتراجم ضافية الاذيال وفصولا مدبجة بألغاز دقيقة المعنى بعيدة المغزى. [٤]

ومنهم الجاثليق يشوعياب الرابع بن حزقيال (المتوفى سنة ١٠٢٧ م) . وبعدما خرج من كلية ماري اقيم كاهناً ومديراً لها فحمدت طريقته وحسن اثره في العفة والعلم. وسقفه الجاثليق عبد يشوع الاول (المتوفى سنة ٩٨٦ م) على القصر والنهروانات. وانتشر ذكره بالجميل فاختير جاثليقاً في خلافة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢ هـ - ٩٩١ - ١٠٣١ م) . [٥]

---

(١) كتاب المخطوطات العربية للاب لويس شيخو اليسوعي (بيروت ١٩٢٤) ص ١٩.

(٢) أخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٩٨-٩٩ . والمجدل ص ٩١-٩٣ . وذخيرة الاذهان ١ : ٤٢٦-٤٢٧ . والتاريخ الكنسي ٢ : ٤٤٢ .

(٣) كتاب المخطوطات العربية ص ٣١ .

(٤) ذخيرة الاذهان ١ : ٤٣١ .

(٥) المجدل ص ٩٧ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ١١٧ . وذخيرة الاذهان ١ : ٤٥٤ .

ومنهم الجاثليق سبريشوع الثالث (المتوفى سنة ١٠٧٢ م) . فاقيم كاهناً ثم سقف على جنديسابور وكان عالماً متضلعـــاً من الاداب الـكنسية . وبامر الخليفة القائم بامر الله (٤٢٢ـ٤٦٧ هـ ـ ١٠٣١ـ١٠٧٥ م) نصب جاثليقاً ومنحه براءة ايد فيها حقوقه . وقـــد وافى فيها : « اقامك سلطان المؤمنين جاثليقاً للنصارى القاطنين فى بغداد مدينة السلام . وفى كل البلاد والاقاليم ويعلن انك رئيسهم ورئيس الساكنين في بلاد المسلمين والذين ياتون اليها . ويامر بان يطيع الجميع اقوالك » . (١)

هؤلاء وغيرهم امثال مارعبدا الراهب الذي نتكلم عنه فى البحث الآتي قد تثقفوا في كلية مارماري . وقد جدد هيكل(٢) كنيسته مار ايليا الثالث المعروف بابي حليم (المتوفى سنة ١١٩٠) . قال عمرو بن متى : « ولما عاد (اي ايليا) من المدائن الى القلاية بدار الروم (٣) وراى قد استولى عليها الخراب فشرع في عمارتها وعمارة البيعة ووفقه الله . وجرت الخيرات على يده واسام جماعة من المطارنة والاساقفة ... وجدد بناء هيكل مار ماري الرسول بدير قنى وغيره من البيع والاديرة » . (٤) غير اننا لا ندري الزمن الذي تم في غضونه

(١) ذخيرة الاذهان ١ : ٤٥٨-٤٥٩ . والتاريخ الـكنسي ٢ : ٣٠١ . واخبار فطاركة كرسي المشرق ص ١٢١ـ١٢٦ . والمجدل ص ١٠٠-١٠١ .

(٢) الهيكل كلمة مشتقة من الشمرية ومنها دخلت الى الاكدية وعن طريق هذا اللسان ولجت بقية الالسن السامية (معجميات ص ٢٠١) . ويراد به صدر البيعة حيث تقام الصلاة والرتب الـكنسية .

(٣) كانت دار الروم أو دار الروميين في عهد الخلافة العباسية محلة خاصة للنصارى وتقع على الجزء الاسفل من نهر المهدي تلاصق محلة الشماسية أي فى شرقي الصليخ اليوم ، ودعيت دار الروم لان اسرى من الروم أتى بهم المهدي وأسكنهم داراً فى هذا الموضع فسميت بهم . وبقيت آهلة الى نحو سنة (١٢٢٦ م) . طالع (عن محلة الشماسية ودار الروم مقالنا المنشور فى الجزء الاول من المجلد التاسع من مجلة سومر ص ١٣٢-١٥٤) .

(٤) المجدل ص ١١٠-١١١ .

خراب او انقراض هذه الكلية . فقد ذكر ياقوت (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م) : « واما الآن فلم يبق من هذا الدير غير سوره وفيه رهبان صعاليك كانه خرب بخراب النهروان » . (١) ويبدو من كلام صاحب مراصد الاطلاع (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م) ان الخراب في عهده كان يشمل هذا الدير باسره اذ قال : « وهو دير عظيم شبيه بالحصن له سور عال محكم البناء . قيل فيه مائة قلاية لرهبانه يتبايعونها بينهم بثمر كثير واستولى عليه الخراب » . (٢)

مدرسة دير مار عبدا

في اواخر القرن الرابع الميلاد بعدما تثقف الراهب العراقي مار عبـدا المعروف بعبد يشوع القناني (٣) في مدرسة مار ماري المار ذكرها بنى ديراً واسع الارجاء في قرية قنى مسقط راسه والحق به مدرسة او كلية عظيمة الشان. ثم ازداد عدد طلابها حتى اصبح فيها ستون مدرساً (٤) علموا فيها اصول اللغة الارمية واليونانية والعربيـة والعلوم الدينية والفلسفية واللاهوتية . قال المؤرخ ماري بن سليمان في كتابه اخبار فطاركة كرسي المشرق (٥) : « تهر (مار عبدا) في اسكول بلده واسيم قساً (٦) وبنى ديراً عظيماً واسكولا

---

(١) معجم البلدان ٢ : ٦٨٧ .

(٢) مراصد الاطلاع ١ : ٤٣٧-٤٣٨ .

(٣) القناني نسبة الى قنى وهي قرية مجاورة لدير قنى . وقد أنجبت عدداً من مشاهير الناس منهم : ابو الحسن علي بن عيسى بن داود الجراح والوزير ابن الفياض والفضل بن يحيى بن فرخانشاه وغيرهم . (راجع مجلة المشرق ٣٧ : ١٩٣) .

(٤) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٣٠ . وذخيرة الاذهان ١ : ٩٥-٩٦ و١٠٧ ، والتاريخ السعردي : ١ : ١٩٥ . واللؤلؤ المنثور ص ٢٠٦ .

(٥) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٢٨ .

(٦) القس أو القسيس جمعها القسيسون او القسان أو القساوسة : كلة مشتقة من الارمية معناها الشيخ . ولما كان الكهنة في صدر النصرانية ينتخبون من بين الشيوخ لاتصافهم بالحكمة والخبرة وحسن الادارة دعي الكاهن قساً أو قسيساً .

جمع فيه جماعة علم وتنصر الناس على يده في بلد النبط وبنى العمر (١) الذي قربه التل بصرصر (٢) المسمى مار صليبا » (٣) وأتى فى التاريخ السعري ان الربان (٤) مار عبدا « بنى ديراً عظيما واسكولا جامعاً وصار اليه الناس من كل صقع ... واستغنى من يريد التعلم باسكوله عن الخروج الى الرها » . (٥)

تقدمت مدرسة مار عبدا تقدماً مطرداً وتثقف في صفوفها تلاميذ كثيرون ونبغ فيها جثالقة وأدباء وعلماء عدبدون أشهرهم : مار عبد يشوع (أواخر القرن الرابع للميلاد) والجاثليق مار آحي (المتوفى سنة ٤١٥ م) والجاثليق مار يابالاها المتوفى سنة ٤٢٠ م) .

كان عبد يشوع من بلد ميشان من قرية يقال لها ارفلونا . وبعد ان تهذب في اسكول مار عبدا اقيم كاهناً . فاخذ يخدم النفوس بغيرة رسولية ثم رفع دعائم دير فى ميشان ورحل الى ارض باكسايا الواقعة بين جبال حلوان وكلدية حيث شاد ديراً تألب اليه الرهبان من كل صوب . وكان الملك بهرام الرابع (٣٨٨-٣٩٩ م) كلما مر بذلك الموضع زاره واكرمه . واتصل خبر فضائله بالجاثليق تومرصا (٣٨٣- ٣٩٩ م) فسقفه على دير محراق (٦) بيد ان اهالي البلاد المجاورة له كانوا اشراراً فخرج ليلا الى جزيرة في اليمامة والبحرين

---

(١) العمر (بضم اوله واسكان ثانيه) : كلمة ارمية « عومرا » بمعنى الدير والمسكن .

(٢) صرصر : قريتان من سواد بغداد : صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على ضفة نهر عيسى . وربما قيل نهر صرصر فنسب اليهما ، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين (معجم البلدان ٣ : ٣٨١) .

(٣) صليبا كلمة ارمية النجار بمعنى الصليب .

(٤) الربان كلمة ارمية الاصل معناها الاستاذ ويراد بها اصطلاحاً الراهب القسيس « اللؤلؤ المنثور ص ٤٩٩ » .

(٥) التاريخ السعردي ١ : ١٩٥ .

(٦) كان دير محراق في أطراف الحيرة وقد أقيمت دعائمه تذكاراً لقوم نصارى احرقوا في الحيرة .

وبشر بالنصرانية وبنى هناك ديراً كما بنى غيره في الحيرة . فلما قصده النـــاس انتقل منه وانطلق الى ديره في ميشان وتوفي فيه . (١)

وقرأ مار آحي او أخي كما كان يعيد هذه الـكلمة في خطبه على مار عبدا المار ذكره وفوض اليه امر رهبانه ثم عينه رئيساً على ديره فكان معلماً فاضلا ورعاً محباً للغرباء . واختير جاثليقاً بمساعي مار ماروثا (٢) فمال اليه الملك يزدجرد الاول (٣٩٩—٤٢٠ م) فأرسله الى فارس ليبحث عن أمتعة ثمينة وجواهر كريمة كانت قد حملت اليه من الهند والصين فسلبها اللصوص واحتووا عليها . فقام الجاثليق بما عهد اليه خير قيام . وانتهز الفرصة في أثناء رحلته هذه أن يزور مقابر الذين استشهدوا في الاضطهاد الاربعيني (٣٣٩—٣٧٩ م) وجمع ما نقل من سيرهم ودونه في سفر جليل ، وسطر قصة استاذه عبدا الذي عنه أخذ قوانين النسك . (٣)

---

(١) تاريخ كلدوا وآثور ٢ : ٣١ . وذخيرة الاذهان ١ : ٩٦ . والتاريخ السعردي ١ : ١٩٨-٢٠٠ . والمجدل ص ٢١ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٢٨-٢٩ . وخلاصة تاريخية ص ٧٣ ، وأشهر شهداء المشرق المطران ادي شير (الموصل ١٩٠٠) ٢ : ٢٧٧ .

(٢) كان مار ماروثا أسقف ميافارقين أو مدينة الشهداء « المتوفى في أوائل القرن الخامس الميلادي » رسول السلام عند الروم والطبيب الحاذق لدى الفرس . فقـــد أوفده القياصرة مراراً الى المدائن لعقد الصلح بينهم وبين الفرس وفي كل مرة كان النجاح حليفه . وعالج يزدجرد الاول ملك الفرس وشفاه فاكرم مثواه وأعلى منزلته . ومما نشر اسمه في عالم الادب مؤلفه في شهداء المشرق الذين فازوا بسعف الاستشهاد في عهد سابور الثاني في الاضطهاد الاربعيني . فقد دون هذه القصص في أثناء أسفاره الى الاقطار الشرقية ضمنها الفصول المبتكرة عن حياة هؤلاء القديسين برز في تحبيرها وقد دبج مقدمتها بمقالة متينة السبك مبسوطة العبارة يرثي فيها هؤلاء الشهداء بعبارات تستنزف الدموع وتمزق قلب الجلمود . ونظم أناشيد في تعداد مناقبهم تتلى صباح مساء في الكنائس . ولعمري من يقرأها يثمل من خمرة معانيها الخشوعية .

(٣) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٣١ . والمجدل ص ٢٥-٢٦ ، وذخيرة الاذهان ١ : ١٠٧-١٠٨ . والتاريخ السعردي ١ : ٢١٢ . واللؤلؤ المنثور ص ٢٠٦ . والتاريخ الكلدي ٢ : ٥١ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ١٠٤ و ٢٧٠ . وتاريخ الادب السرياني ص ٨٧ . ومجلة المشرق ٢٢ : ٢٧٦ .

اما الجاثليق يابالاها او عطاء الله فكان من مشاهير ايامه وعلماء زمانه . فتقلد رئاسة الدير بعد مار آحي وصار جاثليقاً بامر الملك يزدجرد . وقد سيره الى ملك القسطنطينية ثيودوسيوس الثاني (٤٠٨ـ٤٥٠ م) الذي خلف اباه اركاديوس لتوثيق عهود الصلح بين الدولتين . فاحسن مثواه وخلع عليه الخلع ووهبه مالاً جزيلاً . وعام (٤١٩ م) بعث الى الجاثليق صحبة أقاق اسقف امد[١] كنيسة جميلة ينقلها معه في اسفاره . وكانت مصنوعة من جلود مفشاة من الداخل بالذهب والفضة وموشحة بالانسجة النفيسة . ومن اعماله جدد بناء بيعة المدائن الكبرى واسس غيرها وشاد ديراً فخماً في قرية دسكرة في ارض بابل وديراً آخر على شاطىء دجلة قصده رهبان كثيرون من عدة انحاء حتى بلغ عددهم اكثر من اربعمائة راهب . وكانوا يتكلمون لغات مختلفة فنظم منهم اربعاً وعشرين فرقة يتعاقبون في تلاوة الصلوات الليل والنهار فيتلون الاناشيد الدينية بلغاتهم اي بالارمية واليونانية واللاتينية والقبطية . وكانت فرقتان تلازمان خدمة المرضى والغرباء وتدبير مصالح الدير . وعقد يابالاها مجمعاً في المدائن سنة (٤٢٠م) حضره اثنا عشر اسقفاً ايدوا فيه قوانين مجمع الجاثليق اسحق وقوانين المجامع التي عقدت في المغرب .[٢]

هذا وقد استولى الخراب على كلية مار عبدا في ايام الملك فيروز (٤٥٧ ـ ٤٨٤ م) اذ اصدر امره الجائر باستئصال شافة البيع والديرة .[٣] قال سليمان بن ماري : « وبعد عود فيروز من بلد الترك قدر ان سلامته كانت بنفسه عاد

---

(١) مدينة امد وهي ديار بكر .

(٢) النصرانية وآدابها ١ : ٧٩-٨٠ ؛ ومجلة المشرق ٢ : ٢٧٦ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ١٠٤ـ١٠٥ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٣٢ . والمجدل ص ٢٦ . وخلاصة تاريخية ص ١٧٤ ؛ والتاريخ السكنني ٢ : ٥٣ . وذخيرة الاذهان ١ : ٩٦ . والتاريخ السعردي ١ : ٢٠٩-٢١٠ .

(٣) التاريخ السعردي ٢ : ١٥ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ١٤٥ .

الى شره ورام ابطال دين النصارى وعاود الترك وتقدم الى مرزبان [1] كان له ان يهدم البيع والديارات الى حين عوده. فهدم اسكول مار عبدا وهرب النصارى. وفي يوم واحد قتل في اجتيازه ثلثمائة رجل من النصارى » . [2]

مدرسة دير مار ميخائيل

اسس مار ميخائيل [3] ديره المعروف باسمه في اواسط المائة الرابعة للميلاد . وهو يقع في غربي الموصل على مسافة ساعة منها ويعرف ايضاً بدير مار ميخائيل رفيق الملائكة [4] ومافتيء قائماً الى يومنا . قال الحموي في معجمه : « دير ميخائيل وهو باعلى الموصل على ميل منها مشرف على دجلة ذو كروم ونزه حسن » . [5] وروى ابن فضل الله العمري صاحب مسالك الابصار : « دير مار مخايل وهو على ميل من الموصل بركب دجلة في بقعة حسناء يطل على كروم وشجر بزي بحري سهلي جبلي . وبه قلالي كثيرة في غاية الظرف محفوفة بانواع الشجر واصناف الزهر . وله عيد يكون قبل الشعانين [6] باسبوع يخرج اليه النصارى بنسائهم وصبيانهم . ويعمر لهم فيه يوم وليلة تتجاوب فيه الحان الاغاني وقراءة الرهابين » . [7]

---

(١) المرزبان كلمة فارسية الاصل معناها حاكم الحدود وحارسها .

(٢) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٤٢ .

(٣) كان مار ميخائيل من نواحي امد « ديار بكر » من قرية سوسنة وانضم الى تلاميذ مار أوجين وبشر بالنصرانية في جبال قردو ، ومنها أقبل الى الموضع الذي بنى فيه ديره .

(٤) مجلة النجم ٧ : ٢٥٨ .

(٥) معجم البلدان ٢ : ٦٩٣ .

(٦) الشعانين أو السعانين كلمة مشتقة من اللغة العبرية « هوشعنا » أي انقذنا . وهو من الاعياد المتحولة ويقع في الاحد الذي يسبق عيد الفصح من كل سنة . وعرف في المصادر العربية بيوم السباسب (طالع المخصص لابن سيده « مصر ١٣٢٠ ه » ١٣ : ١٠٢ . والتاج ١ : ٢٩٤) .

(٧) مسالك الابصار ١ : ٢٩٤-٢٩٨ .

جد مار ميخائيل فى تقدم ديره وبذل اقصى سعيه في انهاضه بيد ان كوارث الزمن وتقلبات الحدثان جعلته يتقدم تارة ويتاخر تارة اخرى . فقد بلغ عدد رهبانه ايام عزه اكثر من الف وتجددت فيه الحياة الرهبانية في مطاوي القرن الثالث عشر وكان آهلا بالرهبان فى اوائل القرن السادس عشر للميلاد . (١) اما الان فهو خال منهم يقصده الزائرون الكثيرون لقضاء ايام الربيع لجودة هوائه وجمال موقعه .

اسس مار ميخائيل دعائم مدرسة فى ارجاء ديره فاخذت تسير سيراً حثيثاً في معارج العلوم حتى طار صيتها فى الافاق . فاقام لها الرؤساء والمديرين والمدرسين والقارئين والشمامسة والبوابين والطباخين والخبازين والخدم . وعين قارئين احدهما يقرأ فى النهار والآخر في الليل . ففي النهار كانت تقرأ الكتب المقدسة والتفاسير . وفى الليل كانت تتلى على جماعة الرهبان سير الاباء والاولياء . وكانت تدرس فى صفوفها العلوم الفلسفية واللاهوتية وغيرها من العلوم العالية .

لقد نبغ فى مدرسة دير مار ميخائيل لاهوتيون وفلاسفة وفقهاء ولغويون وشعراء وادباء يفتخر التاريخ بذكرهم . غير ان تقلبات الاحوال حالت دون بلوغ اسمائهم الينا . فمن اشهر اساتدة هذه المدرسة عبديشوع بر(٢) شهاري (المتوفى سنة ٤٧١ م) . فكان استاذاً فاضلا وشاعراً مجيداً وعالماً قديراً . وقد وضع قصائد جمع في ابياتها حواشي اللغة ورقة الانسجام وجزالة اللفظ . ونشر القرداحي في كتابه الكنز الثمين نتفاً منها . (٣)

ومن تلاميذ هذه المدرسة النابهين بالعلم والفضيلة الشاعر المعروف بابن الشعارة . وقد نظم قصيدة مطولة في مدح مار ميخائيل وتلاميذ مار اوجين (المتوفى سنة ٣٦٣ م) رقيقة الالفاظ دقيقة المعاني نشرت في ديوان

---

(١) مجلة النجم ١ : ٥١٦ و ٧ : ٢٦١ .

(٢) بركامة ارمية معناها الابن .

(٣) تاريخ الموصل ٢ : ٦٨ .

الشاعر كوركيس وردا الاربلي [١] (منتصف المائة الثالثة عشرة الميلاد) . [٢]

ومنهم مار ايليا مطران نصيبين المعروف ببرشينا . (٣) فاشتهر في عهد الجاثليق يوحنا بن ترجل (المتوفى سنة ١٠٥٧ م) . فكان من العلماء البارزين والادباء المتقدمين هذا فضلا عن اخلاقه الحميدة الجمة . جادل الامير حسين ابا القاسم سبع مرات في تثبيت النصرانية . وصنف تاريخ الازمنة وهو من انفس الكتب التاريخية التي وضعت في زمانه ولاسيما لمطالعي تواريخ الشرق ومنه نسخة قديمة في خزانة الكتب السريانية في لندن . وسطر مقالات عديدة تتضمن ادعية خشوعيـــة تتلى ايام الباعوثة . [٤] والف كتاباً في اصول النحو الارمي واربعة مصنفات في الاحكام البيعية والميراث . ووضع كتاب البرهان في تصحيح الايمان وهو يشتمل على اربعة اجزاء وعشرة فصول . ومن اشهر مؤلفاته في العربية الرسائل التي حبرها في الفقه والتوحيد والتثليث . (٥)

ومنهم يوحنا الموصلي (المتوفى ١٢٧٠ م) . قرأ على اساتذة الدير فخرج نادرة الزمان في الشعر لم يبلغ شأوه شاعر من معاصريه · فنظم قصائد بديعة زانها بالالفـــاظ الجزلة فجاءت متراصفة الفقر متلائمة الاطراف · وجمع منها في ديوان اسماه (الفضائل الحسنة) ضمنه الاشعار التقوية والابيات الاخلاقية مما

(١) كان كوركيس وردا الاربلي من ائمة شعراء عصره وقد حبر ديوان شعر ضخم نظم في صفحاته قصائد عامرة واصفاً في أبياتها حصار مدينة أربل . وما عدا هذا الديوان نسج أناشيد في مدح مريم لقب لشهرتها بشاعر العذراء (تاريخ نصارى العراق ص ٩٤) .

(٢) مجلة النجم ٧ : ٨٥٨ . وتاريخ الموصل ٢ : ٩٣ . وذخيرة الاذهان ١ : ٤٣٢ .

(٣) برشينا : كلمتان ارميتان بمعنى ابن السلام .

(٤) الباعوثة كلمة ارمية انجار معناها الطلب والالتماس والتضرع (دليل الراغبين ص ٧٣) . ويراد بأيام الباعوثة الايام الثلاثة التي يصوم في غضونها نصارى المشرق ابتداء من يوم الاثنين الذي يسبق الصوم الكبير بثلاثة أسابيع .

(٥) ذخيرة الاذهان ١ : ٤٦٣ـ٤٦٤ . ومجلة النجم ٧ : ١٦٣ .

يدل على ملكة قوية وقريحة سخية . وقد طبعه مار ايليا ملوس في رومة سنة (١٨٦٨ م) . (١)

ومنهم الراهب اصطفن (اسطيفانوس) . جاء عنه في الفهرست : « هذا الرجل كان بالموصل في عمر يقال له ميخاييل . وكان يحكى عنه انه عمل الكيمياء . فلما مات ظهرت كتبه بالموصل قرايت منها شيئاً وهو : كتاب الرشد وكتاب ماحدثناه وكتاب الباب الاعظم . وكتاب الادعية والقرابين التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء وكتاب الاختيار النجومي للصناعة وكتاب التعليقات وكتاب الاوقات والازمنة » . (٢)

هؤلاء وغيرهم كثيرون لم تصل الينا اسماؤهم درسوا في صفوف مدرسة دير مار ميخائيل وتمهروا في فنون الاداب وتبسطوا في كل العلوم . ولعل فيمن ذكرنا كفاية لمعرفة منزلة هذه المدرسة .

مدرسة دير مار متى

اقام اسس هذا الدير مار متى المعروف بالشيخ متى (٣) في الربع الاخير من المائة الرابعة للميلاد . وهو يبعد نحو عشرين ميلا عن شمال شرقي الموصل ويقوم على جبل شامخ كثير الشعاب والكهوف يعرف الان بجبل مقلوب او كوختنا . وكثر فيه الرهبان حتى بلغوا الالاف ولذلك سمي بجبل الفاف . (٤) قال ياقوت في معجمه : « دير متى شرقي الموصل على جبل شامخ يقال له جبل

---

(١) تاريخ نصارى العراق ص ١١٥ .

(٢) الفهرست ص ٥٠٥-٥٠٦ .

(٣) كان مار متى من تلاميذ مار أوجين فسكن في جوار امد (ديار بكر) ثم وافى جبل مقلوب حيث شاد ديره .

(٤) ذخيرة الاذهان ١ : ٦٦ . ومجلة النجم ١ : ٥١٩ . ومجلة لسان المشرق الصادرة في الموصل لصاحبها المطران بولس بهنام (١ « ١٩٤٨ » العدد الاول ص ١٨) .

متى من استشرفه نظر الى رستاق نينوى والمرج . وهو حسن البناء واكثر بيوته منقورة في الصخر وفيه نحو مائة راهب ... وبينه وبين الموصل سبعة فراسخ » . (١)

لقد انتابت هذا الدير المحن العديدة والمصائب الكثيرة . ثم تقلبت به الاحوال حتى جدد سنة (١٨٤٥ م) . وقد تقدم بعلومه ورهبانه واساقفته وصار على تمادي الزمن كرسياً مطرانياً ومازال قائماً الى اليوم .

ابتدأ التدريس في مدرسة دير مار متى منذ اوائل تاسيسه واخذت تسير سيراً مطرداً حتى اخذ التعليم العلمي ينتشر في صفوفها في العقد الثالث من القرن السابع وظل الى اواخر القرن الثالث عشر للميلاد . وانجبت بطريركين وستة مفارنة (٢) وثلاثين اسقفاً . (٣)

هذا ومن اشهر مدرسي مدرسته المفريان ماروثا التكريتي (المتوفى سنة ٦٤٩ م) . فقد ولد في سورزق احدى قرى اقليم باهدرا وبعد ان تضلع من العلوم في مدارس الديرة توجه الى دير مار متى وشرع يدرس فيه بجد لا يعرف الونى . ثم اقيم مفرياناً على تكريت ففتح قلعتها لجيش المسلمين فنجا اهل المدينة من كل اذى . وبنى البيع والاديار وساس شعبه باخلاص وحنكة ورتب مصالح الابرشيات التابعة لكرسيه وزاد عددها . وصنف عدة خطب للاعياد وحبر مؤلفاً في تفسير الانجيل هذا فضلا عما كتب من الرسائل الدينية . (٤)

---

(١) معجم البلدان ٢ : ٦٩٤ .

(٢) المفارنة جمع المفريان : كلمة ارمية الاصل تعني المثمر اشارة الى رئاسته التي تولد الاساقفة ، ويطلق هذا الاسم على صاحب رتبة كنسية تعادل رئيس الاساقفة الاول . قل المطران توما اودو في معجمه اللغة الارمية (١ : ٣١٩) : « المفريان في الاصطلاح الكنسي المطرابوليط الكبير أي رئيس الاساقفة الاول » .

(٣) اللؤلؤ المنثور ص ٢٠ و٥١٤ .

(٤) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٢٩-٣٣٢ . واللؤلؤ المنثور ص ٢٨٠-٢٨١ .

ومنهم المطران سويريوس يعقوب بن عيسى بن مرقس شككو البرطلي (١) (المتوفى سنة ١٢٤١ م) . فقرأ علم النحو ومبادىء المنطق على النحوي الراهب يوحنا بن زغبي . ثم درس الفلسفة بالعربية على الفيلسوف كمال الدين بن يونس الموصلي . واقيم مطراناً وعرف بذكائه وتضلعه من اللغة الارمية والعلوم اللاهوتية كما نبه في الشعر وفنونه فعد من فحوله . وقد صنف كتباً ونظم قصائد جمعت بين جزالة اللفظ ورقة المعنى . واشهرها كتاب الرتب الكنسية بحث فيه عن اسرار البيعة باسلوب واضح لا مثيل له . وكتاب الديالوغو ادرج في صفحاته اصول اللغة والبيان والقريض والموسيقى والرياضيات وهو يقع في مجلدين يضرب بها المثل في براعة الانشاء . وكتاب الموسيقى تكلم في سطوره عن الالحان البيعية واساليبها وناظميها وزمن دخولها في المعابد . وكتاب الكنوز وهو من انفس كتبه في علم اللاهوت وقد قسمه الى اربعة اجزاء فاطلق فيه عنان فكره الحاد فخاض عباب الفلسفة الدينية . (٢)

وممن ترهب في دير الشيخ متى وتهذب في مدرسته المفريان يوحنا الاول (المتوفى سنة ٦٨٨ م) وقد نال الاسقفية في شيخوخته فلقب بيوحنا الشيخ وعرف بالعلم والقداسة ونشر رسالة عامة عن الاساقفة الانطاكيين لاعلان السلام في البيعة . والمطران غريغوريوس يوحنا البرطلي وكان من اهل الادب وقد قرأ على العلامة المطران سويريوس يعقوب البرطلي المار ذكره وحبر ليتورجية (٣) حسنة الانشاء تنبيء عن توغله في العلوم الكنسية . (٤)

---

(١) البرطلي نسبة الى برطلى وهي قرية كبيرة من أعمال نينوى شرقي الموصل (معجم البلدان ١ : ٥٦٧). والكلمة ارمية مركبة من (برطلا) أي ابن الظل لكثرة اشجارها .

(٢) اللؤلؤ المنثور ص ٤٠٤-٤٠٧ . وذخيرة الاذهان ٢ : ٧٣ . ومجلة لسان المشرق ٣ : ٢٢٤-٢٣٠ .

(٣) الليتورجية أو النافورة (آنافورا) : كلمتان يونانيتان معناهما خدمة أو صلاة القداس .

(٤) اللؤلؤ المنثور ص ٢٩١ و٤٠٨ . ومجلة لسان المشرق ٢ : ٣٩٠ - ٣٩٢ و ٣ : ٣٣٨ .

ومنهم الكاهن الغيور ابو نصر البرطلي (المتوفى سنة ١٢٩٠ م) . فقد ولد من اسرة نبيلة وبعدما ترهب ونال السهم الاعلى من العلوم وضع اربعاً وتسعين حساية (١) دلت على تضلعه من الاداب الكنسية ونظم قصيدة سباعية الوزن غير مقفاة ضمنها سيرة مار متى الناسك . والمطران جبرائيل ابن القس يوحنا البرطلي (المتوفى سنة ١٣٠٠ م) وهو الذي تولى بناء دير الشهيدين مار يوحنا ابن النجارين واخته سارة في برطلى . ونظم سيرتي العلامة ابن العبري واخيه في قصيدتين مطولتين اذاع فيهما محاسنهما ومناقبهما . وفي سنة (١٢٩١ م) حبر ليتورجية مسهبة بليغة وتسع حسابات حسنة الاسلوب رقيقة المعاني . وبطريرك انطاكية اسحق (المتوفى سنة ١٧٢٤ م) وقد اعتزل الكرسي لشيخوخته وحبر سنة (١٦٩٩ م) كتيباً في الصرف السرياني والاشتقاق في خمسة عشر فصلا . (٢)

ومنهم المطران طيمثاوس سوجدي (المتوفى سنة ١١٢٠ م) والمطران بركوتلا (المتوفى سنة ١١٥٠ م) والمطران صليبا (المتوفى سنة ١٢١٢ م) والمفريان غريغوريوس متى الاول (المتوفى سنة ١٣٤٥ م) والمفريان باسيل الياس الثاني (المتوفى سنة ١٨٣٧ م (٣) وغيرهم درسوا العلوم على شيوخ الدير فاضحوا من الكتاب المعدودين والادباء الواقفين على اسرار البلاغة وضروب التعابير .

واشتهرت مدرسة دير مار متى بمن اشتغلوا بشكل الكتب السريانية وعنوا بالضوابط اللغوية فكانوا من الادباء البارعين الذين يشار اليهم بالبنان امثال جبرائيل واخيه راميشوع (اواسط المائة السابعة للميلاد) وابنه

---

(١) حساية كلمة ارمية النجار يراد بها صلاة الاستغفار أو الدعاء .

(٢) اللؤلؤ المنثور ص ٤٣٣-٤٣٥ و٤٦٢ .

(٣) راجع مجلة المشرق ٢٢ : ٥٢١ و٦١٠ . ومجلة لسان المشرق ٣ : ٢٢١-٢٢٤ .

سبريشوع . فكان الاخير أديباً ذكياً سار على غرار أبيه وانعكف على عدة مصاحف يضبط لفظها وينقحها ويصححها ويشكلها بالنقاط بدقة وحكمة . قال الربان داود بن بولس في رسالته الى الأسقف يوحنا : « لما قدم اماما اللغة راميشوع وجبرائيل الى دير متى ورأى رئيس الدير انهما أفصح من معاصريهما نطقاً وأبل ريقاً اعطاهما قلالي يقيمان فيها . وشرع كل منهما يتناول كتاباً (من نسخة واحدة) خالياً من نقاط الضبط وعلامات التصحيح فيدخل قلايته ويشكله بعلامات وعند المعارضة لم ير لاحدهما زيادة على صاحبه . وعلى هذه الطريقة شكلا كتباً عديدة . ومن حلقتهما نشأ معهما وبعدهما أناس هبت ريحهم كالاستاذ يشوعسبران واثنوس رئيس دير « كوختا » وساويرا ابن زديقا « الصديق » وايليا الاردي والراهب أفريم وغيرهم كثيرين اقتفوا آثار آل ربان وعنوا بالضوابط اللغوية وتشكيل الكتب » . [1]

ولا شك ان هناك فئة من العلماء نبغوا فى هذا الدير ، غير أن صغر هذا الكتاب يحول دون تعدادهم . وقد جدوا فى العلوم اللاهوتية والفلسفية ووضعوا الكتب الادبية واللغوية ونشروا ألوية المعارف أينما حلوا وحيثما رحلوا .

مدرسة دير بيث عابي

في سنة (٥٩٥ م) شاد الراهب يعقوب اللاشومي[2] ديره في أرض المرج فى جوار قرية بامازي في موضع يقال له بيث عابي فسمي باسمه دير بيث عابي (بيث الغاب) . وآثاره لا تزال الى اليوم باقية وراء جبل العقر على مسافة ساعات قليلة قرب قرية تدعى خربة .

---

(١) اللؤلؤ المنثور ص ٢٨٧ و٣١٣ و٣٤٢ .

(٢) كان الراهب يعقوب اللاشومي من تلاميذ مار ابراهيم الكبير وقد تهذب فى مدرسة الرستاق في ارض المرج ونسب الى مسقط رأسه لاشوم : مدينة تقع قرب داقوق غربي كركوك على مسافة تسع ساعات وهي اليوم قرية صغيرة .

لقد خطا دير بيث عابي في غضون مدة وجيزة خطوات واسعة في سبيل الفضائل وازدهر برهبانه الابرار الذين نشروا المعارف في اطراف البلاد . واقيم بين جدرانه مدرسة دينية عالية للرهبان فقط (١) اشتهرت بتلاميذها الافاضل ورجالها النوابغ وعلمائها العظام . وتقدمت تقدماً لا مثيل له بتدريس الالحان والاناشيد الكنسية .

ومن مدرسي مدرسة دير بيث عابي الذين وافت الينا اسماؤهم شليمون وباعوث اللذان كانا يعلمان الرهبان المبتدئين الاجادة في القراءة وحسن الالقاء والتلحين . والربان عنانيشوع (القرن السابع الميلادي) الذي انتدبه الجاثليق يشوعياب الثالث المعروف بالحديابي (المتوفى سنة ٦٦٠ م) (٢) ليقوم بتنظيم الصلوات الطقسية وترتيب الالحان البيعية وقد حبر عدة مصنفات مطرزة الفصول متعددة المواضيع منها : كتاب القوانين ورسالة في الفاظ الكتاب المقدس الغامضة وكناشة (٣) في الاسماء الصعبة التي في اسفار الآباء . وسفره الموسوم بفردوس الاباء الغربيين الذي وضعه اجابة الى طلب الجاثليق جيورجيس الاول (المتوفى سنة ٦٨١ م) . وقد ادمج فيه سير الرهبان ومآثرهم واعمالهم وقسمه الى اربعة أجزاء . فالجزء الثالث منها من تاليف هيرونيمس فهذبه واضاف اليه بحوثاً كثيرة مما يدل على سعة المامه بالفلسفة اليونانية . وقد طبعه الاب بيجان في عاصمة فرنسة سنة (١٨٩٧ م) . واما الاجزاء الباقية فهي من وضع بلاديوس اسقف هلنوبوليس . (٤)

---

(١) ذخيرة الاذهان ١ : ٢٦٣ .

(٢) درس الجاثليق الحديابي في نصيبين وأتم دروسه في مدرسة بلد وترهب في دير بيث عابي . وسوف نتكلم عنه حينما نبحث عن مدارس بلد .

(٣) الكناشة أوراق تجعل كالدفتر تضبط فيها الفوائد والشوارد (التاج ٤ : ٣٤٧). وهي كلمة ارمية الاصل من فعل كنش أي جمع وضم .

(٤) مجلة النجم ٨ : ١٢٨ و ١٦٥ . وذخيرة الاذهان ١ : ٢٦١ و٢٦٧ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٨٦ . وخلاصة تاريخية ص ١٥٩ .

ومن اشهر من تعلم في دير بيث عابي الراهب قاميشوع (المائة السابعة للميلاد) . فكان من المرج من قرية قوب وقرأ على مار يعقوب مؤسس الدير وخلف معلمه في الرئاسة . ثم استقال وانقطع الى العبادة في جبل حفتون على مسافة عشرة اميال من بيث عابي واجتمع لديه رهبان كثيرون . (١)

ومنهم يوحنا الجرمقي (القرن السابع للميلاد) . فتراس الدير وقام بشؤونه احسن قيام . وقد كتب فصولا علمية تهذيبية لطلبة الرهبان . ومن انفس كتبه تاريخ كنسي في اربعة مجلدات . (٢)

ومنهم الانبا (٣) يوسف (اواسط القرن السابع الميلادي) . فكان من شهزور (٤) وقد تولى رئاسة الدير زمناً ثم قصد شاطيء دجلة وبنى في حدود مدينة بلد ديراً انضوى اليه زهاد عديدون . (٥)

ومنهم الراهب ايشيماران (اواخر القرن السابع للميلاد) . فكان من كرخ سلوخ وشاد ديراً في بيث نوهدرا وله عدة رسائل وخطب اشهرها سفره رؤوس المعرفة . (٦)

وممن تهذب في مدرسة بيث عابي الجاثليق جيورجيس الاول (المتوفى سنة ٦٨١ م). فولد في كافرا بناحية باقاقاد من بلاد باجرمي . وقد سهر على مصالح شعبه على الرغم من الاضطهادات والانقلابات الدولية التي حدثت في ايامه . فكان حليماً متواضعاً يحب العلم فشاد مدارس في كل مكان وحث وجوه طائفته

(١) ذخيرة الاذهان ١ : ٢٥٨ . والديورة عدد ٩٠ و ٩٤ .

(٢) الديورة عدد ١١١ . وذخيرة الاذهان ١ : ٢٧٧ .

(٣) الانبا كلمة يونانية بمعنى الاب وتطلق خاصة على رئيس الدير ويطلقها الاقباط على البطاركة والاساقفة (اللؤلؤ المنثور ص ٤٩٧) .

(٤) شهرزور : بلدة بين بلاشبار وباجرمي . وكانت بلاشبار في وادي نهر ديالى بينها وبين كركوك اربع مراحل .

(٥) ذخيرة الاذهان ١ : ٢٧٣ .

(٦) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٩٤ .

على الدرس واقتباس المعارف . ونظم اناشيد وحبر مقالات شتى في مواضيع دينية عديدة . (١)

ومنهم اسحق اسقف نينوى . فقد ولد (في اوائل المائة السابعة للميلاد) في بيث قطراي وبعد تضلعه من العلوم اللاهوتية اقامه الجاثليق جيورجيس الاول (المتوفى سنة ٦٨١ م) اسقفاً على نينوى في دير بيث عابي بيد انه زهد في حطام الدنيا وانقطع الى سفح جبل في جوار الاهواز . وهناك واظب على درس الكتب المقدسة والتقشف حتى فقد بصره . اما مؤلفاته فكثيرة وأحسنها سبعة مجلدات ضخمة في تدبير الروح والاسرار الالهية أجاد فيها كما اوحته قريحته الوقادة . وقد طبع الاب بولس بيجان المجلد الاول منها سنة (١٩٠٩ م) . (٢) ومن مؤلفاته المخطوطة مجموعة ميامر (٣) في السيرة النسكية وكتاب الطب الروحي وعدة رسائل (٤) .

ومن تلاميذ دير بيث عابي الجاثليق جيورجيس الثاني (المتوفى سنة ٨٣٤ م) . فولد في قرية حانس من اعمال باجرمي وكان من الجثالقة المعروفين بالتقوى وقد أرضى الجميع بتدبير رعيته وعمر كثيراً (٥) .

---

(١) مجلة النجم ٢ : ٤٤٣-٤٤٥ . وذخيرة الاذهان ١ : ٢٦٦ .

Bibliotheca Orientalis. (Vol. II, P. 421. Vol. III, Part. I, p.149).

(٢) مجلة المشرق سنة ١٩٠٩ ص ٢١٥-٢٣٠ وذخيرة الاذهان ١ : ٢٧٩-٢٨٠. وخلاصة تاريخية ص ١٦١ . والديورة عدد ١٢٥ .

Bibliotheca Orientalis (Vol. III, Part. I, P. 70).

(٣) الميامر مفردها ميمرا : كلمة ارمية معناها مقالة او قصيدة (دليل الراغبين ص ٢٦).

(٤) كتاب المخطوطات العربية ص ٣٠ .

(٥) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٨٩ وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧٦ . والمجدل ص ٦٨ . ومجلة النجم ١ : ٤٤٣ .

ومنهم الجاثليق ابراهيم الثاني (المتوفى سنة ٨٥٣ م) فكان من المرج من اعمال الموصل وقد عرف بتواضعه وعفته [١] .

وممن نبه في دير بيث عابي توما المرجي (المتوفى سنة ٨٥٠ م) . فولد في حربا احدى قرى مرج الموصل في أوائل القرن التاسع للميلاد . وبعدما تمهر في كل فن من فنون الادب اتخذه الجاثليق ابراهيم الثاني كاتماً لاسراره . ثم سقف على المرج سنة (٨٣٧ م) فكان من أشد الناس تعلقاً بدينه واسرعهم تفانياً لخير الانسانية وأقرانهم سعياً لاعلاء منار العلم . فكتب وألف وشاد مدارس . وفي عام (٨٤٠م) وضع تاريخه (كتاب الرؤساء) وقد تحدى به الكاتب اليوناني بلاديوس وكتاب فردوس الآباء للراهب عنانيشوع . وهو سفر جليل أطرى عليه كل الاطراء المؤرخون الشرقيون ونشره المستشرق الانكليزي بج سنة (١٨٩٣) وعلق عليه التعليقات المفيدة . [٢] ونشره الاب بيجان سنة (١٩٠١) في ليبسك . ويتضمن تاريخ الحياة النسكية في نواحي دجلة في مطاوي القرون الثلاثة الاولى وسير النهضة العلمية في ايامه وما قام بين الملوك من الاختلافات او الاتفاقات . ثم تتلو ذلك دواعي انحطاط الكنيسة الشرقية وأسباب تدهور الدولة الفارسية وعوامل عظمة الدولة العربية ... فقد حوى هذا السفر تاريخ ما بين النهرين في ثلاثة قرون حافلة بالاعمال الخطيرة باسلوب منقطع النظير كثير الفائدة صحيح المادة مما جعله منهلا يستقي منه هواة التاريخ الشرقي [٣] .

---

(١) التاريخ الكنسي ص ١٨٩-١٩١ . وذخيرة الاذهان ١ : ٣٩٢ ؛ واخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧٧ .

(٢) Budge (E. A. W): The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga (London, 1893).

(٣) تاريخ الموصل ٢ : ٤٥ . وذخيرة الاذهان ١ : ٣٩٩ وتاريخ نصارى العراق ص ٩١ .

La Littérature Syriaque. P. 216.

على الدرس واقتباس المعارف . ونظم اناشيد وحبر مقالات شتى فى مواضيع دينية عديدة . (١)

ومنهم اسحق اسقف نينوى . فقد ولد (في اوائل المائة السابعة للميلاد) في بيث قطراي وبعد تضلعه من العلوم اللاهوتية اقامه الجاثليق جيورجيس الاول (المتوفى سنة ٦٨١ م) اسقفاً على نينوى في دير بيث عابي بيد انه زهد في حطام الدنيا وانقطع الى سفح جبل فى جوار الاهواز . وهناك واظب على درس الكتب المقدسة والتقشف حتى فقد بصره . اما مؤلفاته فكثيرة وأحسنها سبعة مجلدات ضخمة في تدبير الروح والاسرار الالهية أجاد فيها كما اوحته قريحته الوقادة . وقد طبع الاب بولس بيجان المجلد الاول منها سنة (١٩٠٩ م) .(٢) ومن مؤلفاته المخطوطة مجموعة ميامر (٣) في السيرة النسكية وكتاب الطب الروحي وعدة رسائل (٤) .

ومن تلاميذ دير بيث عابي الجاثليق جيورجيس الثاني (المتوفى سنة ٨٣٤ م) . فولد في قرية حانس من اعمال باجرمي وكان من الجثالقة المعروفين بالتقوى وقد أرضى الجميع بتدبير رعيته وعمر كثيراً (٥) .

---

(١) مجلة النجم ٢ : ٤٤٣-٤٤٥ . وذخيرة الاذهان ١ : ٢٦٦ .

Bibliotheca Orientalis. (Vol. II, P. 421. Vol. III, Part. I, p.149).

(٢) مجلة المشرق سنة ١٩٠٩ ص ٢١٥-٢٣٠ وذخيرة الاذهان ١ : ٢٧٩-٢٨٠.

وخلاصة تاريخية ص ١٦١ . ولديورة عدد ١٢٥ .

Bibliotheca Orientalis (Vol. III, Part. I, P. 70).

(٣) الميامر مفردها ميمرا : كلمة ارمية معناها مقالة او قصيدة (دليل الراغبين ص ٢٦).

(٤) كتاب المخطوطات العربية ص ٣٠ .

(٥) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٨٩ وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧٦ . والمجدل ص ٦٨ . ومجلة النجم ١ : ٤٤٣ .

ومنهم الجاثليق ابراهيم الثاني (المتوفى سنة ٨٥٣ م) فكان من المرج من اعمال الموصل وقد عرف بتواضعه وعفته [١] .

ومن نبه في دير بيث عابي توما المرجي (المتوفى سنة ٨٥٠ م) . فولد في حربا احدى قرى مرج الموصل في أوائل القرن التاسع للميلاد . وبعدما تمهر في كل فن من فنون الادب اتخذه الجاثليق ابراهيم الثاني كاتماً لاسراره . ثم سقف على المرج سنة (٨٣٧ م) فكان من أشد الناس تعلقاً بدينه واسرعهم تفانياً لخير الانسانية وأقربهم سعياً لاعلاء منار العلم . فكتب وألف وشاد مدارس . وفي عام (٨٤٠م) وضع تاريخه (كتاب الرؤساء) وقد تحدى به الكاتب اليوناني بلاديوس وكتاب فردوس الآباء للراهب عنانيشوع . وهو سفر جليل أطرى عليه كل الاطراء المؤرخون الشرقيون ونشره المستشرق الانكليزي بج سنة (١٨٩٣) وعلق عليه التعليقات المفيدة . [٢] ونشره الاب بيجان سنة (١٩٠١) في ليبسك . ويتضمن تاريخ الحياة النسكية في نواحي دجلة في مطاوي القرون الثلاثة الاولى وسير النهضة العلمية في ايامه وما قام بين الملوك من الاختلافات او الاتفاقات . ثم تتلو ذلك دواعي انحطاط الكنيسة الشرقية وأسباب تدهور الدولة الفارسية وعوامل عظمة الدولة العربية ... فقد حوى هذا السفر تاريخ ما بين النهرين في ثلاثة قرون حافلة بالاعمال الخطيرة باسلوب منقطع النظير كثير الفائدة صحيح المادة مما جعله منهلا يستقي منه هواة التاريخ الشرقي [٣] .

---

(١) التاريخ الكلدني ص ١٨٩-١٩١ . وذخيرة الاذهان ١ : ٣٩٢ ؛ واخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧٧ .

(٢) Budge (E. A. W): The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga (London, 1893).

(٣) تاريخ الموصل ٢ : ٤٥ . وذخيرة الاذهان ١ : ٣٩٩ وتاريخ نصارى العراق ص ٩١ .

La Littérature Syriaque. P. 216.

هؤلاء وغيرهم كثيرون نبغوا في هذه المدرسة وبقي ديرها مورداً للعلم ومنبعاً للفضل حتى غارات تيمورلنك وابنه جلال الدين ميرنشاه على الاقطار العراقية نحو سنة (١٤٠١ م) . تلك الغارات التي قضت عليه وعلى غيره من الديرة الزاهية بعلومها وقوانينها وانظمتها . (١)

مدرسة دير كليليشوع

وفي عهد الساسانيين رفع النصارى دعائم دير كليليشوع في الجانب الغربي من بغداد الحالية ، ثم شادوا حوله الدور والقصور حتى صارت على تمادي الاعوام محلة سميت باسم الدير المذكور . وقد ادخل الخليفة المنصور مباني هذه المحلة في بناء مدينة السلام . (٢) اما موقعه اليوم فيقرب من مقبرة الشيخ معروف الكرخي .

ان كلمة كليليشوع ارمية مركبة من كليلا ديشوع اي اكليل يسوع . وقد عرف بدير الجاثليق او الدير الجديد لان الجاثليق طيمثاوس الاول (المتوفى سنة ٨٢٣ م) جدد ما تهدم منه . (٣) قال صاحب معجم البلدان : « دير الجاثليق (٤) عند باب الحديد قرب دير الثعالب في وسط العمارة بغربي بغداد » . (٥) وقال الشابشتي : « وهذا الدير (دير الجاثليق) يقرب من باب الحديد وهو دير كبير حسن نزه تحدق به البساتين والاشجار والرياحين . وهو

(١) مجلة النجم ١ : ٥١٧-٥١٨ . وتاريخ الموصل ٢ : ٢٢ .

(٢) مجلة سومر الجزء الاول من المجلد التاسع ص ١٣٥ .

(٣) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧٣ .

(٤) شاد النصارى ديراً آخر باسم الجاثليق وهو دير قديم البناء من طسوج مسكن في غربي دجلة بين آخر السواد وأول ارض تكريت وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير (معجم ما استعجم للبكري « غوتنجن ١٨٧٧ » ص ٣٦٧) .

(٥) معجم البلدان ٢ : ٦٥١ .

يوازي دير الثعالب في النزهة والطيب وعمارة الوضع لأنهما في بقعة واحدة . وهو مقصود مطروق لا يخلو من المتنزهين فيه والقاصدين له . وفيه رهبانه ومن يألفه من اهل الخلاعة والبطالة » . (١)

وكان باب الحديد « اعمر موضع ببغداد وانزهه لما فيه من البساتين والشجر والنخل والرياحين ولتوسطه البلد وقربه من كل احد . فليس يخلو من اهل البطالات ولا يخلّ به اهل التطرب واللذاذات . فمواطنه ابداً معمورة وبقاعه بالمتنزهين مشحونة » . واما دير الثعالب فكان في باب الحديد يقصده النصارى والمسلمون وتكثر فيه المزارع والبساتين ولا يكاد يخلو من قاصد وطارق .(٢)

كان دير كليليشوع رحب الارجاء واسع الساحات وقد عرف ايضاً بالدير الكبير (٣) ودفن في بيعته جثالقة عديدون منهم طيمثاوس الاول (المتوفى سنة ٨٢٣ م) ويشوع بن نون (المتوفى سنة ٨٢٨ م) وجيورجيس الثاني (المتوفى سنة ٨٣٤ م) وسبريشوع الثاني (المتوفى سنة ٨٣٩) وثاودوسيوس (المتوفى سنة ٨٥٩ م) وسرجيس (المتوفى سنة ٨٧٢ م) . (٤) واتخذه الجاثليق يشوع بن نون (المتوفى سنة ٨٢٨ م) والجاثليق يوحنا بن نرسي (المتوفى سنة ٨٩٢ م) كرسياً بطريركياً . قال ماري بن سليمان : « ولما حصل (الجاثليق يشوع بن نون) في كرسيه باكليليشوع كشف مافي نفسه على طيماثاوس واسقط اسمه من سفر الاحياء فبان بغضه » . وقال عن الجاثليق يوحنا بن نرسي . (٥) « وعاد

(١) الديارات ص ١٨ .

(٢) معجم البلدان ٢ : ٦٥٠ . والديارات ص ١٦ . ومسالك الابصار ص ٢٧٧ .

(٣) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٩١ .

(٤) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧٤ و٧٦ و٧٧ و٨٠ . وذخيرة الاذهان ١ : ٣٤٥ . و٣٨٩ و٣٩٤ و٣٩٦ . والجدل ص ٦٦ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧٢ و٧٣ .

(٥) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧٥-٧٦ و٨٣ .

وبنى الدير (دير كليليشوع) ولم يطب نفساً بالمقام فيه وسكن في دار الروم في بيعة اصبغ العبادي » . (١)

وكان لدير كليليشوع مدرسة تقدمت تقدماً مطرداً وسارت في سبيل النجاح ولاسيما في ايام الجاثليق سبريشوع الثاني اذ اذاع في سنة (٨٣٥ م) بيانين حرض بها ابناء طائفته وعلى الاخص الرهبان على الجد في الدرس ومطالعة الكتب والمحافظة على العلوم الكنسية . وكان يتعلم في هذه المدرسة الرهبان ومن كان ينهي دروسه في مكاتب الكنائس ليتقلدوا منصباً دينياً او ليتمهروا في القضايا اللاهوتية لان لتلاميذها حتماً ونفوذاً في انتخاب الجثالقة والقيام بالاحتفالات العائدة اليهم . (٢) ولسوء الطالع لم تصل الينا اسماء من نبغوا في صفوف هذا المعهد الكهنوتي .

وانتابت الدير الجديد او دير كليليشوع نكبات عديدة ومصائب كثيرة . فقد هدمه العامة في ايام الجاثليق يوحنا بن نرسي (المتوفى سنة ٨٩٢ م) ونهبوا كل ما فيه ونقل كرسيه الى دير واسط . (٣) وبعد خمس سنوات رجع الى

---

(١) نسبت بيعة أصبغ الى الجاثليق مار شمعون بر صباعي أي ابن الصباغين الذي استشهد سنة (٣٤١ م) . اما كلمة العبادي فمنسوبة الى العباد أو العباديين وهم النصارى . قال ابن خلكان : « وهم (أي العباد) عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى » . (وفيات الاعيان في انباء الزمان « مصر ١٣١٠ هـ » ١ : ٦٦) . ثم اقتصرت على نصارى الحيرة دون غيرهم من نصارى العرب .

(٢) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٩١ . والتاريخ الكنسي ٢ : ١٨٩ .

Bibliotheca Orientalis. (Vol. II, P. 425. Vol. III, Part. ', P. 505).

(٣) كان هذا الدير واقعاً في أسفل واسط في الجانب الشرقي منها في القرية المعروفة برجوني أو برجونية . وقد أقيم فيه كرسي المطران . وهو دير كبير عظيم حسن البناء محكم الصنعة حوله القلالي الكثيرة ويحيط بالموضع بساتين كثيرة الشجر . (راجع : الديارات ص ١٧٦-١٧٧ . ومعجم البلدان ٢ : ٧٢٥ . ومسالك الابصار ص ٣١٠-٣١١) .

بغداد الشرقية وسكن في دار الروم . قال ماري بن سليمان : «وهدم دير الجاثليق دفعتين في ايامه (ايام الجاثليق يوحنا بن نرسي) واتصلت الفتن و بني دفعتين وهدم . [١] وقال عمرو بن متى : « وفي ايامه (ايام الجاثليق يوحنا بن نرسي) هدم دير الجاثليق بعد نهبه دفعة ثم اخرى واخرى ومضى الى واسط واقام خمس سنين وعاد واقام بدار الروم [٢] » . وقال الطبري في حوادث سنة (٢٧١ هـ - ٨٨٤ م) : « وفيها خربت العامة دير كليلا يشوع الذي وراء نهر عيسى وانتهبوا كل ما كان له من متاع وقلعوا الابواب وغير ذلك وهدموا بعض حيطانه وسقوفه . فصار اليهم الحسين بن اسماعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن ظاهر يمنعهم من هدم ما بقي فيه . وكان يتردد اليه اياماً هو والعامة حتى كاد يكون بين اصحاب السلطان و بينهم قتال . ثم بنى ما كانت العامة هدمته بعد ايام وكانت اعادة بنائه فيما ذكر بقوة عبدون بن مخلد اخي صاعد بن مخلد » . وذكر في حوادث سنة (٢٧٢هـ - ٨٨٥م) : « وفيها تجمعت العامة فهدموا ما كان بني من البيعة يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر » . [٣]

ان دير كليليشوع كان عامراً في عهد الجاثليق سبريشوع الرابع ابن المسيحي (المتوفى سنة ١٢٥٦م) اذ قرأ يوم وفاته القريان الاول [٤] قس دير كليليشوع . [٥] وذكر المؤرخ صليوا (القرن الرابع عشر للميلاد) في ترجمة

(١) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٨٣ .

(٢) المجدل ص ٧٥ .

(٣) تاريخ الامم والملوك للطبري (الطبعة الغربية) ٣ : ٢١٠٧-٢١٠٨ . و « الطبعة المصرية » ١١ : ٣٣٠ .

(٤) القريان : كلمة ارمية الاصل بمعنى الفصل الذي يقرأ من كتاب القراءات البيعية . وجاء الاول لان في اثناء الصلاة يتلى على الغالب قريانان .

(٥) المجدل ص ١١٩ .

الجاثليق المذكور : ان في بغداد بيعة سوق الثلاثاء وبيعة درب القراطيس (١) وبيعة دير كليليشوع . (٢) وبقي هذا الدير قائماً الى ايام صفي الدين بن عبد الحق (المتوفى سنة ٧٣٩هـ - ١٣٣٩م) . وقد ذكره في كتابه مراصد الاطلاع عندما تكلم عن دير الثعالب ودعاه دير كليلسع واشار الى ما رواه صاحب معجم البلدان قائلا : « غلط فيه (اي في دير الثعالب) الخالدي فقال هو الدير الذي بقرب قبر معروف الكرخي عند باب الحديد والدير الذي ذكره يعرف بدير مار كليلسع ومنهم من يسميه دير البقال ملاصق مقبرة معروف ولهذا تسمى المقبرة مقبرة باب الدير » . (٣)

اما بعد هذا التاريخ فلا نعرف عن هذا الدير شيئاً . فقد زالت اثاره عن الانظار في أواخر القرن الرابع عشر للميلاد .

مدرسة دير مار فثيون

وغب منتصف القرن الخامس للميلاد بنى النصارى دير مار فثيون (٤)

---

(١) كانت سوق الثلاثاء تمتد من جامع الحيدرخانه الى جامع مرجان الحالي . واما درب القراطيس فكان في بغداد الغربية قرب قطيعة النصارى الواقعة اذ ذاك فوق الشالجية الحالية ممتدة الى الغرب .

(٢) ذخيرة الاذهان ٢ : ٢٠٣ .

(٣) مراصد الاطلاع ١ : ٤٢٦ .

(٤) كان مار فثيون من اشراف بلاشبار وقد دان بالنصرانية على عمه يزدين . واخذ يبشر بالانجيل فقبض عليه وقتل اشنع قتلة . وكان استشهاده في (٢٥ تشرين الاول سنة ٤٤٦ م) ، وبنيت عدة كنائس باسمه (راجع تاريخ كلدو واثور ٢ : ١٢٦-١٢٨ . وذخيرة الاذهان ١ : ١٢٠-١٢٢) .

على الصراة (١) في اطراف قرية سونايا (٢) التي ادمجت في بناء بغداد مدينة السلام واصبحت على مرور الزمن محلة عرفت بالعتيقة (٣) وهي اليوم المنطقة الحالية . قال عمرو بن متى . « واحب الجاثليق سبريشوع الثاني (المتوفى سنة ٨٣٩م) تجديد بناء دير مار فثيون في العتيقة . وكان بدؤه في ايام الفرس قبل بناء بغداد مجاوراً لعمر صليبا » . (٤) وقال ماري بن سليمان عن الجاثليق انوش (المتوفى سنة ٨٨٣ م) انه : « دفن في دير مار فثيون في بيت الشهداء في العتيقة » . (٥)

لقد صحب دير مار فثيون الزمن دهراً طويلا وتقلب على الظروف امداً مديداً حتى عد من اكبر ديرة بغداد الغربية . ودعاه مؤرخو العرب « الدير العتيق » تمييزاً بينه وبين الدير الجديد المار ذكره . قال ابن رستة : « ولم يكن ببغداد الا دير على موضع الصراة الى دجلة الذي يقال له قرن الصراة . وهو الدير الذي يسمى الدير العتيق قائم بحاله الى هذا الوقت نزله الجاثليق رئيس

---

(١) الصراة بفتح وهو نهر ياخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحول بينها وبين بغداد فرسخ . ويسقي ضياع بادوريا وتتفرع منه انهار الى ان يصل الى بغداد فيمر بقنطرة العباس ثم قنطرة الصبيبات ثم قنطرة رحا البطريق ثم قنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة ، ويصب في دجلة ولم يبق عليه الان الا القنطرة العتيقة والجديدة (معجم البلدان ٣ : ٣٧٧-٣٧٨) .

(٢) سونايا كلمة ارمية النجار بمعنى الممقوت والمشوه .

(٣) قال الحموي (معجم البلدان ٣ : ١٩٧) : « سونايا بضم اوله وبعد الواو الساكنة نون وبعد الالف ياء مثناة من تحت والف مقصورة . كانت قرية قديمة ببغداد ينسب اليها العنب الاسود الذي يتقدم ويبكر على سائر العنب مجناه . ولما عمرت بغداد دخلت هذه القرية في العمارة وصارت محلة تعرف بالعتيقة لذلك » .

(٤) المجدل ص ٦٩ .

(٥) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٨١ .

النصارى النسطورية » . (١) وقبل بناء بغداد مدينة السلام كان بعض الناس قـد استولوا على الاراضي الواقعة فى اطرافه فشادوا ابنية وسكنوا فيها . غير انهم قد نقلوا منها كرهاً بامر من الخليفة المنصور . قال عمرو بن متى : « وبنى جماعة فيه (فى دير مار فثيون) بنياناً واقاموا . فلما بنى المنصور مدينة بالقرب منه ونزلها الناس طالب النصارى لمن كان من المسلمين نازلا في الدير بالانتقال منه فامتنعوا وقالوا هذا ارثنا من آبائنا فنقلوا عنه كرهاً بامر المنصور » . (٢)

وتؤيد الاخبار ان الخليفة المنصور قد حل ضيفاً في دير مار فثيون يوم خرج يطلب موضعاً يبني فيه بغداد عاصمته الجديدة . ولا شك ان رهبانه قد اكرموه كل الاكرام واحتفوا به كل الاحتفاء . قال الطبري : « وجاء المنصور (الخليفة المنصور) فنزل الدير الذي في موضع الخلد على الصراة فوجـده قليل البق . فقال هذا الموضع أرضاه تأتيه الميرة من الفرات ودجلة ويصلح ان تبتنى فيه مدينة » . (٣) وروى ابن الاثير : « وسار (اي الخليفة المنصور) حتى نزل الدير الذي حذاء قصره المعروف بالخلد » . (٤) وجاء في معجم البلدان ما يأتي : « وعن علي بن يقطين قال : كنت في عسكر ابي جعفر المنصور حين سار الى الصراة يلتمس موضعاً لبناء مدينة . قال : فنزل الدير الذي على الصراة في العتيقة » . (٥)

كان دير مار فثيون واسع الاطراف كبير الساحات وقد التأم فيه مراراً عديدة الاساقفة والاباء والرهبان لامور خطيرة . فاجتمع فيه الاساقفة لانتخاب الجاثليق حنانيشوع الثاني (المتوفى سنة ٧٧٨ م) وهـذه اول مرة جرى

---

(١) الاعلاق النفيسة ص ٢٣٥ .

(٢) المجدل ص ٦٩-٧٠ .

(٣) تاريخ الامم والملوك (الطبعة المصرية) ٩ : ٢٤١ . و « الطبعة الغربية » ٣ : ٢٧٧ .

(٤) تاريخ الكامل لابي الحسن علي بن الاثير (مصر ١٢٩٠ هـ) ٥ : ٢٠٧ .

(٥) معجم البلدان ١ : ٦٨١ .

انتخاب الجاثليق في بغداد بعد بنائها . (١) قال ماري بن سليمان : « وكاتب يوماً اسقف كشكر (كسكر) الاباء بالحضور وحضروا . فاختار مروي الاركيذياقن (٢) واهل الحيرة حنانيشوع والجرامقة وخالفهم يعقوب بن يزدين الكشكري واختار جيورجيس الراهب من عمر باحالا (٣) وكان فهيماً بالسريانية (الكلدانية) والعربية والفارسية وصاروا الى بغداد واجتمعوا في دير مار فثيون » . (٤)

وفي سنة (٧٨٠ م) اجتمع فى دير مار فثيون عدة اساقفة وآباء واختاروا الجاثليق طيمثاوس الاول (المتوفى سنة ٨٢٣ م) . قال ماري بن سليمان : « فلما مات حنانيشوع وردت كتب توما اسقف كشكر بالحضور في سنة اثنتين وستين ومائة واجتمع الاباء في دير مار فثيون » . وبعد انتخاب طيمثاوس الاول جاثليقاً جرت بينه وبين يوسف مطران مرو وافرام مطران جنديسابور منازعات ومشاجرات . فنزل افرام المذكور وثلاثة عشر اسقفاً معه دير مار فثيون وحرموا الجاثليق المذكور . اما الجاثليق طيمثاوس فاجتمع فى الدير نفسه هو وخمسة عشر اسقفاً وحرموا افرام واساقفته (٥) .

واتخذ الجاثليق سبريشوع الثاني (المتوفى سنة ٨٣٩ م) دير مار فثيون كرسياً بطريركياً في بغداد . (٦) وكان لرهبانه منزلة عالية اذ يحظون بالمثول بين

---

(١) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٤٠ .

(٢) الاركيذياقن كلمة دخيلة بمعنى رئيس الشمامسة « دليل الراغبين » ص ٤٠ .

(٣) كان عمر باحالا او بيث حالا فى جوار الموصل وقد اسسه مار خوداوي (راجع الديورة في مملكتي الفرس والعرب عدد ٧٩) .

(٤) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧٠ .

(٥) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧١-٧٢ .

(٦) المجدل ٦٩-٧٠ .

يدي الجاثليق الجديد بعـــد رجوعه من دير قنى ودير مار جبرائيل [١] او الدير الاعلى . جاء في كتاب ذخيرة الاذهان : « وبعد نهاية السياميذ [٢] يذهب بالبطريرك الى دير قنى المنسوب الى مار ماري السليح . ثم الى دير مار جبرائيل المبني على شاطيء الدجلة قبالة الموصل ثم يرجع به بالقوارب والسفن فيقصده في اليوم الاول الماحوزيون بمزيد الترقير وتصف المادب . وفى الثاني الحيريون وفي الثالث رهبان دير مار فثيون الواقع على شاطيء الدجلة بقرب بغداد » . (٣)

وكان لدير مار فثيون مدرسة عدت من المعاهد العلمية الراقية وقد خرج منها اطباء ومدرسون عديدون غير ان ظروف الاحوال وتقلبات الزمن حالت دون بلوغ اسمائها الينا . ولامرية انها كانت تتقـــدم تارة وتتاخر اخرى مراعاة للانقلابات السياسية وصروف الحدثان حتى جـــدد بناءها الجاثليق سبريشوع الثاني (المتوفى سنة ٨٣٩ م) . فقد رمم ابنيتها ووسع دائرتها ووقف لها الارزاق وأقام لها مديرين واساتذة افاضل لادارة شؤونها . قال ماري بن سليمان : « ولما بنى المنصور مدينته (في الـكرخ) ونزلها الناس هدم سبريشوع تلك الابنية (ابنية دير مار فثيون) لاجل من تغلب عليها ولم ينقض الهيكل والمذبح . وجدد بناء بيت الاشهاد والاورقة ونصب اسكولا وجمع المتعلمين . وكان علي وعيسى ابنا داود يقومان بامرهم . واقام الجاثليق فيه ورسم ان يدفع من دخله الى رهبان عمر صرصر وهو المعروف بعمر صليبا . وهم النقلة من

---

(١) اقام دعائم هـــذا الدير الراهب جبرائيل (المتوفى نحو سنة ٧٣٩ م) وعرف في المصادر العربية بالدير الاعلى . وكان واقعاً في اعلى الموصل في البقعة المعروف اليوم بالطابية العليا (باش طابية) . وقد اوشك ان تزول اثاره . (راجع ما كتبنا عن شؤون هذا الدير ولاسيما عن مدرسته : مجلة النور في عددها السادس من السنة الخامسة « ١٩٥٤ » ص ١٩-٢٧) .

(٢) السياميذ كلمة ارمية مركبة معناها وضع اليد يقصد بها التنصيب ،

(٣) ذخيرة الاذهان ١ : ١٥٧

هذا الدير اربعة دنانير في كل شهر » . [١] وزاد عمرو بن متى على ما اورده ماري بن سليمان قائلا : « والباقي (اي الباقي من دخله) له وللكهنة المقيمين فيه وانفق على عمارة الضياع التي كانت قد خربت وعمرها مالا كثيراً . وكان يضيق على نفسه ويوفر النفقة على الاسكول وعمارة البيع وافتقاد الضعفاء » . [٢]

لقد جدد الجاثليق سبريشوع مدرسة مار فثيون واذاع منشورين سنة (٢٢٠هـ - ٨٣٥ م) حث بها ابناء طائفته ولاسيما الرهبان على الجد والاجتهاد في الدرس ومطالعة كتب الاباء واناط كما رأينا مهنة التدريس فيها الى رهبان دير صليبا . وكان لتلاميذ هذه المدرسة حق ونفوذ في انتخاب البطريرك . [٣] وفي سنة (٣٤٣ هـ - ٩٥٣ م) انفق الطبيب ابو الحسن بن غسان المبالغ الكافية على انجاز بناء دير مار فثيون . [٤] وهو من اهل البصرة وكان يعلم الطب ويشارك في علم الاوائل وخدم بصناعته ملوك بني بويه ولا سيما عضد الدولة فناخسرو . [٥] وقد كناه ماري بن سليمان بابي علي بن غسان : « قال البطريرك عمانوئيل (المتوفى سنة ٩٦٠ م) فبقيت بيعة دار الروم على اختيار اهلها ودير مار فثيون على اختياري . والمتنجز للتوقيع بتجديد عمارتها المسيحي رحمه الله . ومادة النفقة من ابي علي بن غسان كاتب ركن الدولة . واستكمل البناء في سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة » . [٦]

---

(١) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧٦-٧٧ .

(٢) المجدل ص ٦٩-٧٠ .

(٣) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٩١ .

(٤) شعراء النصرانية بعد الاسلام للاب لويس شيخو « بيروت ١٩٢٧ » ٣ : ٢٥٣-٢٥٤ .

(٥) اخبار العلماء باخبار الحكماء ص ٢٦٣ .

(٦) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٩٦ .

كان لمدرسة مار فثيون ذكر جليل في التاريخ . وقد درس في صفوفها علم الطب كما زرع في رياضها النباتات الطبية اذ ذكر المؤرخون اسماء اطباء قد درسوا فنون المعالجة على نصارى الكرخ منهم المختـــار ابو الحسن الطبيب البغدادي المعروف بابن بطلان (المتوفى سنه ٤٤٤هـ - ١٠٥٢م) . قال ابن القفطي : « المختار بن الحسن بن عبدون الحكيم ابو الحسن الطبيب البغدادي المعروف بابن بطلان طبيب منطقي نصراني من اهل بغداد قرأ على علماء زمانه من نصارى الكرخ » . [١]

وعرف ان الطبيب البغدادي يحيى بن عيسى بن جزلة (المتوفى سنة ٤٧٣ هـ - ١٠٨٠ م) قد درس الطب لدى نصارى الكرخ الذين كانوا في ايامه. قال ابن العبري : « يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب البغدادي وكان رجلا نصرانياً قد قرأ الطب على نصارى الكرخ الذين كانوا في زمانه . [٢]

هذا ويبدو لنا ان دير مار فثيون ومدرسته قد انطوى اثرها بعـــد الحصار المغولي لانهما كانا قائمين حتى سنة (٥٣٣ هـ - ١١٣٨ م) اذ ذكر ماري بن سليمان عن مار عبديشوع الجاثليق المعروف بابن المقلي (المتوفى سنة ١١٤٧ م) ماياتي : « وفي يوم الجمعة خامس الشهر المذكور (شهر ربيع الاول من سنة ٥٣٣ هـ) حضر الجاثليق (مار عبديشوع) والجماعة في بيعـــة مار فثيون على الصراة بالجانب الغربي وهي البيعة المعروفة بالعتيقة » . [٣]

---

(١) اخبار العلماء باخبار الحكماء ص ١٩٢ .

(٢) تاريخ مختصر الدول ص ٣٣٩ .

(٣) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ١٥٧ .

الفصل الثامن

مدارس المدن النصرانية

راينا في الفصول السابقة ازدهار مدارس الديارات العراقية ووقفنا على اشهر من خرج منها من المدرسين والفلاسفة واللاهوتيين . اما مدارس المدن فقد ازدادت وكثرت وتعددت . وكان القرن الرابع الميلادي من امجد القرون لانتشار العلوم وتقدم المعاهد العلمية . اذ تعلم في صفوفها تلاميذ افاضل ودرس فيها اساتذة نوابغ اذاعوا المعارف في كل مكان ونشروا الآداب في كل صقع من اصقاع العالم .[1]

جد اساقفة العراق ومطارينه وجثالقته في بناء المدارس كما جد ابنـــاء شعبهم في توطيد دعائمها . وكان في تلك الاثناء الكثيرون قد سافروا الى اقطار الروم واليونان طلباً للعلوم فاذا رجعوا الى بلادهم ادخلوها في مدارسها وادمجوها في مناهجها . واما اللغة اليونانية فاخذوا يدرسونها في صفوفها منذ القرن الخامس للميلاد .[2]

لقد انتشرت مدارس النصارى في مدن العراق ونبغ فيها تلاميذ عديدون. وقد ذكرها المؤرخون والاخباريون استطراداً . وها نحن اولاء نبحث في هذا الفصل عن اشهرها صيتاً واغزرها علماً كما نبحث عن مدرسيها الفطاحل وطلابها الذين نبهوا فيها مراعين في كل ذلك اتساع صدر هذا المؤلف .

(١) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٤ و٢٦٩ . وتاريخ الادب السرياني ص ٨٥ .
Le Christianisme dans L' Empire Perse (P. 288)

(٢) تاريخ الادب السرياني ص ١٦٢ .

مدارس نصارى المدائن

تقع المدائن على سبعة فراسخ اسفل من بغداد على جانبي دجلة . وقد اطلق العرب هذا الاسم على اطلال العاصمتين التوأمتين طيسفون وسلوقية . واما المصنفون المسلمون فقد ذكروا انها تتالف من سبع مدن يختلفون في قراءتها . وكانت خمس من هذه المدن عامرة في المائة الثالثة للهجرة ايام كتب اليعقوبي تاريخه وهي : المدينة العتيقة اي طيسفون . وعلى ميل من جنوبها اسبانير وبجوارها رومية وهذه المدن في الجانب الشرقي ، وفي الجانب الآخر من دجلة كانت بهرسير وهي تصحيف (به اردشير) اي بلدة الملك ارشير الطيبة . وعلى فرسخ من اسفلها ساباط وكان الفرس على ما ذكر ياقوت يسمونها بلاس اباذ .[١]

قال ياقوت في معجمه عن المدائن : « ان هذا الموضع كان مسكن الملوك من الا كاسرة الساسانية وغيرهم . فكان كل واحد منهم اذا ملك بنى لنفسه مدينة الى جنب التي قبلها وسماها باسمه . فاولها المدينة العتيقة التي لزاب . ثم مدينة الاسكندر ثم طيسفون من مدائنها ثم اسفانير ثم مدينة يقال لها رومية فسميت المدائن بذلك والله اعلم ... وانما سمتها العرب المدائن لانها سبع مدائن بين كل مدينة الى الاخرى مسافة قريبة او بعيدة » .[٢] وجاء في كتاب مناقب بغداد : « انما سميت المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والا كاسرة واثروا فيها من الاثار » .[٣]

هذا وسمى كتبة الارمية المدائن « المدن الرئيسية » .[٤] وورد

---

(١) طالع بلدان الخلافة الشرقية ص ٥١-٥٢ .

(٢) معجم البلدان ٤ : ٤٤٥-٤٤٦ .

(٣) مناقب بغداد لابن الجوزي نشره الاستاذ محمد بهجة الاثري « بغداد ١٣٤٢ هـ » ص ٣٥ .

(٤) يزداندوخت الشريفة الاربيلية للمطران سليمان الصائغ « الموصل ١٩٥٣ » ص ١٣-١٤ .

في كتبهم ان اسم سلوقية وطيسفون والمدائن وماحوزا وكوخي بمعنى واحد . (١) جاء في كتاب المكتبة الشرقية ما خلاصته : « كان في جوار بابل مدينتان كبيرتان ينساب بينهما نهر دجلة . فكانت الاولى في الجهة الشرقية منه تدعى كوخي وتقع الثانية في العدوة الغربية منه تسمى ماحوزا · فبنى سلوقس احد قواد الاسكندر الكبير على اثار كوخي سلوقية التي دعاها باسمه · ثم شاد بعد ذلك احد ملوك البرثيين طيسفون في موقع ماحوزا التي كانت تسمى ايضاً الكرخ · (٢) فطيسفون هي ماحوزا او الكرخ وسلوقية هي كوخي القديمة عينها · ونقرأ في طقوس النصارى ان بطريركهم بعد اختياره في سلوقية تقام مراسيم تنصيبه في الكرخ وهي ماحوزا او طيسفون · فكل هذه المدن المختلفة المتعددة يقال لها المدائن » · (٣)

وكانت للمدائن منزلة سامية في تاريخ نصارى العراق واول اسقف دبر شؤون كرسيها الرسول مار ماري (المتوفى سنة ٨٢ م) وقد امتدت ولايته على تمادي الزمن من اقطار قبرص ومصر وسورية وفلسطين غرباً الى بلاد تركستان والجزيرة وماذي وآشور وفارس شرقاً · ومن بلاد العرب وفرثية والعراق والهند والصين جنوباً الى ارمنية وكردستان شمالا · ويخضع له زهاء ثمانين مليوناً من النصارى واكثر من مائتين وثلاثين اسقفاً يرأسهم سبعة وعشرون مطراناً يسوسون عدة ملائين من الرهبان في الديارات التي لا تزال اثارها باقية · وقد زاد عددها على مائتي دير » · (٤)

---

(١) تاريخ كلدو وآثور : توطئة ٢ : ١٠ . وتاريخ الموصل ٢ : ١٠ .

(٢) الكرخ كلمة ارمية (كرخا) معناها المدينة او الحصن « دليل الراغبين ص٣٥٣ »

(٣) Bibliotheca Orientalis. (Vol. III, Part. II, P. 623-625).

(٤) ذخيرة الاذهان ١ : ١٥٩-١٦٠ .

Gibbon (E) : Decline and Fall of the Roman Empire. (Loudon; 1914. Vol. VI, P. 46-50).

L' Eglise Chaldéenne Catholique Autrefois et Aujourd' Hui. (P. 6).

تعددت الكنائس في المدائن كما تعددت المدارس ولا نشك ان الجاثليق ابراهيم الكسكري (المتوفى سنة ١٢٠ م) والجاثليق يعقوب (المتوفى سنة ١٧٦ م) والجاثليق احاد ابوي (المتوفى سنة ٢٢٠ م) اعتنوا بنشر المعارف وجدوا في تقدم المدارس . فقد علموا طلابها ووسعوا صفوفها ولاسيما عندما تخمد من حين الى آخر نيران الاضطهادات . وذكر عن الجاثليق شحلوفا (المتوفى سنة ٢٤٤ م) انه اهتم بدور التعليم وتفقد شؤون المساكين . (١)

جاء في كتاب ذخيرة الاذهان عن الجاثليق مار فثيون (المتوفى سنة ٧٤١ م) : « وكان كرسي المدائن ودار الجاثليق وبيعته قد خربت فسعى في تعميرها واقام المدارس في كل مكان ولاسيما في المدائن . وعني في تنجيح العلوم » . (٢) ووافى عنه في اخبار فطاركة كرسي المشرق : « ونصب في كرسيه اسكولا فتشبه به الاساقفة في عمارة البيع والاسكولات » . (٣)

لقـــد تقدمت مدارس المدائن ودرجت في معارج الرقي وقام باعبائها مديرون افاضل ودرس في صفوفها اساتذة نوابغ منهم الجاثليق اقاق (المتوفى سنة ٤٩٦ م) . فقد درس في مدرسة الرها واخذ يجادل الفرس فحبسوه زمناً . وفي سنة (٤٦٥ م) دعي للتدريس في المدائن فكان فريد عصره ووحيـــد ايامه . وعقد مجمعاً في المدائن سنة (٤٨٦ م) حرم فيه تعاليم برصوما وايـــد التعاليم والقوانين التي سنها الاباء في المشرق والمغرب . واقام منازل خيرية لتربية الاطفال ووقف لها الاوقاف . وصنف عدة مصنفات تثبت علو منزلته في العلوم الكنسية . (٤)

---

(١) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٧ .

(٢) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٣٥ .

(٣) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٦٦ .

(٤) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ١٤٧-١٥١ . وذخيرة الاذهان ١ : ١٣٨-١٤١ ، واخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٤٣ .

وانجبت مدارس المدائن تلاميذ كثيرين خدموا البلاد واذاعوا المعارف في انحائها وشادوا المعاهد العلمية في اطرافها . وممن وصلت الينا اسماؤهم : الراهب الناسك مار حبيب (اواخر القرن السادس للميلاد) . فكان من دير قردو وبعدما تثقف في احدى مدارس طيسفون اتى جبل زمار [١] ومعه ثلاثون راهباً من نينوى حيث اقاموا دعائم دير ضخم وغب مدة اوحي اليه ان ينتقل الى قرية كفرتوث [٢] فانفرد في مغارة . وانضوى اليه رهبان عديدون فبنى لهم ديراً عظيماً . (٣)

بيد ان اكبر مدارس المدائن مدرسة او كلية سلوقية التي شادها الجاثليق مار آبا الكبير (٥٤٠-٥٥٢ م) . وقد علم فيها بكل جد ونشاط اذ في ايامه أغلق الملك كسرى الاول الملقب بانو شروان (٥٣١-٥٧٨ م) ابواب كلية نصيبين مدة سنتين فوافى عـدد من تلاميذها الى مدرسته . وعندما فتحت كليتهم ثانية رجع بعضهم اليها وبقي الاخرون . وهكذا على تعاقب الزمن اصبحت هذه المدرسة كلية لاهوتية واسعة الارجاء رحبة الانحاء تدرس فيها العلوم التي كانت تدرس اذ ذاك في كلية نصيبين . اما تلاميذها فكانوا يدعون اخوة يعيشون في القلالي ولا يسمح لهم بالزواج . (٤)

هذا ولا نشك ان جثالقة عديدين وسعوا بناء كليـة سلوقية

---

(١) تبعد زمار عن تلعفر ثلاثة وثلاثون كيلو متراً وتلعفر كلمة ارمية مركبة من « تلا دعبرا » أي « تل التراب » .

(٢) كفرتوث مدينة كانت بين دارا ورأس العين في الجنوب الغربي من ماردين وهي الان قرية « اللؤلؤ المنثور ص ٥١٨ » .

(٣) الديورة عدد ٥١ ، وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٦٢-٢٦٣ ، وذخيرة الاذهان ١ : ٢٥٣ .

(٤) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ١٧٥-١٧٦ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٤٩-٥٣ . والمجدل ص ٣٩-٤١ . وتاريخ الادب السرياني ص ٩٨ و ١٥٤-١٥٥ . وخلاصة تاريخية ص ١٥٥ و ١٧٥ .

فسارت سيراً حثيثاً في سبيل النجاح وتقدمت تقدماً لا مزيد عليه . ولا عجب في ذلك اذ قام بشؤون التدريس في صفوفها ملافنة لايشق لهم غبار امثال الملفان ايوب الذي رشح عام (٥٨٢ م) ان يكون جاثليقاً والملفان ايشى (اواخر القرن السادس الميلادي) والملفان راميشوع والملفان جبرائيل قطرايا (١) والجاثليق برنون (المتوفى سنة ٨٢٨ م) . (٢) وخرج منها تلاميذ عديدون حملوا مشعل العلوم الى اقطار المسكونة ولاسيما في اقطارنا العراقية . فبنوا المعاهد للتهذيب واسسوا الديرة للعبادة وشادوا النوادي لنشر الاداب . ومن هؤلاء التلاميذ :

الجاثليق غريغور الاول (المتوفى سنة ٦٠٩ م) فكان من ميشان وقرأ على الملفان ايشى وصار مفسراً فيها واختارته جاثليقاً الملكة شيرين لانه من اهل بلدها غير انه كان محباً للمال فاستاءت منه رعيته . (٣)

والجاثليق صليو زخا (المتوفى سنة ٧٢٨ م) الذي كان من كرخ فيروز من اقليم طيرهان (٤) وسقف على الانبار . (٥) ثم اتصل بشمعون مطران الموصل فنصبه مديراً على مدارس حزة . ثم اقيم مطراناً على حزة والموصل معاً .

(١) قطرايا نسبة الى بيث قطرايي أي القطر . ويراد ببيث قطرايي لدى كتبة الارمية : الجزائر التي في خليج العجم وجميع النواحي الشمالية الشرقية من شبه جزيرة العرب .

(٢) أخبار فطاركة كرمي المشرق ص ٥٠ و٧٥ . والمجدل ص ٤٠ و٦٦ . وذخيرة الاذهان ١ : ١٨٨ و ٢٤٤ و٣٨٧ . وتاريخ الادب السرياني ص ١٦٠ . وخلاصة تاريخية ص ١٥٥-١٥٦ و١٦٤ و١٦٨ . والتاريخ السعردي ٢ : ١٠٠ و٢٠١ .

(٣) المجدل ص ٥١ . وأخبار فطاركه كرمي المشرق ص ٦٠ . وذخيرة الاذهان ١ : ٢٤٤-٢٤٥ . وتاريخ الادب السرياني ص ١٥٩ . والتاريخ السعردي ٢ : ٢٠١ .

(٤) كان اقليم طيرهان بين تكريت والسن . والسن عند مخلط الزاب الصغير بدجلة .

(٥) كانت الانبار على ضفة نهر الفرات الشرقية في جنوبي الصقلاوية .

ثم نصب جاثليقاً سنة (٦١٤ م) فاصلح شؤون شعبه وقطع دابر المنازعات وشاد الكراسي الحديثة لمطرانية هراة والهند وسمرقند . (١)

وتثقف في كلية سلوقيـــة سبريشوع مطران باجرمي (القرن السابع للميلاد) . فقد بلغ خبر فضائله الى عتبة والي اقليم باجرمي فاحب ان يراه فانفذ من يطلبه . ولما مثل بين يديه شفى ابنته وساله ان يعفو من الجزية الكهنة والرهبان وتلاميذ المدارس فاجابه الى ذلك . (٢)

ومنهم الجاثليق ابا الثاني (المتوفى سنة ٧٥٢ م) . فكان متبحراً في العلوم جم الفضائل خطيباً مصقعاً . وقد رحل الى الكوفة والحيرة ليتفقد ابناء طائفته . ثم استعطف يوسف بن عمر عامل اشور على النصارى فلبى طلبه ووهبه ما اراد . ومن مصنفاته سفر في تدبير الروح وشروح في الكتاب المقدس . (٣)

ومنهم الجاثليق ايليا الاول (المتوفى سنة ١٠٤٩ م) . فهو من اهل كرخ جدان واشتهر بالعلوم والفضائل . ومن ماثره الجليلة انه سن قوانين واحكاماً تحث ابناء شعبه على الاداب النصرانية ووضع كتاباً في اصول الدين والمسائل التهذيبية . (٤)

ان مدارس المدائن اخذت تتقهقر منذ انتقال الكرسي البطريركي الى بغداد سنة (٧٧٩ م) . غير ان عدداً عديداً من النصارى لم يهجروا المدائن ولم يغادروا كنائسها ودياراتها ومدارسها . وقد داهمتهم النكبات ايام اعتقل الكواكبي معلم بهاء الدولة الجاثليق مار ماري بن طوبي (المتوفى سنة ١٠٠٠ م)

(١) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٣٣-٣٣٥ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٦٥ .

(٢) التاريخ السعردي ١ : ٣١٢-٣١٣ .

(٣) خلاصة تاريخية ص ١٦٨ . وذخيرة الاذهان ١ : ٣٣٦-٣٣٧ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٦٦ .

(٤) ذخيرة الاذهان ١ : ٤٥٥ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ١١٨ .

وقبض على الاساقفة والمطارنة ومزق شمل رعاياهم في البلاد . وما زاد في الطين بلة احد اصحابه المعروف بالبقال . فانحدر الى دير قنى ونشر الدمار والخراب في انحائه . ثم بدد جماعات الرهبان والزهاد وصادر اموالهم . قال المؤرخ ابن ماري : « وكان احد اصحاب المعلم انحدر الى دور قنى وتناهى في القبح وفعل الشر يعرف بابن البقال فشتت الرهبان وصادرهم . (١)

ونشر المطران بطرس عزيز تقويماً قديماً في الكنيسة الكلدانية النسطورية لمؤلف مجهول الاسم عاش في اواخر القرن الثامن عشر للميلاد لان اكثر اخباره تقع في مطاوي السنوات (١٠٠٥ـ ١٧٠٠) .وعلى الرغم مما فيه من المبالغة نورد ما سطره عن نصارى المدائن : « وكان يوجد فيه (اي في كرسي المدائن) بطريرك اسمه مار يعقوب جنسه من بيث غرما يعني كركوك . وكان تحت يده سبعة اساقفة على ابرشية المدائن . وهم يعاونونه في سياسة الشعب . وكان تحت يدهم ستمائة قسيس والفا شماس في ابرشية المدائن . وكان عدد المؤمنين في ابرشية المدائن داخلا وخارجاً سبعة عشر الفاً وثمانمائة بيت وجميعهم نساطرة » . (٢)

هذا ويستدل من سير الحوادث التاريخية ان النصارى قد اضمحلوا من المدائن في غضون القرن الرابع عشر للميلاد اذ لم يبق لهم ذكر . فقد اضحوا اثراً بعد عين .

مدارس نصارى كسكر

كانت كورة كسكر واسعة الاطراف خصبة الاراضي كثيرة النواحي

---

(١) فطاركة كرسي المشرق ص ١٠٨-١٠٩ .

(٢) تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية « بيروت ١٩١٩ » ص ٢٢ .

وقصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً [1] خسروسابور . واما مدينة كسكر فكانت قرب واسط على نهر دجلة المندرس بين بغداد والبصرة . وقد ذكرها المؤرخون النصارى بلفظة كشكر وبقي هذا الاسم مستعملا ابان سيادة الساسانيين وفي العصر الاموي . (٢)

واتى في كتاب معجم ما استعجم : « معنى كسكر ارض الشعير . قال الجرجاني : انما هو كشتكر فعرب ومعناه عامل الزرع . (٣) وجاء في معجم البلدان : « وقصبتها (اي قصبة كسكر) اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة . وكانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً خسروسابور . ويقال ان حد كورة كسكر من الجانب الشرقي في آخر سقي النهروان الى ان تصب دجلة في البحر كله من كسكر فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها ... فلما مصرت العرب الامصار فرقتها ... قالوا وسميت كسكر بكسكر بن طهمورث الملك الذي هو اصل الفرس وقد ذكر في فارس . وقال آخرون : معنى كسكر بلد الشعير بلغة اهل هراة » . (٤)

انتشرت النصرانية في ربوع كسكر في غضون المائة الاولى للميلاد نشرها الرسول مار ماري (المتوفى سنة ٨٢ م) وسقف عليها اول اسقف . ويمتاز اسقفها بنفوذه على سائر اساقفة المشرق اذ يضحي بعد وفاة الجاثليق النائب

---

(١) هي واسط الحجاج بن يوسف الثقفي وقد شرع ببنيها سنة « ٨٤ هـ - ٧٠٣ م » على جانبي عقيق دجلة القديم المعروف اليوم بالدجيلة على نحو « ٢٥ » كيلو متراً من جنوب شرقي الحي اتي على نهر الغراف . وقيل انها سميت واسطاً لتوسطها بين الكوفة والبصرة والاهواز . فهي على خمسين فرسخاً من كل واحدة منها . وتعرف خرائبها الان بالمنارة لان منارة قديمة ما زالت قائمة في مسجد الجانب الشرقي منها .

(٢) مجلة سومر الجزء الثاني من السنة الخامسة ص ٢٩٨ .

(٣) معجم ما استعجم ١ : ٤٨٠ .

(٤) معجم البلدان ٤ : ٢٧٤ .

الشرعي حتى ينتخب غيره . فيكاتب المطارنة والاساقفة ليحضروا الى الانتخاب. فكان كرسيه اول الكراسي الاسقفية . [1] جاء في رسالة مار ابا الجاثليق المدعوة (براقطيقا) اي العملية التي سطرها سنة (٥٤٤ م) وايدها الجاثليق طيمثاوس الاول في القانون الاول من مجمعه المنعقد سنة (٧٦٠ م) بقوله : « لما ينتقل البطريرك من الحياة الزمنية فليأت اسقف كسكر مع اخوته اساقفة الابرشية الكبيرة الى المدائن الجاثليقية وباتفاق المدائن يرسلون اولا الى مطران عيلام واساقفته ثم الى مطران البصرة ثم الى المطارنة المذكورين في هذه الرسالة » . وبقي هذا النظام معمولا به على الدوام . (٢)

لقد عظم شأن اساقفة كسكر وجدوا في خدمة الشعوب فنشروا العلوم والمعارف وشادوا الكنائس والديرة وبنوا المكاتب والمدارس نبغ فيها ادباء وعلماء افاضل . ومن اساقفتها المعروفين شموئيل وابا وتوما واليليا واسرائيل وحنانيشوع وهرمزد وغيرهم . [3] ومن الكسكريين الذين اقاموا اسس المدارس في اطرافها غريغور مطران نصيبين (المتوفى سنة ٦١٢ م) . فبعدما اقام في مدرسة سلوقية ردحاً من الزمن انتقل الى مدرسة نصيبين حيث قرأ على ابراهيم المفسر. ثم دعاه اهل اربلفصار استاذاً ومفسراً في مدارسهم زهاء احد عشر عاماً. ثم عاد الى مسقط راسه واسس دعائم اكبر مدرسة ضمت بين جدرانها ثلاثمائة طالب. وشاد مدرسة اخرى طالب تلاميذها بملازمة الصوم والصلاة . واقامه الجاثليق يشوعياب الارزوني (المتوفى سنة ٥٩٥ م) اسقفاً على كسكر وبامر كسرى

---

(١) الخبرة ص ٢٧٩-٢٨٠ وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٤ و٧٠ و١٢٦ . وذخيرة الاذهان ١ : ٣٨-٣٩ و٤١ و١٥٦ و ٣٩٦ و٣٩٨ .

(٢) الدبورة ص ٧ .

(٣) الجدل ص ٣٨ و٦٢ و٦٤ و٩٤ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ٨١ و٨٢ و١٢٩ .

الثاني ابرويز نقل سنة (٥٩٦ م) مطراناً على نصيبين لتوثيق العلاقات الودية بين المملكة الفارسية والمملكة الرومانية . ومن تعاليمه انه انكر آراء حنانا عميد كلية نصيبين المؤيدة للتعاليم الكاثوليكية . وقد وبخه وحرمه وحرم كتبه . وحبر عدة كتب تاريخية كنسية تعرب عن تضلعه من سائر العلوم . (١)

ومنهم الراهب الفاضل تيودور بركوني (اوائل القرن السابع الميلادي) . فولد في كسكر وصار مفسراً في احدى مدارسها . ثم بنى خارج المدينة ديراً ضخماً اسس فيه مدرسة دبر شؤونها بنفسه فاجتمع اليه الطلاب والمعلمون . وعاش الى عهد الخليفة عمر بن الخطاب والتمس منه ان يعفو الرهبان من الجزية فاجابه الى سؤاله . (٢)

وممن تهذب في قرية دارودان من اعمال كسكر ابراهيم الكبير (المتوفى سنة ٥٨٨ م) مصلح الرهبانية في المشرق وهو المعروف بمار ابراهيم الكسكري والملقب بابي الرهبان . فبعد ان ترهب ام مدينة الحيرة ثم انطلق الى جبل سيناء وقصد رهبان مصر وتعلم منهم قوانين الرهبانية . وعاد الى مدرسة نصيبين وانفرد الى جبل ايزلا (٣) وشاد فيه ديراً عظيماً عرف بالدير الكبير طبقت شهرته الافاق ودرس في صفوفه نساك عديدون امتازوا بالعلم والفضيلة كما امتاز رهبانه بالاكليل المرسوم على رؤوسهم (٤) . وقد بقي هذا الدير زاهراً الى سنة (١٢٢٢م) وزالت اثاره في عهد المغول والتتار . ومن تلاميذ مار ابراهيم الكبير : القديس عنين والانبا شمعون ومار كني وغيرهم كثيرون . ومن مصنفاته سفره في قوانين

---

(١) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٨٢ ، والديورة عدد ٥٦ . وذخيرة الاذهان ١ : ١٩٦-١٩٧ و٢٠٥ ، وخلاصة تاريخية ص ١٥٦ . وتاريخ الادب السرياني ص ١٦٠ ،

(٢) الديورة عدد ٧٤ . وذخيرة الاذهان ١ : ٢٥٦ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٦٢-٢٦٤ و٢٩٤-٢٩٥ . والتاريخ السعردي ٢ : ٢٧٨-٢٧٩ .

(٣) كان جبل ايزلا في جوار مدينة نصيبين .

(٤) الاكليل دائرة محلوقة في قمة الراس بحيث يبقى ما حولها غير محلوق .

الحياة الذسكية طبعه المستشرق شابو في رومة سنة (١٨٩٨ م) . قال المؤرخ توما المرجي : « في الزمن القديم كان طلاب الفلسفة يرحلون الى اثينة . اما في زمن ابراهيم الكبير فمن يرغب الفلسفة الروحية يسرع الى ديره » (١) .

وتعلم في مدارس كسكر القديس الناسك الربان جيورجيس الكسكري (أواسط القرن السابع الميلادي) . فقد قصد جبال فارس وأقام ديراً في مدرسة اصطهر تألب حوله رهبان كثيرون من كل ناحية ودفن في ديره (٢) .

هذا وأنجبت كسكر جثالقة ورهباناً واساقفة وعلماء عديدين عرفوا بتقواهم وحبهم لنشر العلم وتفانيهم فى سبيل خير البشرية . ولا ريب أن أغلبهم ان لم أقل كلهم تثقفوا فى معاهدها العلمية . فمن الجثالقة ابراهيم (المتوفى سنة ١٤٩ م) وشحلوفا (المتوفي سنة ٢٤٤ م) وتومرصا (المتوفى سنة ٣٩٩ م) :

كان الجاثليق ابراهيم الكسكري فاضلا قديساً وقد جد فى تدبير رعاياه وانقاذهم من الاضطهادات التي ألمت بهم . وقد استطاع أن يخمد نارها إذ شفى أبن الملك كسرى من مرضه . وكان الجاثليق شحلوفا خطيباً عالماً محنكا في امور الدنيا . وقد أحب المساكين ومد لهم يد المساعدة . وبنى عدة مدارس فى البلاد وجادل المجوس فردّ كيدهم في نحرهم . وفي ايامه قامت الدولة الساسانية واستولت على بلادنا العراقية فساس ابناءه بكل روية . اما الجاثليق تومرصا فقد كان من مشاهير عصره ومن الرؤساء المعروفين بالعلم والزهد والفضيلة . فاهتم بترميم الكنائس واصلاح المدارس التي استأصل شأفتها المجوس . ثم أقام اساقفة للبيع ولم يأذن

---

(١) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٥٧-٢٦٢ . وذخيرة الاذهان ١ : ١٧٥-١٧٦ و١٨٦-١٨٧ . والديورة عدد ١٠ و١٤ و١٥ و٢٠ و٢٨ و٣١ . والتاريخ السعردي ٢ : ١٣٣ و١٤٠ . وخلاصة تاريخية ص ١٥٦ .

Le Christianisme dans L' Empire Perse. (P. 315-321).

(٢) ذخيرة الاذهان ١ : ٢٧١ . والديورة عدد ١٠١ .

بالدخول في الرهبانية الا للشيوخ لتناقص النصارى من جراء الاضطهادات (١) .

ومن الرهبان الكسكريين المشهورين يوحنا الذي تنسك في دير عين دقلا في جبل اوروك من ناحية باجرمي . ومار سركيس دودا الذي سكن مدة من الزمن في مغارته ثم أقام ديراً في ارض وطنه اجتمع اليه الرهبان الكثيرون . والقديس مار دوسا الذي شاد ديراً في قرية اشكفيل الواقعة قرب دير قنى . ومار جبرائيل المتوفى نحو سنة (٦٣٩ م) . فقد شاد خمسة ديرة : الاول في كسكر مسقط رأسه . والثاني في قرية كرسا المجاورة لدير قنى ضم بين جدرانه زهاء مائتي راهب . والثالث في ناحية كسكر وعرف بدير جباري . والرابع في ماحوزا أريون من نواحي باجرمي والخامس في أعلى الوصل وهو الدير المعروف باسمه ودعته المصادر العربية الدير الاعلى (٢) . وقد اشتهر بمدرسته العالية وتلاميذها الذين تثقفوا في صفوفها (٣) .

ومن اساقفة كسكر ووجهائها وأدبائها : الاسقف عبديشوع ويعرف عند اليونانيين باسم مار ارخلاوس . وقد اشتهر باخلاقه الحميدة وفضائله الجمة . وكان في عصره من العلماء الافاضل . فجادل المبتدع ماني (٤) ودحض تعاليمه بالبراهين الساطعة والادلة اللامعة ولم يصل الينا من مؤلفاته سوى هذه المجاولات التي نقلت منذ المائة الرابعة للميلاد من اللغة الارمية الى اليونانية واللاتينية . وأبا الذي نبغ

(١) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٥ و٧ و٢٨ . وذخيرة الاذهان ١ : ٥٠ و ٥٦ و٩٢ ومجلة المشرق ٢٢ : ١٩١ . وأثر قديم ص ٧٨ .

(٢) انظر ص ٨٦ حاشية ١ .

(٣) ذخيرة الاذهان ١ : ٦٧ و٢٥٧ و٢٧١ والديورة عدد ١٠ و٨١ و٨٦ و١٢٢ .

(٤) كانت ولادة ماني سنه (٢٤٠ م) وهو فارسي الاصل ولما بلغ أشده دان بالنصرانية ثم نبذها وادعى انه الروح القدس . واتخذ له اثني عشر تلميذاً سماهم باسماء رسل المسيح وأخذ يجوب معهم البلاد وهم يعلمون بالاهين اله خير واله شر . وان النفس خلقه اله الخير والجسد خلقة اله الشر وهما في تضادد دائم .

في علوم الفلسفة والهيئة والطب هذا فضلا عن تضلعه من عدة لغات . وكان محبوباً لدى كسرى ابرويز فانفـذه سفيراً الى موربقى (المتوفى سنة ٦٠٢ م) ويوحنا الذي أقامه كسرى ابرويز اميناً على خزائنه وبنى ديراً في وطنه غير انه نكب بعد مقتل الملك واستبيحت امواله . وشمعون ابن الطباخين وهو من الادباء المعدودين وقد وضع كتاباً في التاريخ الـكنسي [١] .

هذا وكان النصارى اذ ذاك قد انتشروا في واسط مدينة الحجاج . قال ابن خرداذبة (المتوفى سنة ٣٠٠ هـ ـ ٩١٣ م) في كتابه المسالك والممالك : « جوالي [٢] واسط ثلاثون الف درهم » [٣] . وفي مطاوي القرن الحادي عشر للميلاد كان لـكسكر وواسط اسقف واحد . فان الجاثليق سبريشوع الثالث (المتوفى سنة ١٠٧٢ م) قد ارسل سنة (١٠٦٤ م) جيورجيس اسقف كسكر الى بلاد ما وراء النهر وسجستان والخطا (الصين الشمالية) [٤] . واقام هرمزد القس الراهب المعروف بابي العلاء الصيرفي اسقفاً على كسكر وواسط [٥] . كما ان الجاثليق ايليا الثاني (المتوفى سنة ١١٣١ م) نصب سبريشوع ابن أبي حيلة اسقفاً على كسكر وواسط معاً [٦] . ولا نشك ان الخراب قد استولى على واسط وكسكر في القرن الخامس عشر للميلاد ايام ابتعد مجرى دجلة عنها وتحول الى مجراه الشرقي المنحدر الى القرنة [٧] .

---

(١) شهداء المشرق ١ : ٨٠-٩٦ . والدرر النفيسة ص ٧ ٤ وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٣ و٢٩١-٢٩٢ . وذخيرة الاذهان ١ : ٦١ و ٢٤٥ و٣٤٩ .

(٢) الجوالي مفردها الجالية : الجزيه التي تؤخذ من أهل الدمة .

(٣) المسالك والممالك لابن خرداذبة « ليدن ١٨٨٩ » ص ٥٩ .

(٤) ذخيرة الاذهان ٢ : ١٦٦ .

(٥) اخبار فطاركة كرسي المشرق ص ١٢٤ .

(٦) المجدل ص ٣ ١ .

(٧) بلدان الخلافة الشرقية ص ٦٠ .

مدارس نصارى الحيرة

تقع مدينة الحيرة [1] في جنوبي الكوفة على ثلاثة اميال منها او في جنوبي خرائب بابل على نحو عشرة اميال منها . ويشاهد اليوم اطلال مبانيها وقصورها وديرتها وبيعها في ناحية الجعارة سابقاً . وتسمى الآن ناحية الحيرة وهي من نواحي لواء الديوانية . اما زمن تاسيسها فقد اتى في كتاب كيف انتقلت العلوم اليونانية الى العرب ماياتي : « الحيرة (كلمة ارمية) اسست نحو سنة (٢٤٠ ق . م) وعرفت من المدن البرثية باسم ارتا Ertha » [2] . وجاء في تاريخ سني ملوك الارض والانبياء : « فكانت الحيرة والانبار بنيتا في زمان تولية بختنصر العراق . فخربت الحيرة لتحول اهلها عنها عند هلاك بختنصر الى الانبار . وعمرت الانبار خمسمائة وخمسين سنة الى ان بدأت الحيرة في العمارة في ايام ملك عمرو بن عدي باتخاذه اياها منزلا . فعمرت الحيرة خمسمائة وبضعاً وثلثين سنة الى ان وضعت الكوفة ونزلها عرب الاسلام » [3] .

لقد عظم شأن الحيرة في ايام الملك عمرو بن عدي من آل نصر اللخميين وبقيت عاصمتهم حتى الفتح العربي . وحاصرها الاسلام لأهميتها السوقية وتمسك اهلها بالعروبة . وسقطت بين ايديهم سنة (١٢ هـ - ٦٣٣ م) بدون مقاومة حربية [4] . ونزلها خلفاء عديدون منهم ابو العباس السفاح والمنصور والرشيد وغيرهم لطيب هوائها وصفاء جوها وصحة تربتها [5] . اما سكانها فقد قسمهم

---

(١) الحيرة كلمة ارمية معناها الحصن أو الدير أو المعسكر « دليل الراغبين ص ٣٢٩ ».

(٢) De Lacy O' Leary : How Greek Science Passed to the Arabs. (London, 1948, P. 184).

(٣) تاريخ سني ملوك الارض والانبياء لحمزة الاصفهاني « برلين ١٣٤٠ هـ » ص ٦٦.

(٤) Brockelman (C): History of the Islamic Peoples. (New York, 1947, P. 51).

(٥) مروج الذهب للمسعودي « باريس ١٨٦٤ » ٣ : ٢١٣ .

المؤرخون الى ثلاثة اصناف : « فثلث تنوخ وهم كانوا اصحاب المظال وبيوت الشعر ينزلون غربي الفرات فيما بين الحيرة والانبـــار فما فوقها . والثلث الثاني العباد (١) وهم الذين سكنوا الحيرة وابتنوا فيها وهم قبائل شتى تعبدوا لملوكها واقاموا هناك . وثلث الاحلاف وهم الذين لحقوا باهل الحيرة ونزلوا فيها من لم يكن من تنوخ الوبر ولا من العباد الذين دانوا لاردشير » (٢) .

لقد انتشرت النصرانية في ربوع الحيرة منذ ظهورها وقوي شانها في القرن الرابع الميلادي . وقد بلغ الينا اسماء بعض اساقفتها منهم هوشع حضر سنة (٤١٠ م) مجمع الجاثليق اسحق . وشمعون وقع سنة (٤٢٤ م) على اعمال مجمع ياب الاها . ويوسف وافى سنة (٥٨٥ م) مجمع يشوعياب الارزوني وغيرهم (٣) . وقضت السياسة اذ ذاك على امرائها ان يطيعوا الدولة الساسانية ويحاربوا في صفوف جنودها ضد ملوك الروم لكي يعفوا من دفع الاتاوة (٤) . جاء في كتاب نصرانية العرب الرحل ما يأتي : « في الشرق القبائل التنوخية المعروفة بالعباد وهناك نصارى الحيرة عاصمة الرؤساء اللخميين الواقعة على شاطيء الفرات الايمن في جنوب غربي بغداد الخاضعة لنفوذ الفرس » (٥) .

---

(١) انظر ص ٨٠ .

(٢) معجم البلدان ٢ : ٣٧٩ .

(٣) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٠٧-٢٠٨ . والمجدل ص ٤٨ و٥٧ و ٦ و٩٤ . وتاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي « بغداد ١٩٥١-١٩٥٥ » ٤ : ٧ .

(٤) النصرانية وآدابها ١ : ٨٧-٩٢ و٢ : ٤٥٢-٤٥٣ . وتاريخ مختصر الدول ص ١٤٨ وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٠٧-٢١٢ و٢٢٥ .

(٥) Charles (H) : Le Christianisme des Arabes Nomades. (Paris, 1936, P. 4).

وكان في الحيرة وفي اطرافها كنائس وديارات كثيرة شادهـا الملوك والامراء والاغنياء والنساك (١) وقد نزلها جنود العرب ايام افتتحوها (٢) . ودفن في مقابرها جثالقة عديدون منهم : مار بابوي الذي استشهد سنة (٤٨١ م) ومار اقاق (المتوفى سنة ٤٨٨ م) ومار أبا الكبير (المتوفى سنة ٥٥٢ م) ومار حزقيال (المتوفى سنة ٥٨١ م) ومار يشوعياب الارزوني (المتوفى سنة ٥٩٥ م) ومار ابراهيم الثاني (المتوفى سنة ٨٥٣ م) (٣) وغيرهم .

ووافى ان اهل الحيرة كانوا يرسلون ابناءهم الى الكتاب يعلمونهم القراءة والكتابة العربية . كما كان بعضهم يختلفون الى الكتاتيب الفارسية (٤) وكان بين سكانها أناس يتكلمون اللغة الارمية (٥) وغيرهم يعنون بتدوين أخبارهم وأنساب ملوكهم ويضعون ما يدونونه في البيع . كما عرب غيرهم مصنفات فارسية عديدة . وقد تعلم منهم النضر بن الحارث اخبار العجم ولما رجع الى الحجاز اخذ يحدثهم عن رستم واسفنديار من ملوك فارس (٦) .

لقد أقام نصارى الحيرة مكاتب ومدارس ولا سيما في جوار بيعهم وديراتهم أو في داخلها يعلمون فيها أبناءهم العربية والارميـة . واشتهر اكثرها اشتهاراً لا مزيد عليه . فأرسل الملك يزجرد الاول ابنه بهرام جور (المتوفى سنة ٤٣٨م)

---

(١) راجع عن ديارات الحيرة : تاريخ نصارى العراق ص ٢٤ . والحيرة ص ٤١-٤٩ . والنصرانية وآدابها ١ : ٧٨-٨٧ . ومعجم البلدان ٢ : ٦٥١ و٦٥٦ و٦٧٧ و٦٩٣ و٧٠٩ .

(٢) تاريخ الامم والملوك للطبري (الطبعة المصرية) ٤ : ١٢ . وتاريخ الكامل ٢ : ١٤٩ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٥٢ . والتاريخ السعردي ٢ : ٣٠٧ .

(٣) المجدل ٣١ و٣٥ و٤١ و٤٤ و٤٩ و٧١ .

(٤) الاغاني لابي الفرج الاصبهاني (طبعة ساسي ١٣٢٢-١٣٢٣هـ) ٢ : ١٩ .

(٥) How Greek Science Passed to the Arabs. (P. 68).

(٦) اطلب تاريخ العرب قبل الاسلام ١ : ١٣ وما بعدها .

الى الحيرة فتهذب فيها وبرع فى العلوم العربية وفن الموسيقى (١) . جاء في تاريخ الدول الفارسية فى العراق : « لما مرض بهرام ابن الملك يزدجرد الاول أعطاه وهو طفل الملك النعمان الاول ليربيه فى الحيرة لطيب هوائها وعذوبة مائها فرباه أحسن تربية وعلمه الكتابة والحكمة والرمي والفروسية وكل ما يلزم للملوك » (٢).

وذكر ان الملك عمرو بن هند زود الشاعرين طرفة بن العبد والمتلمس برسالتين الى عامله في البحرين يطلب فيهما هلاكهما وقال لهما : « انطلقا اليه وخذا جوائزكما » . فحملا الكتابين وسارا حتى بلغا النجف . فقال المتلمس لطرفة : « تعلمن والله ان ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب . واني لا أنطلق بصحيفة لا أدري ما فيها » . فقال طرفة : « انك لتسيء الظن وما تخاف من صحيفة ان كان فيها ما وعدنا والا رجعنا فلم نترك منه شيئاً » .فأبى المتلمس أن يجيبه وعدل الى حيث رأى غلاماً عبادياً من غلمان الحيرة فدفع اليه الصحيفة ليقرأها له . فلما نظر الغلام فيها قال : « ثكلت المتلمس امه » . فأخذ المتلمس الصحيفة وقذفها في البحيرة ثم ترك طرفة وهرب الى الشام (٣).

تعددت المعاهد التهذيبية في انحاء الحيرة وتمهر سكانها فى الكتابة العربية وحذقوا في صناعة التدريس وخطهم الحيري أشهر مما يذكر وقد تعلمه الكثيرون (٤) . وقيل أن أول العرب كتب بالعربية حرب بن امية بن عبد شمس تعلم من أهل الحيرة . وحدثنا عبد الله بن محمد الزهري حدثنا سفيان عن مجالد عن

---

(١) مجلة النجم ٤ : ٣٥٤ .

(٢) تاريخ الدول الفارسية في العراق ص ٣٧ .

(٣) الاغاني **٢١** : ١٢٥ .

(٤) فتوح البلدان للبلاذري (ليدن **١٨٦٦**) ص **٤٧١** . ومقدمة ابن خلدون « بيروت ١٩٠٠ » ص ٤١٨ . ومجلة المشرق ٣٠ : ٥٧٧ .

الشعبي قال : سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة ، قالوا تعلمنا من أهل الحيرة (١).

وكان بشر بن عبد الله العبادي علم أبا سفيان بن أمية، وأبا قيس بن عبد مناف بن زهرة الكتاب فعلما أهل مكة (٢). وقرأ الشاعر المرقش الاكبر وهو أبو عمرو الشيباني وأخوه حرملة على نصراني من أهل الحيرة (٣). وتضلع عدي بن زيد وزيد بن عدي من الكتابة العربية في الحيرة وهما ممن تولوا ديوان كسرى (٤). وكان جفينة النصراني من أهل الحيرة يعلم الكتاب في المدينة في عهد عمر بن الخطاب (٥). قال المستشرق العلامة ولهوزن : « ان الكتابة العربية شاعت اولا بين النصارى ولا سيما بين العباديين فى الحيرة » (٦).

كثرت معاهد النصارى العلمية فى الحيرة وتعددت مناهجها. ومن المدارس التي وصلت الينا اسماؤها مدرسة قيورا الرهوي الذي تعلم في كلية نصيبين ثم رافق الجاثليق مار أبا الاول (المتوفى سنة ٥٥٢ م) مؤسس كلية المدائن. وهو من العلماء المعدودين فى أيامه. وقد وضع عدة مؤلفات تعرب عن طول باعه في العلوم اللاهوتية (٧).

ومن تلاميذ الجاثليق مار أبا الاول المار ذكره الذين علموا في مدينة الحيرة قيواي (٨) وسرجيس بن ساحيق مؤلف شروح النبيين ارمياء وحزقيال. (٩)

---

(١) المزهر للسيوطي (مصر ١٣٢٥ هـ) ٢ : ٢١٥ .

(٢) المعارف لابن قتيبة (مصر ١٣٥٣ هـ) ص ٢٤٠ .

(٣) الاغاني ٥ : ١٨١ .

(٤) شعراء النصرانية قبل الاسلام للاب لويس شيخو (بيروت ١٩٣١) ص ٤٧٣ . والاغاني ٢ : ١٩ و٢٧ .

(٥) الطبقات الكبيرة لابن سعد (ليدن ١٣٢١ هـ) ٣ : ٢٥٨ ،

(٦) طالع النصرانية وآدابها ١ : ١٥٧ .

(٧) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٧٨ . وتاريخ الادب السرياني ص ١٥٦ .

(٨) المجدل ص ٤٠ ،

(٩) تاريخ الادب السرياني ص ١٥٦ .

ودرس فى مدارس الحيرة ابراهيم الذي دعاه الجاثليق يشوعياب الثاني (المتوفى سنة ٦٤٥ م) ليعاضده فى شؤونه وقد أقامه مطراناً على نصيبين (١) . كما دعا جيورجيس الاول (المتوفى سنة ٦٨١ م) أحد اساتذة مدارس الحيرة ليحسم الخلاف القائم إذ ذاك بينه وبين مطران نصيبين (٢) .

ومن التلاميذ الذين تهذبوا فى معاهد الحيرة العلمية مار ايليا الحيري . فقصد دير ايزلا وتتلمذ لابراهيم الكبير . ثم رحل الى أرض نينوى وسكن ضفة دجلة حيث أقام نحو سنة (٦٠٤ م) دعائم ديره المعروف بأسمه . وهو فى غربي الموصل على بعد زهاء ساعة وخمس عشرة دقيقة مشياً على الاقدام . ويعرف ايضاً بدير سعيد أو بالدير المنقوش (٣) . قال الحموي : « دير سعيد بغربي الموصل قريب من دجلة حسن البناء واسع الفناء وحوله قلالي كثيرة للرهبان وهو الى جانب تل يقال له تل بادع يكتسي أيام الربيع ظرائف الزهر (٤) .

ومنهم مار عبدا الكبير . فكان مجوسياً وبعدما دان بالنصرانية تمهر في المعارف الدينية . ثم ذهب لدى الناسك باباي ومكث عنده زمناً طويلا اشتهر فى أثنائه بالتقوى والقداسة . وقد شاد عبدا الصغير تلميذه ديراً على قبره عرف بدير مار عبدا أو بدير معرى (٥) .

ومنهم عبدا الصغير . فكان ذا ثروة طائلة وقد تتلمذ لباباي وعبدا الكبير كما تتلمذ له عدة تلاميذ . وبنى فى جوار نهر كرا ديراً عرف بهذا الاسم وأقام عليه

---

(١) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٥٤ .

(٢) الحيرة ص ٥٤ .

(٣) مجلة النجم ٧ : ١٣٢-١٣٧ . الديورة عدد ١٩ . وتاريخ الموصل ١ : ٢٧٦ . وذخيرة الاذهان ١ : ٢٠٢ . والتاريخ السعردي ٢ : ١٢٥ .

(٤) معجم البلدان ٢ : ٦٦٩ .

(٥) الديورة عدد ٧٥ . والتاريخ السعردي ٢ : ٢٢٩-٢٣٠ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٦٦ .

رئيساً ابراهيم الحيري وعاونه على بنائه قيس الحيري(١) .

هؤلاء وغيرهم نبغوا في مدارس نصارى الحيرة . وبقيت تلك المعاهد العامية زاهية الى المائة العاشرة للميلاد . اما عمران الحيرة فأخذ يتناقص ايام انشأ المسلمون مدينة الكوفة سنة (١٧ هـ — ٦٣٨ م) كما ان سكانها أخذوا يهاجرونها حتى لم يبق لهم باق . قال المسعودي (المتوفى سنة ٣٤٥ هـ — ٩٥٦ م) : « وقد كان فيها (الحيرة) ديارات كثيرة فيها رهبان فلحقوا بغيرها من البلاد لتداعي الخراب اليها وأقفرت من كل أنس في هذا الوقت الا الصدى والبوم »(٢) .

مدارس نصارى كركوك

قد ذكرت المصادر النصرانية ان سردنابال ملك آشور انشأ مدينة كركوك في كورة بيث كرماي (باجرمي) . وأقام رجلا اسمه كرماي (كرمي) حاكما عليها . اما سبب بنائها فان ارباق أحد ملوك الماذيين شق عصا الطاعة عليه فأبعده سردنابال عن منصبه . بيد انه كان يتحين الفرص للتغلب عليه فأعد العدة وحاصره في عاصمته نينوى مدة سنتين . وحينما لم يستطع أن يقاومه أضرم النار في قصره فهلك هو ونساؤه (٣) .

ان ما ذكرته هذه المصادر لا يعتمد عليه إذ لا وجود لملك آشوري بهذا الاسم وانما الاغريق دعوا غلطاً (آشوربانيبال) سردنابال . وقد أيدت المصادر التاريخية ان اخا آشوربانيبال (شمش — شم — أوكن) حاكم بابل تمرد عليه واعتصم في مدينته ، ولما نفذت مؤونته التجأ الى قصره مع اهله وأشعل النار فيه

(١) التاريخ السعردي ٢ : ٢٦٦-٢٦٩ . والديورة عدد ٧٦ و ٧٧ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٦٦ .

(٢) مروج الذهب ٣ : ٢١٣-٢١٤ .

(٣) قصص الشهداء طبعة الاب بولس بيجان (ليبسيك ١٨٩٠-١٨٩٥) ٢ : ٢٠٥ وما بعدها .

ثات حرقاً مفضلا الموت على وقوعه بيد أخيه (١). وان الرواية الاغريقية بهلاك سردنابال في نيران قصره عندما هاجمه الماذيون ملتبسة باسطورة موت اخيه في بابل (٢).

ويبدو لنا مما تقدم ان مدينة كركوك من المدن الاشورية القديمة . وقد شادها الملك الاشوري اشوربانيبال (المتوفى سنة ٦٢٦ ق . م) على التل الاثري الذي تقوم عليه بين ابنية مدينة يرتقي عهدها الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد تعرف باسم اربخا (Arrapkha) الذي حرف حديثاً الى صورة أرافا وأطلق على حي العمال الجديد في شركة النفط (٣) .

بنى الملك آشوربانيبال حصوناً وقلاعاً بين أبنية اربخا (٤) ثم أتى بعدد من رعاياه وأسكنهم فيها وأقام رجلا اسمه كرماي أو جرماي حاكما عليها وعلى انحائها فنسبت اليه الكورة كلها ودعيت بيت كرماي أو باجرمي أي منزل أو حصن جرماي . ولما انتقل حكم العراق الى سلوقس (٣١١—٢٨٢ ق . م) أحد قواد الاسكندر الكبير (٣٣٦—٣٢٣ ق.م) هدم معظم مبانيها القديمة وزاد على عمارتها وشاد بروجاً عالية فوق قلعتها (٥) وسميت كرخ سلوخ (٦) وانتقلت الى البرثيين ثم الى الساسانيين وبقيت تحت سيطرتهم الى استيلاء العرب على العراق . وقد دعاها بطليموس (كوركورا) بكافين فارسيتين وسماها سترابون (ديمترياس) .

---

(١) تاريخ كلدو وآثور ١ : ١٢٨-١٢٩ .

(٢) الرافدان ص ٩٧-١١٠ .

(٣) بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢١ حاشية ١٩ من الترجمة العربية .

(٤) يظهر ان كلمة اربخا مأخوذة من الكلمة الارمية « ربخا » بمعنى الجبل الذي فيه عدة عرى يشد به الخروف خاصة « دليل الراغبين ص٧١٧ » : اشارة الى القلاع المشدودة القريبة بعضها من بعض .

(٥) تاريخ الموصل ١ : ٥٠ . ومجلة النجم ١٢ : ٣٤٢-٣٤٤ .

(٦) كرخ سلوخ كما رأينا منحوتة من الارمية « كرخاديث سلوخ » أي مدينة أو حصن سلوقس وسميت اليوم كركوك مختصر كرخ سلوخ . ودعيت ايضاً باسلوخ والكرخ .

وجاء ذكرها في المصادر العربية كرخيني [١].

كانت كركوك قاعدة باجرمي وقد نشر فيها النصرانية مار ادي ومار ماري في عهد البرثيين في أواخر القرن الاول للميلاد [٢]. ثم ازداد فيها عدد النصارى فأقام الجاثليق مار شمعون برصباعي (المتوفى سنة ٣٤١ م) اول مطران لها في شهرقرد [٣] ثم أقيم في كركوك مطران آخر. وبعد مرور زمن مديد صار الكرسيان كرسياً واحداً في كركوك عرف باسم باجرمي أي باسم الاقليم كله (٤).

واشتهرت كركوك بشهدائها الذين نالوا اكليل الاستشهاد في أيام سابور الثاني (المتوفى سنة ٣٧٩ م) وفي عهد يزدجرد الثاني (المتوفي سنة ٤٥٧ م) امثال مار معنى ومار سابور ومار اسحق ومار يوحنا ومار طهمزقرد. كما اشتهرت بأساقفتها ومطارنها ورهبانها القديسين أشهرهم الاسقف يوحنا الذي رافق يعقوب النصيبيني الى مجمع نيقية والمطران جبرائيل المعروف براقودا والقديس مار افنيمارن (٥).

وقد ورد في كتاب أشهر شهداء المشرق ما خلاصته: « دانت مدينة كرخ سلوخ بالنصرانية على عهد مار ادي ومار ماري. وبأذن من مطران

---

(١) مراصد الاطلاع ٢ : ٤٨٧ . ومعجم البلدان ٤ : ٢٥٧ . والحوادث الجامعة لابن الفوطي صححه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد (بغداد ١٣٥١) ص ٢٧ و٢٩ ، ومجلة سومر الجزء الاول من العدد التاسع ص ١٧١-١٧٢ . والعراق قديماً وحديثاً لعبدالرزاق الحسني (صيدا ١٣٦١) ص ١٩٠-١٩١ .

(٢) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٦ .

(٣) شهرقرد أو شهرقرت أو شهركرد : كانت مدينة في شرقي كركوك .

(٤) ذخيرة الاذهان ١ : ٧٩ و ١٠٤ و١٤٧ و ٥٠٨-٥٠٩ وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٦٢-٦٤ و٧٩ و١٢٢-١٢٦ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ١٨ .

(٥) الديورة عدد ٩٤ . وذخيرة الاذهان ١ : ٣٤٨ . وأشهر شهداء المشرق ٢ : ٢٢٤-٢٣٧ ، مشيحزخا طبعة الاب الفونس منكنا (الموصل ١٩٠٧) ص ٣٠ .

شهرقرد تولى امرها الاسقف طقريطس وبنى فيها كنيسة . وخلفه الاسقف عبديشوع ثم أساقفة عديدون الى أيام اسقفها معنى الذي قتل رجماً بالحجارة في اثناء اضطهاد سابور . وخلفه الاسقف الشهيد مار اسحق وقام بعده يوحنا . ثم خلفه عقبلاها الذي استشهد في عهد بهرام. وقام بعده الشهيد برحذبشبا ومار اخسنايا ومار سابوربراز . وقد اشتهر هؤلاء الاساقفة بالقداسة والغيرة ولا سيما مار يوحنا الذى خلف سابور براز ونال أكليل الاستشهاد مع عدد عديد من أفراد ابرشيته(١) . قال المؤرخ عمرو بن متى : « ارسل شابور الكافر قتل النصارى في باجرمي وكرخ سلوخ والاهواز والدير الاحمر واربل وآشور والموصل ونينوى والمرج والجزيرة والفرات جملة الكل مائة الف وتسعين الفاً »(٢) .

كانت في كركوك مدارس نصرانية كثيرة بيد أن اكبرها واعلاها شأناً المدرسة التي علم فيها الملفان دنحا (القرن السادس الميلادي) . وأشهر من أنجبت هذه المدارس الناسك الشهيد يزدين والاسقف طيطوس والمطران شوحلمارن (٣) .

كان الراهب يزدين من أشراف مدينة الكرخ وقد اتخذ له مسكناً في جوارها منقطعاً الى العبادة متبحراً في أسرارها . ثم لحق به ابن اخته فثيون وأخذا يبشران بالنصرانية بين الوثنيين فقبضوا عليهما وأذاقوهما العذاب الاليم حتى استشهدا (٤).

وكان طيطوس من نواحي شهرزور فتركها هو وامه خوفاً من الطاعون ووافيا مدينة كركوك . وبعدما قرأ على الملفان دنحا سقفه الجاثليق حزقيال

---

(١) اشهر شهداء المشرق ٢ : ٦٢٤ . والتاريخ السعردي ١ : ٢٢٢ .

(٢) المجدل ص ١٨ .

(٣) شوحلمارن : كلمة ارمية مركبة من « شوحا لمارن » بمعنى المجد لربنا .

(٤) الديورة عدد ١٣ .

(٥٧٠-٥٨١ م) على مدينة حدثا [١] . وفي سنة (٦٠٤ م) ايام خرج الصراف يزدين [٢] وكسرى الثاني ابرويز (٥٩٠-٦٢٨ م) على دارا دفع يزدين الى طيطوس ثلاثمائة دينار اقام بها كنيسة في كرسيه (٣) .

اما شوحلمارن مطران باسلوخ فكان معاصراً للجاثليق غريغور الاول (٦٠٥-٦٠٩ م) . وقد وشى به الطبيب جبرائيل السنجاري لدى الملك كسرى الثاني ابرويز مدعياً انه حث بعض السفلة على قتله . فنفاه الملك ومات بعيداً عن كرسيه . ولشوحلمارن مصنفات عديدة تدل على تضلعه من العلوم الدينية . فخبر كتباً عديدة في الحياة النسكية وكتب رسائل ومجموعة حكم للزهاد ووضع كتاب الاجزاء في ثلاثة أقسام عن تعاليم المسيح في التواضع والمحبة والف كتاب رؤوس المعرفة (٤) .

هذا ويستدل من انباء التاريخ ان الاضطرابات الداخلية والانقلابات السياسية اخذت تنتشر من وقت الى اخر في انحاء كركوك ولاسيما في عهد المغول والتتار . ثم داهمتها سنة (١١٤٥ هـ - ١٧٣٢ م) اشد المحن ايام حاصرها وافتتحها نادرشاه . فكانت عساكره الجرارة حيثما مرت خربت وأنى سارت دمرت فقتلت الرجال وسبت النساء حتى ارتعدت فرائص اهالي هذه البلاد لشدة ما أصابهم من

---

(١) كانت حدثا على ساحل دجلة في الموقع المدعو الان حمام العليل . « تاريخ كلدو وآثور : توطئة ص ١٤ » .

(٢) كان الصراف يزدين محبوباً معززاً لدى كسرى الثاني ابرويز . وقد أقامه امين خزائنه وولاه على أقطار باجرمي بأجمعها . وشاد كنائس وديرة كثيرة وأثنى عليه المؤرخون ولقبوه برئيس المؤمنين « راجع تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٣١ . وذخيرة الاذهان ١ : ٢٤٥ ، والتاريخ السعردي ٢ : ٤٥٨ .

(٣) الديورة عدد ٥٤ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٢٥ ، والتاريخ السعردي ٢ : ٢٥٣ .

(٤) تاريخ الادب السرياني ص ١٦٢ . والديورة عدد ٥٨ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٣٤ و٢٩١ ، وذخيرة الاذهان ١ : ٢٤٧ .

الهلع والويلات [١] .

ان عدد نصارى كركوك اخذ يزداد او ينقص تبعاً للاحوال السياسية والاضطهادات المتواترة وان مدارسها لم تر ملجأ تلوذ به سوى الكنائس والديرة . وقد جاء في التقويم القديم للكنيسة النسطورية المار ذكره : « وكان في مدينة غرما اعني كركوك مطرابوليط اسمه مار ايليشاع من امد وكان تحت يده اسقف واحــد اسمه حنانيشوع من نصيبين وكان لها ثلاث كنائس : الكنيسة الاولى اسمها طاماسغرت والثانية مار ميكائيل والثالثة مريم البتول . وكان عدد المؤمنين خارج البلد وداخله الفي بيت نساطرة » [٢] . وقــد شاهد الرحالة نيبور ايام زارها سنة (١٧٦٦ م) اربعين كلدانياً ونسطورياً [٣] . واما اليوم فعدد النصارى فيها يزداد على سبعة آلاف .

مدارس نصارى اربل

اربل من اقدم المدن الاشورية وقد حافظت على اسمها حتى اليوم [٤] . وعرفت في الرقم المسمارية باسم (اربا ــ ايلو) اي مدينة اربعة الآلهة . وذكرتها الرقم الفارسية القديمة باسم (اربيرة) [٥] . ودعاها المؤرخون النصارى اربل او حزة وكانت عاصمة حدياب التي نشر النصرانية في ربوعها مار ادي في مطاوي المائة الاولى للميلاد . واول من سقف على اربل تلميذه بقيــذا سنة (١٠٤ م) . واول من رفعها الى المقام المطراني الجاثليق فافا نحو سنة (٣٠٠ م) . وكانت

(١) تاريخ الموصل ١ : ٢٧٥ .

(٢) تقويم قديم ص ١٨ .

(٣) رحلة نيبور في العراق : مجلة سومر الجزء الثاني من المجلد التاسع ص ٢٥٤ .

(٤) تسمى اربل ايضاً « اربيل واروبل واوربل واولير وهولير » والصيغ الثلاث الاخيرة هي حسب نطق الاكراد لاسمها « بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٢ حاشية ٢١ » .

(٥) العراق قديماً وحديثاً ص ٢٠٩ .

الموصل (١) اذ ذاك اسقفية تابعة لها .

لقد كثر في اربل عدد النصارى وتقدمت في معارج المعارف والعمران واشتهرت بشهدائها الابرار الذين صبغوا ارضها بدمائهم الزكية . وحق لها ان تفتخر باساقفتها ومطارينها العديدين وبكنائسها واديارها الكثيرة (٢) كما حق لها ان تفتخر بمدارسها الزاهرة التي نبغ في صفوفها علماء ومدرسون عرفوا بالفضل والادب ونالوا بغزارة علمهم المراتب العالية . ومن اشهر مدرسيها سركيس وبولس مطران نصيبين وهما من تلاميذ مار ابا الكبير مؤسس كلية سلوقية (المتوفى سنة ٥٥٢ م) . فقد شرح سركيس نبوءة ارمياء وحزقيال ودانيال (٣) . واما بولس فدرس في مدارس اربل اكثر من ثلاثين عاماً . وسار سنة (٥٣٢ م) الى بيزنطية اذ دعاه الملك يوستينيانوس (٥٢٧-٥٦٥ م) ليلقي محاضرات فلسفية او شروحاً في الكتاب المقدس على وزرائه نشرهـا في كتاب جليل . وكتب بحثاً ضمنه تعاليم تيودور كمدخل الى الكتب المنزلة نقله الى اللاتينية يونيليوس الافريقي . ومن انفس مؤلفاته سفره المعروف بضوابط الشريعة الالهية دبجه بدرر العلوم اللاهوتية (٤) .

ومن درس في مدارس اربل غريغور الكسكري مطران نصيبين (المتوفى

---

(١) كان موقع الموصل قديماً قلعة آشورية ثم اتسعت قبل دخولها في حكم العرب فصارت مدينة صغيرة سماها كتبة الارمية الحصن العبوري « حسنا عبرايا » اي القلعة التي على الضفة الاخرى من دجلة قبالة نينوى « تاريخ الموصل ١ : ٤٠ » ، في اليوم في موقع القليعات القريب من محلة بيعة مار يشوعياب برقوصري المعروفة الان بمار اشعياء . وقد دعاها العرب الموصل لانها الواصل بين الجزيرة والعراق وبين دجلة والفرات .

(٢) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٨٠-٨١ . وذخيرة الاذهان ١ : ٨٦ و٩٠-٩١ و١٩٧ و٢٥٥ و٢٦٢ و٤٣١ و ٢ : ٧٥ و٨٠ و١٦٨ . والديورة عدد ١١ و٦٠ .

(٣) المجدل ص ٤٠ . وذخيرة الاذهان ١ : ١٨٤ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٧٩ .

(٤) خلاصة تاريخية ص ١٥٦ . ومشيحزخا ص ٧٥ وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ١٧٤ و٢٨٠ . وتاريخ الادب السرياني ص ١٥٦ . وتاريخ الموصل ٢ : ١٩-٢٠ .

سنة ٦١٢ م) . فقد تهذب في مدارس المدائن وعلم في حزة (اربل) احدى عشرة سنة وحبر كتباً شتى في مواضيع نسكية وتاريخاً كنسياً لم يصل الينا . وانشأ قبل ان يكون مطراناً (سنة ٥٩٦ م) مدرسة واسعة الاطراف في بلدته . وقد تكلمنا عنها في بحث مدارس كسكر (١) .

تقدمت مدارس اربل بمدرسيها المشهورين وخرج منها تلاميذ عديدون منهم مار داديشوع (المتوفى سنة ٦٠٤) . فقد ولد في بيث ارمايي نحو سنة (٥٢٩ م) . وقبل ان يتضلع من الاداب فيها درس في مدرسة نصيبين ثم انتقل الى جبال حدياب وبقي سبع سنوات في دير ريشا (٢) مع الربان اسطيفان . ولما بلغه خبر الراهب ابراهيم الكسكري مجدد الرهبانية في المشرق توجه اليه وانخرط في سلك نساكه مقتدياً بفضائله . ثم تراس الدير بعد وفاة معلمه ووضع انظمة لرهبانه (٣) .

ومنهم الراهب سبريشوع . فقد كان من نينوى وتتلمذ للراهب ابراهيم الكبير وشاد ديراً في بيت نوهدرا عرف بعمر دعابا شبيرا اي دير الغابة الجميلة (٤) .

ومنهم الجاثليق مار طيمثاوس (المتوفى سنة ٨٢٣ م) . فبعدما قرأ العلوم على ابراهيم الاعرج اقيم اسقفاً على كرسي بابغاش ثم جاثليقاً سنة (٧٨٠ م) . وقد اشتهر باعماله المبرورة منها : انه ايد روابط الصداقة بين كرسي المدائن ومطارنة الفرس ونصب اساقفة عديدين ارسلهم الى البلاد النائية للتبشير . ثم

---

(١) انظر ص ٩٨-٩٩ .

(٢) ريشا كلمة ارمية معناها الراس . وكان هذا الدير قريباً من قرية تني في انحاء العمادية .

(٣) تاريخ كلدو واثور ٢ : ٢٥٧-٢٥٨ . والديورة عدد ٣٨ . وذخيرة الاذهان ١ : ٢٠٠ .

(٤) الديورة عدد ٢٦ . وتاريخ كلدو واثور ٢ : ٢٦٠ . وتاريخ الموصل ٢ : ٢٢ .

جد في اصلاح امور الكنيسة . فعقد سنة (٧٨٦ م) مجمعاً وضع في اثنائه باتفاق الاباء ثمانية وتسعين قانوناً في الفرائض والاحكام . وكان محبوباً لدى الخلفاء العباسيين الذين عاش في ايامهم وهم : المهدي والهادي والرشيد والامين والمامون . وشهدوا له بالعلم والحذق وفنون الجدال . وهو اول من كتب باللغة العربية وله عدة مصنفات منها : كتاب في علم الهيئة والنجوم وكتاب في الاحكام الكنسية ورسائل كثيرة دينية تنبيء عن رسوخ قدمه في الدروس الفلسفية (١) .

هذا وأخذ عدد سكان اربل النصارى يقل او يزداد تبعاً للاعتداءات المتواترة والاحوال السياسية (٢) اذ كانت هذه المدينة في جميع الادوار التي مرت بها ميداناً لحروب عديدة بين امم مختلفة . ولما دخلها التتار (سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣٠ م) نهبوا بيوتها وخربوا قراها وقتلوا من ظفروا به من اهلها (٣) . ثم توالت عليها المصائب حتى انقطعت اخبار النصارى عنها . وذكر الاخباريون ان مار يشوعياب بن مقدم كان مطراناً على اربل سنة (١٤٤٠م) (٤) . ووافى في التقويم القديم المتقدم ذكره في اواخر البحث السابق ما ياتي : « كان في اربل سنة (١٦٠٠ م) اسقف واحد اسمه مار اسرائيل جنسه من الجزيرة . وكان تحت يده كهنة وشمامسة قدر الكفاية . وكان له كنيستان الاولى على اسم الشهداء والثانية على اسم مار اسحق . وكان عدد المؤمنين الفاً ومائتي بيت نساطرة في زمن البطريرك متى (٥) . اما اليوم ففيها اكثر من الف نصراني .

---

(١) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٤١-٣٤٥ . والتاريخ الكنسي ٢ : ١٦٥ . والجدل ص ٦٤ .

(٢) تاريخ نصارى العراق ١١١-١١٤ . وذخيرة الاذهان ٢ : ٢٠ .

(٣) اطلب مجلة لغة العرب ٨ : ٦٠٣ .

(٤) ذخيرة الاذهان ٢ : ٨٠ و ١٦٨ ،

(٥) تقويم قديم ص ١٨ ،

مدارس نصارى بلد (اسكي موصل)

كانت مدينة بلد تقع على ضفة دجلة اليمنى على نحو اربعين كيلو متراً من شمال غربي مدينة الموصل . وتسمى بقاياهـــا اليوم اسكي موصل اي الموصل القديمة . وهي من المدن العراقية القديمة يرتقي عهدها الى ما قبل الالف الرابع ق . م .

ان اسم بلد القديم (بلط) واما اسمها الفارسي فشهراباذ (١) . وحرف اسم (بلط) في العصر الاسلامي فعرفت باسم (بلد) التي كانت آنئذ عامرة . قال ياقوت : « ان بلد وربما قيل لها بلط بالطاء ... وهي بلدة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً » (٢) .

كانت لبلد شهرة واسعة لا تقل عن شهرة بقية المدن العراقية العريقة في القدم . وقد انتشرت النصرانية في ربوعها منذ القرون الميلادية الاولى وتقدمت تقدماً مطرداً . ومن اساقفتها المشهورين : يزجرد الذي حضر المجمع الثامن سنة (٥٥٤ م) في ايام الجاثليق يوسف (المتوفى سنة ٥٦٧ م) (٣) . وقرياقوس وايليا في عهد الجاثليق ماري بن طوبي (المتوفى سنة ١٠٠٠ م) (٤) .

ونبغ من ابناء بلد : البطريرك اثناسيوس البلدي (المتوفى سنة ٦٨٦ م) . فقد قرأ على ساويرا سابوخت في دير قنسرين (٥) ونقل الى الارمية مدخل فلسفة

---

(١) مجلة العراق للاثار العراقية القديمة « بغداد ١٩٣٨ » ٥ : ١٣٤ و١٤٥-١٤٦.

(٢) معجم البلدان ١ : ٧١٥ .

(٣) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ١٩٣ .

(٤) الديورة عدد ١٠٢ و١٠٣ و١١٦ . والمجدل ص ٩٥ و١٢٤ .

(٥) كان ساويرا سابخت أحد المدرسين في مدرسة دير قنسرين الواقع في جوار حلب . وقد بلغ رهبانه في القرون الوسطى شأواً بعيداً في العلوم العقلية .

فرفوريوس وكتاباً فلسفياً آخر وهما محفوظان في مكاتب الواتيكان وباريس وبرلين ولندن كما نقل مؤلفات غريغوريوس النازينزي . وله رسالة في معاطاة النصارى والاسلام وصلوات خشوعية تعرب عن تعمقه في التقوى(١) .

والجاثليق عمانوئيل (المتوفى سنة ٩٦٠ م) وهو من رهبان عمر ابا (الانبا) يوسف (٢) . وكان واعظاً بليغاً ومترجماً ماهراً . وقد سأله الخليفة يوماً : كيف يمكن حب العدو في شرع النصارى . فان فعل الخير الخارجي يصح واما الحب القلبي فلا يصح . والامر بما لا يصح لا يسوغ في الشرع . فاجاب عمانوئيل : « اذا ساغ للانسان ان يترك ما يبغض الناس زال البغض . ومن ترك الدنيا التي عليها التجاذب ولسببها يبغض الناس بعضهم بعضاً فلا يبقى من موجب يدعو الى بغض الأعداء . فاعجب الخليفة استحضار هـذا الجواب (٣) . والجاثليق يشوعياب الخامس (المتوفى سنة ١١٧٥ م) . فقد دبر رعاياه تدبيراً حسناً وسعى لاصلاح شؤونهم واقام زهاء اربعين اسقفاً وتسعة مطارين (٤) .

كانت مدارس بلد متقدمة في العلوم واشهرها المدرسة التي اقامها اسقفها مرقس خارج المدينة . وقد جمع في صفوفها بعض تلاميذ كليـة نصيبين الذين تركوها في عهد الجاثليق سبريشوع الاول (٥٩٦-٦٠٤ م) لانهم لم ينقادوا

---

(١) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٣٠٤ . وتاريخ الموصل ٢ : ٢١ .
La Littérature Syriaque. (P. 378).

(٢) كان عمر أبا « الانبا » يوسف فوق الموصل وموضعه « حسن معمور بالزيتون والسرو والاس والرياحين مغروس الربى بالنرجس » راجع « مسالك الابصار ص٣٠٢ » .

(٣) المجدل ص٨٤ ، وذخيرة الاذهان ١ : ٤٣٥-٤٣٦ . وأخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٩٤ .

(٤) ذخيرة الاذهان ١ : ٩٤٥ . والمجدل ص ١٠٦ .

الى اراء حنانا (المتوفى سنة ٦١٠ م) (١) . وكان عددهم يومئذ في نصيبين زهاء ثلاثمائة تلميذ . ومدرسة دير مار جرجيس الواقعة في جوار المدينة نفسها . اما مؤسس هذا الدير فيغلب ان يكون الربان جرجيس تلميذ الربان برعيتا (٢) . في اواسط القرن السابع الميلادي (٣) . وقد ذكره الحموي قائلا : « دير مار جرجيس فوق بلد بينها و بين جزيرة ابن عمر على ثلاثة فراسخ وازيد من بلد على جبل عال يبصره المتامل من فراسخ كثيرة . وعلى بابه شجرة لا يدري ما هي . ثمرها شبه اللوز طيب الطعام . وبها زرازير كثيرة لا تفارقه شتاء وصيفاً . ولا يقدر احد من الصيادين على صيد شيء من طيره نهاراً . واما الليل ففي جبله افاعي لا يستطيع احد ان يسير فيه ليلا من اجلها » (٤) . ومازالت اثار هذا الدير وغيره باقية . فقد جاء في مذكرات دومينيكو لانزا التي سطرها في خلال القرن الثامن عشر للميلاد ايام مكوثه في الموصل : « كانت المدينة (اسكي موصل) كبيرة ويشاهد حتى يومنا هذا آثار اسوار كانت تحيط بها وآثار دور مندرسة . رايت في بعضها صلباناً تحملني على الظن انها من آثار ديرة وكنائس (٥) .

---

(١) كانت اراء حنانا كاثوليكية . وهو من حدياب وتعلم في مدرسة نصيبين وصار رئيساً عليها . وقرأ على الملفان موسى ووضع كتباً عديدة حرمها غريغور مطران نصيبين « طالع عن الحنانيين تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢١٥ و٢٢٦-٢٣٠ و٢٨٢ . والتاريخ السعردي ٢ : ١٨٧ و١٩٠-١٩٣ و ٨-٢-. ٢١ » .

(٢) برعيتا كلمة ارمية مركبة من « بر وعيتا » أي ابن البيعة .

(٣) الجدل ص ٤٩ . ومجلة النجم ١ : ٥١٧ .

(٤) معجم البلدان ٢ : ٦٩٨ .

(٥) الموصل في القرن الثامن عشر لدومينيكو لانزا تعريب القس روفائيل بيداويد « الموصل ١٩٥٣ » . ص ٢٣ .

كانت مدارس بلد واسعة الارجاء يقصدها الطلاب للتضلع من علوم الدين العالية . وقد علم في صفوفها المدرسون العظام والاساتذة الافذاذ منهم : الملفان مسكينا عربايا وهو احد تلاميذ حنانا المار ذكره . وقد وضع سفراً يؤيد تعاليم استاذه غير ان الراهب حنانيشوع رد عليه (١) . ومار ابيملك المفسر القديس الذي كان اصله من قردو . وبعدما درس مدة في بلد أجبره ايليا مطران نصيبين ان يدرس في مدرسة بيث سهدي (٢) التي بناها الشماس اليشع قرب باب هذه المدينة . فشاد ابيملك ديراً في تلك المدرسة علم فيه المفسر بولس احد تلاميذ كلية نصيبين الذين تركوها في ايام الجاثليق سبريشوع الاول (٥٩٦ـ٦٠٤ م) . ومن كتاباته اناشيد تتلى في اثناء الصلوات القانونية (٣) .

ومنهم الجاثليق يشوعياب الثاني المعروف بالجدالي (٤) (المتوفى سنة ٦٤٧ م) وهو من الجثالقة العظام ومن السياسيين المدربين . وقد نفاه كسرى يوم كان اسقفاً على بلد ولبث منفياً حتى ملك شيرويه سنة (٦٢٨ م) . ولما ملكت بوران اخت شيرويه ارسلته سفيراً الى هرقل ملك الروم لعقد صلح بين المملكتين فنجح في مهنته . وكان يسكن الجاثليق يشوعياب المدائن ايام فتح العرب ابوابها فابدى تبصراً في الامور وساس رعيته بروية على الرغم من تقلبات المملكة الساسانية . قال مؤلف التاريخ السعردي : « وكان ايشوعياب الجاثليق قد انفذ هدايا الى النبي عليه السلم . وفي جملتها الف استار فضة مع جبرائيل اسقف ميشان . وكان فاضلاً عالماً . وكاتبه وساله الاحسان الى النصارى.

(١) تاريخ كلدو واثور ٢ : ٢٨٣ ، والتاريخ السعردي ٢ : ٢١٥ .

(٢) بيث سهدي كلمتان ارميتان بمعنى دار الشهداء ، وسهدي مفردها سهدا أي الشهيد.

(٣) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٢٩ و٢٦٢ و٢٨٠ . والديورة عدد ٤١ . والتاريخ السعردي ٢ : ١٠٦ .

(٤) الجدالي نسبة الى جدال احدى قرى الموصل .

ووصل جبرائيل الاسقف الى يثرب وقد توفي . فأوصل ما كان معه الى ابي بكر وعرفه ما الناس عليه من ملك الفرس وما يلحق النصارى من جند العرب وان النصارى بالمشرق يؤدون الجزية الى ملوك الفرس وانهم يخالفون الروم . فسمع قوله وقبل ما كان معه وضمن له ما يحبه وعاد الى الجاثليق مسروراً » (١) . وأتى في كتاب اخبار فطاركة كرسي المشرق : « وبره صاحب الشريعة عليه السلام ببر فيه عدة من الابل وثياب عدنية » (٢). وحظي برؤية عمر بن الخطاب فاحسن اليه واكرمه . واهتم بترقية العلوم وفتح المدارس المغلقة وارسال المبشرين الى البلاد النائية (٣) . وحبر كتباً عديدة منقحة العبارة منها : تاريخ الديرة وشروح في المزامير ورسائل تقوية وسير القديسين وكتاب في الالفاظ المترادفة وكتاب الرؤوس في توبيخ المخالفين على المذهب وصلوات مختلفة المعنى تدل على تضلعه من المعارف الدينية (٤) .

ويبدو لنا ان اشهر من تفقه في مدارس بلد التلاميذ الذين تركوا كلية نصيبين والتحقوا بالمدرسة التي اقام دعائمها الاسقف بولس امثال الجاثليق يشوعياب الجدالي وبولس المفسر في دير ابيملك المار ذكرها والاسقف برحذبشبا عربايا والجاثليق يشوعياب الثالث والملفان ميخائيل باذوقا :

كان برحذبشبا عربايا اسقفاً على حلوان وحضر مجمع الجاثليق غريغور سنة (٦٠٥ م) . وقد وضع عدة مؤلفات منها : كتاب الكنوز في ثلاثة اجزاء وكتاب الجدال ضد كل الشيع وكتاب التاريخ الكنسي وتفسير المزامير

---

(١) التاريخ السعردي ٢ : ٢٩٨-٢٩٩ .

(٢) أخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٦٢ .

(٣) انظر ص ٥٤ .

(٤) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٨٥ . وتاريخ الموصل ٢ : ٢٠-٢١ . والمجدل ص ٥٤ . وذخيرة الاذهان ١ : ٢٤٩-٢٥٢ . والتاريخ السعردي ٢ : ٢٣٤-٢٤١ . وتاريخ نصارى العراق ٥٧-٥٨ و٦٣ . وخلاصة تاريخية ص ١٦٧ .

وانجيل مرقس ومقالة في تاسيس المدارس طبعها المطران ادي شير (المتوفى سنة ١٩١٥ م) في باريس سنة (١٩٠٧ م) (١) .

وكان الجاثليق يشوعياب الثالث المعروف بالحديابي او الحزي (المتوفى سنة ٦٦٠ م) غيوراً مقداماً على الامور الخطيرة لا تصده عن اجراء مقاصده الصعوبات هذا فضلاً عن غزارة علمه في الحقائق الدينية وحذاقتـه في امور السياسة اذ نال عزاً والتفاتاً من الخلفاء وامراء العرب . واختير اسقفاً لنينوى ثم رقي الى مطرانية حزة او اربل ولذلك يعرف بالحزي . وقـد رافق الجاثليق يشوعياب الجدالي في اثناء سفره الى هرقل ملك الروم . وكان هرقل يومئذ في حلب فأكرم مثواهما وقضى حاجتها وخلع عليهما . وقد جاوزت مصنفاته العشرين مجلداً لخصت فيها مسائل الدين ابلغ تلخيص . ومن اعظم مآثره ترتيبه الصلوات القانونية التي لا يزال يتلوها الكلدان والنساطرة في كنائسهم (٢) .

واما الملفان ميخائيل باذوقا فكان من عين دولبي في بيث نوهدرا . وهو من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان . وقد حبر عدة اسفار منها : تفسير الكتاب المقدس في ثلاثة مجلدات وتقسيمات وتحديدات فلسفية مع شرحها وكتاب الجدال مع الهراطقة ومقال نفيس في تذكار مريم البتول (٣) .

هذا وقل شأن مدارس بلد في مطاوي القرن الثامن الميلادي . اما بلد فكانت في سنة (١٢٢٢ م) من اسقفيات نصيبين (٤) . وقد بقيت النصرانية منتشرة في اطرافها الى ايام خرابها الذي تم في غضون المائة الرابعـة عشرة للميلاد (٥) .

(١) ذخيرة الاذهان ١ : ٢٦١ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٨٧ .
(٢) تاريخ نصارى العراق ص ٦٤ ، وذخيرة الاذهان ١ : ٢٦٢-٢٦٥ ، وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٨٥ .
(٣) تاريخ كلدو واثور ٢ : ٢٨٦ .
(٤) ذخيرة الاذهان ١ : ٥٠٦ .
(٥) اللؤلؤ المنثور ص ٥٥٥ .

مدارس نصرانية اخرى

وفي الكتب التاريخية وبين صفحاتها العديدة اسماء مدارس نصرانية اخرى ذكرها المؤرخون والبلدانيون . وقد تقدمت قبل الاسلام تقدماً عظيماً ونبه بين جدرانها ادباء معروفون بالعلم والفضيلة . ومن اشهر تلك المدارس :

مدرسة الرستاق :

اقيمت اسس هذه المدرسة في مرج الموصل بين الرياض اليانعة والبساتين النضرة وقد ظهر فيها النساك القديسون والعلماء المشهورون منهم :

الراهب يعقوب اللاشومي مؤسس دير بيث عابي وقد تكلمنا عنه في الفصول السابقة .

والزاهد سركيس صارع الجبابرة (المئة السادسة للميلاد) . فكان اصله من باجرمي وعرف بسجاياه العالية واخلاقه السامية . وبعد ان انهى دروسه ترهب في دير بيث عابي . وحبر سفراً جليلا في مناقب القديسين الذين عاشوا في وطنه . وكتب غيره في النبوءة (١) .

والقديس مار كيوركيس الذي استشهد في سنة (٦١٥ م) . فقد ولد مجوسياً في ناحية حيشتر في ارض بابل وكان ابوه مرزباناً في نصيبين فسافر الى الحيرة حيث عمّده اسقفها شمعون بن جابر ودخل دير مار ابراهيم الكبير . فوشى به الطبيب جبرائيل لدى الملك كسرى الثاني (المتوفى سنة ٦٢٨ م) فامر بقتله . فشاد مكاتب في بابل وكتب عن الحياة النسكية ووضع كتاباً ضد الهراطقة (٢) .

---

(١) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٩٠ . وتاريخ الموصل ٢ : ٣٠ .

(٢) تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٣٢ . والديورة عدد ٥٧ .

مدرسة ايث آلاها :

تقع هذه المدرسة في جوار دهوك قرب او داخل دير باسم مار ايث آلاها (١) (اواخر القرن الرابع للميلاد) (٢) . وقد تثقف فيها سهدونا الهلموني (٣) ويدعى مرطوريس (النصف الاول من المائة السابعة) . فانخرط في سلك رهبان دير بيث عابي ثم سافر الى كليـة نصيبين حيث نبغ في العلوم الدينية . وصار اسقفاً على ماحوز اريون (٤) ورافق الجاثليق يشوعياب الجدالي في سفارته الى الملك هرقل سنة (٦٣٠ م) فـكان لين الجانب غزير الفضل وافر الادب . وقد صنف عدة كتب ورسائل . ومن احسن كتبه سفره الذي يبحث عن الحياة النسكية بعنوان (كمال السيرة) طبعه الاب بيجان سنة (١٩٠٢ م) تتجلى في سطوره التعاليم الـكاثوليكية . واما رسائله فتبحث عن مناقب الرهبان فتعد كنز حكمة للمراجعين (٥) .

مدرسة حربغلال :

اسست دعائم هذه المدرسة على الزاب الصغير في شرقي كركوك واشهر من نبغ في صفوفها الراهب مار يعقوب الملقب بحزايا اي البصير . فـكان من باجرمي وغب ان تفقه في هذه المدرسة ترهب في دير بيت عابي . وقـد دعاه الجاثليق حنانيشوع الاعرج (المتوفى سنة ٧٠٠ م) ليقيمـه اسقفاً على نصيبين فابى

(١) ايث الاها : كلمة ارمية مركبة معناها الله موجود .

(٢) مجلة النجم ١ : ٥٨٠ .

(٣) الهلموني نسبة الى هلمون : قرية من قرى بيث نوهدرا .

(٤) ماحوز اريون أو ماحوز ارنون : مدينة على شاطىء الزاب الصغير ويسمى الى اليوم التل الذي كانت مبنية عليه ماحوز « تاريخ كلدو وآثور : توطئة ص ١٣ » .

(٥) تاريخ كلدو واثور ٢ : ٢٨٣-٢٨٤ . تاريخ الموصل ٢ : ٢١ . والديورة عدد ١٢٨ .

واختلى في مغارة في جوار بانهدرا . ثم تولى رئاسة دير مار يشوعياب (١)،
وكان تحت امرته ثلاثمائة راهب (٢) .

مدرسة بهبقاذ :

كانت بهبقاذ من نواحي ارمايي . وقد تضلع من العلوم في مدرستها القديس مار ابراهيم. ودخل كلية نصيبين حيث علم فيها مدة مديدة . ثم تتلمذ لمار ابراهيم الكسكري ابي الرهبان وامره ان يدرس في أسكول بيث سهدي (٣) .

مدرسة بافرايي :

شيدت مدرسة بافرايي في قرية من بلد معلثا وحانيثا (٤) . وقد تعلم فيها الراهب الفاضل مار قرداغ وتتلمذ لمار ابراهيم الكسكري الكبير وقرأ عليه اداب الحياة النسكية ثم انفرد مدة اربعين عاماً متعبداً زاهداً في ملاذ هذه الدنيا (٥) .

مدرسة اوانا :

اقيمت هذه المدرسة في قرية اوانا من اعمال طيرهان . فدرس فيها مار سبريشوع مؤسس دير بيث قوقا (٦) . وصار تلميذاً للناسك هرمزد الذي

(١) يقع دير مار يشوعياب قرب دير الشهيد ايثآلاها وآثاره باقية الى يومنا في قرية مار يعقوب .

(٢) ذخيرة الاذهان ١ : ٢٥٣ . والديورة عدد ١٤٠ . وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٦٣ .

(٣) الديورة عدد ٤٢ .

(٤) معلثا أو معلثايا : هي اليوم قرية صغيرة في جوار دهوك . اما حانيثا أو الحانية فسكانت متصلة بابرشية معلثا وانضمت مراراً اليها وامتدت الى أطراف العمادية « تاريخ كلدو واثور : توطئة ١٤-١٥ » .

(٥) الديورة عدد ٤٥ .

(٦) يبتعد دير بيث قوقا عن غربي اربل زهاء سبع ساعات ولا تزال اثاره باقية . وعرف ايضاً بدير سبريشوع .

شاهده في دير يشوعسبران الواقع على شاطيء الزاب الكبير . ووهبه مغارة مكث فيها مدة اثنتي عشرة سنة فاجتمع اليه زهاء خمسين راهباً . وقد زاره الجاثليق يشوعياب الثالث المعروف بالحديابي او الحزي (المتوفي سنة ٦٦٠ م) ايام كان مطراناً (١) .

مدرسة نحشيروان :

بنيت دعائم هذه المدرسة في قرية نحشيروان (٢) وقد تعلم فيها القديس الراهب حنانيشوع وانخرط في سلك رهبان دير سبريشوع اي دير بيث قوقا وصار رئيساً عليه (٣) .

مدرسة رادان :

قرأ في مدرسة رادان (٤) مار سبريشوع مطران باجرمي وقد أقامه الجاثليق سبريشوع (المتوفى سنة ٦٠٤ م) مدرساً في ديره الذي شاده في كرخ جدان . ثم اقامه الجاثليق مار امه (المتوفى سنة ٦٧٠ م) مطراناً على باجرمي . وبنى ديراً كبيراً في جبل شعران في المحل المسمى بوثا دماحوزا اي حدقة ماحوزا (٥) .

مدرسة بيث شاهاق :

قد اقام اسس مدرسة بيث شاهاق (٦) الربان سبروي (اواسط المائة

---

(١) الديورة عدد ٥٩ .

(٢) نحشيروان : قرية من قرى بلد حدياب .

(٣) الديورة عدد ٦٢ . وتاريخ الموصل ٢ : ١٩ .

(٤) رادان : بلدة من اعمال بيث ارمايي .

(٥) الديورة عدد ٩٣ .

(٦) بيث شاهاق قرية في كورة نينوى .

السابعة للميلاد) . فكان من العلماء اللغويين الذين يذكرهم التاريخ بالتعظيم . وقد وضع محاورة في مجلدين وثلاث مقالات تعرب كلهـا عن تَبحره في العلوم الدينية . واتسعت على ممر الزمن ساحات هذه المدرسة فحوت نيفاً وثلاثمائة تلميذ درسهم اساتذة نوابغ (١) .

وهناك عدد عديد من المدارس ضربنا صفحاً عن ذكرها . وقد بناها الرهبان القديسون والجثالقة العظام والاساقفة الاعلام امثال الراهب مار ميخا والراهب مار يشوعزخا والاستاذ ابراهيم النتفري وغيرهم (٢) . فهذه المدارس وتلك المعاهد تؤيد تقدم العلوم في ربوعنا العراقية وانتشار المعارف في ارجائها .

---

(١) اللؤلؤ المنثور ص ٢٨٧ .

(٢) راجع ذخيرة الاذهان ١: ٦٧ و١٨٢ و٢٥٨ . والديورة عدد ٤٣ و٤٧ . وتاريخ الموصل ٢ : ٢٠ . وخلاصة تاريخية ص ١٥٦ . والادب السرياني ص ١٦١ .

الفصل التاسع

مدارس اليهود

بعـــد سبي بابل (١) في حدود سنة (٥٧٧ ق . م) استقر اليهود في العراق . فشادوا في كل كنيس مكتباً ليتعلم ابنـــاؤهم مباديء الدين والقراءة والـكتابة . ثم جدوا في طلب العلم فاخذوا يقيمون المدارس العالية والـكليات الدينية . وقد نبغ فيها العلمـــاء الـكثيرون والاحبار العديدون . ومن اكبر المدن العراقيـــة التي اشتهرت بالاداب العبرية والتامود البابلي : مدينـــة نهر دعة **Nahardéa** وفومبديثـــة **Pumbeditha** وســـورا **Sora** . ويبدو للمؤرخ ان تسمية نهر دعة (٢) كانت تطلق على البقعة الواقعة فيها المدن المذكورة وعلى غيرها من المدن التي اشار اليها التلمود (٣) .

والتلمود نوعان : التلمود الفلسطيني او التلمود الاورشليمي والتلمود البابلي ولـكل من التلمودين طابع خاص به . فيغلب على التلمود الفلسطيني طابع التمسك بالرواية والحديث . ويظهر على التلمود البابلي الطابع العراقي الحر وفيه تعمق في

---

(١) تم سبي بابل في عهد الملك بختنصر «٦٠٤-٥٦٢ ق . م» وقد تقلد يومئذ رئاسة شؤون اليهود في العراق يكنية ملك يهوذا ودعي « ريش جالوتا » أي رئيس الجالية .

(٢) من المرجح ان كلمة نهر دعة مؤلفة من كلمتين عبريتين مفادهما نهر الحـكمة أو نور الحـكمة .

(٣) نزهة المشتاق ص ٨٥ . ورحلة بنيامين تعريب عزرا حداد « بغداد ١٩٤٥ » ص ١٢٩ .

Graetz (H): History of the Jews. (London, 1891. Vol. II; P. 510-512).

التفكير وتوسع في الاحكام وقد اشتغل به الاحبار حتى اكتسب صبغته النهائية في اوائل القرن السادس للميلاد [١] .

والتلمود يتالف من المشنة (الموضوع) والجمارة (التفسير) : فالمشنة مجموع تقاليد اليهود المختلفة وبعض الايات من العهد القديم . وقد اعطيت النبي موسى حين كان على الجبل . ثم تداولها هرون واليعازر ويشوع وسلموها للانبياء وانتقلت من الانبياء الى اعضاء المجمع العظيم وخلفائهم . اما الجمارة فمجموع المناظرات والتعاليم والتفاسير التي جرت في المدراس العالية بعد انتهاء المشنة (٢) .

مدرسة نهر دعة :

كان موقع نهر دعة في جوار عانة . وقد سكنها اليهود واتخذوها مركزاً يجمعون فيها الهدايا لهيكل اورشليم ومدارسها حتى اصبحت على تمادي الزمن من مدن التلمود المهمة . واشتهرت مدرستها الدينية ونالت صيتاً بعيداً منذ القرن الثاني الميلادي . وعرف من رؤسائها الحبر صموئيل الفلكي (المتوفى سنة ٢٥٧ م) الذي اسس مدرسة فومبديثة الاتي ذكرها . وقد سعى سعياً مشكوراً لتوطيد دعائم الصداقة بين الفرس واليهود . غير ان هذه المدرسة لم تعمر طويلا اذ تهدمت ايام خراب هذه المدينة سنة (٢٥٩ م) [٣] .

سارت مدرسة نهر دعة اذ ذاك على نظام الجامعات فكان نظاماً ديمقراطياً مؤسساً على قوانين تفيد التلاميذ والشعب معاً . ومن اهم قوانينها ان يعقد

---

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٢٣-٢٤ . القراءون الربانون لمراد فرج « مصر ١٩١٨ » ص ٣٦-٤١ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس تعريب الدكتور جورج بوست « بيروت ١٨٩٤ » ١ : ٢٩٠ .

(٣) نزهة المشتاق ص ٧٠ و٩١ .

رؤساؤها اجتماعين اثنين في غضون السنة الواحدة وذلك في شهر ايلول عند انقضاء الصيف وفي شهر اذار لدى انتهاء الشتاء . وكان يحضرها من كل صقع العلماء والاساتذة والتلاميذ على اختلاف اعمارهم وتباين درجاتهم العلمية . فيطرح التلاميذ الاسئلة على بساط المناقشة فيشتد الجدال بين الاعضاء كافة . ثم يفتون فيوقع على تلك الفتاوى بعد البث فيها (ريش كله) اي رئيس الاجتماع العام . لقد كانت تلك الاجتماعات مداولات خصوصية للشريعة او مجادلات دينية تفيد الشعب والدارسين .

مدرسة او كلية فومبديثة :

كانت مدينة فومبديثة ومعناها فم البداة قرب الانبار . وقد شاد في انحائها الحبر صموئيل الفلكي المار ذكره مدرستها التي تعد من اكبر مدارس التامود في العراق . ثم تقدمت فشاركت مدرسة سورا في تدبير شؤون اليهود الدينية هذا فضلا عن ان مؤسسها كان متضلعاً من الشريعة تضلعاً عظيماً وبذل اقصى جهده في سبيل نجاحها . وفي القرن الرابع الميلادي تراسها الحبر يوسف بن شيجا وقد نسبت اليه الاقتباسات الواردة في التامود عن تراجم الانبياء (١) .

وممن تقلد ادارة كلية فومبديثة مار رابة (المئة الرابعة للميلاد) والغاؤون (٢) دوداي بن نحمن (المئة السابعة للميلاد) والغاؤون سياح بن بتلوا وقد الف معجم التامود وهو مفقود اليوم . والغاؤون شريرا بن حنينة (المتوفى سنة ١٠٠٠ م) الذي حبر سفراً ثميناً على طريقة السؤال والجواب واتخذ

(١) نزهة المشتاق ٩٣ . ورحلة بنيامين ص ١٩٨ .

(٢) الغاؤون : كلمة عبرية معناها « النيافة أو العزة » . وقد اتخذها اليهود في العصور المتأخرة بمعنى « الرئيس أو الزعيم » وأطلقوها على رؤساء مدارسهم الدينية الكبيرة وعلى الخصوص رؤساء المدرستين « فومبديثة وسورا » منذ أوائل القرن السابع الى القرن الحادي عشر الميلاد .

موضوعه سؤالا سيره اليه سكان مدينة القيروان . ويعتبر هذا المؤلف من انفس المصنفات اليهودية لما تضمنه من الامور التاريخية منذ نشأة التقليد بين اليهود الى ايامه .

ومن مديري مدرسة فومبديثة هاي بن شريرا المتقدم ذكره (المتوفى سنة ١٠٣٤ م) وهو آخر رؤسائها وقد قرأ على ابيه ولما ترعرع اقتص اثاره وصنف كتباً جليلة في شريعة التلمود وتكلم عن العادات والتقاليد بدون ان يمس الشريعة البتة . وكان متضلعاً من الفقه الاسلامي والطريقة الجدلية ووضع باللغة العربية معجماً سماه الحاوي .

ومن انبغ تلاميذ هذه الكلية آحي صبحا (القرن الثامن الميلاد) . فكان من أعظم العلماء التامودييين وقد حبر كتاباً نفيساً وهو مجموعة اناشيد عن الشريعـــة اليهودية ومحاسن الاخلاق وشاع تدريسها في المدارس وتناقلتها أفواه العامة لما حوته من المعاني الرقيقة .

واشتهرت كلية فومبديثة بوفودها الاربعة الذين توجهوا في نحو سنة (٩٧٠ م) الى شمالي افريقية واوربة وهم شمريا بن الحنان وهوشيل ابو حنانئيل وموسى وابنه حنوك . وقد قبض عليهم فافتداهم قومهم . ويظن على الغالب ان شمريا لم يرجع الى العراق بل بقي في الفسطاط فكاتبه كل من القاؤون شريرا وابنه هاي (١) .

مدرسة او كلية سورا :

كانت مدينة سورا في جوار الحلة وقد بنيت على شط النيل وكان يعرف قديماً بنهر سورا وسماه ابن سرابيون الصراة الاكبر واعاد حفره الحجاج

---

(١) نزها المشتاق ص ٩٣ و٩٧ و١١٠ و١٢٧-١٢٨ . ورحــلة بنيامين ص ١٤٠ و١٤٧ و١٩١ و١٩٨ .

بن يوسف الثقفي (١) .

نشأت في سورا جماعات كثيرة من اليهود وكانت في سالف عهدها مقر راس الجالوت وقد اقام دعائم جامعتها سنة (٢١٩ م) الحبر ابا اريخـــا (المتوفى سنة ٢٤٧ م) (٢) . وتحمل اعباء ادارتها فصار فيها اكثر من الف تلميذ ينفق على عدد منهم المبالغ من ثروته الخاصة .

كانت مدرسة سورا اعلى مقاماً من مدرسة فومبديثة وكان لرئيسها حق الافضلية في المرتبة الدينية وفي انتخاب رئيس الجالية وقد انجبت عدداً عديداً من العلماء والاحبار وكانت فتواهم ذات منزلة عظيمة عند الجاليات اليهودية في الشرق والغرب . ومن رؤسائها المعروفين الذين دبروا شؤونها وساسوا امورها ناحونا (القرن الثالث الميلادي) خليفة مؤسسها الحبر أبا اريخا . والحبر آشي (٣٥٢ـ٤٢٧ م) الذي في عهده انتهت خطط التامود البابلي . ويهوداي البصير بن نحمن (القرن السابع الميلادي) والعلامة سعيد بن يوسف الفيومي (المتوفى سنة ٩٤٤ م) . وكان اخر مديريها الغاؤون صموئيل بن حفني (المتوفى سنة ١٠٣٤ م) .

ظلت مدرسة سورا وفومبديثة تدبر شؤون اليهود الدينية ولا سيما في المدة التي سبقت عهد التامود البابلي في ايام الحبر ابن نحماني (المتوفى نحو سنة ٣٣٠ م) وقد لقب بقلاع الجبال لبباقته اللسانية وقد جادل مراراً الحبر يوسف بن هاي فكانت مجادلاتهما من اهم المباحث الدقيقة في التامود .

وذاعت شهرة مدرسة سورا وفومبديثة في اقطار المسكونة ونالتا شاناً بعيداً في اداب اللغة العبرية واضحى رؤساؤها مدة مديدة المرجع في التفاسير

---

(١) رحلة بنيامين ص ١٤٦ .

History of the Jews. Vol. II; P. 516-517. (٢)

الدينية والمعاملات الدنيوية وعلى الخصوص ايام الاساتذة الشارحين الذين كانوا يعرفون بالصبورائيم الذين استمرّ نشاطهم العلمي في سورا وفومبديثة زهاء خمسين عاماً (٥٠٠_٥٥٠ م) . وكان اهم اعمالهم التعليق على التلمود وتنظيم ابوابه وتنسيق فصوله على الشكل المعروف اليوم (١) .

هذه اشهر مدارس العراق اليهودية وهؤلاء اشهر من دبر شؤونها العلمية وقد خدموا المعارف الدينية ونشروها بين ابناء طائفتهم زهاء ثمانية قرون حافلة بالمآثر الحميدة والاعمال المجيدة .

(١) نزهة المشتاق ص ٩١-٩٣ . ورحلة بنيامين ص ١٤٦-١٤٧ و١٩١ و١٩٧-١٩٨ و٢٠٠ .

فهارس الكتاب

١ — فهرس أعلام الناس .

٢ — فهرس جغرافية الاقاليم والبلدان والقرى والمحال المعرفة .

٣ — فهرس البيع والديارات والكنائس .

٤ — فهرس الاسكولات والكتاتيب والكليات والجامع والمدارس .

٥ — فهرس الالفاظ الدخيلة المشروحة .

٦ — فهرس اسماء الكتب والمجلات باللغات الشرقية .

٧ — فهرس اسماء الكتب الافرنجية .

٨ — فهرس محتويات الكتاب .

١ — فهرس اعلام الناس

(أ)
آحي (الجاثليق) ٦٣ ٦٤ ٦٥
آحي صبحا ١٣٢
آشور بانيبال ١٦ ١٠٩ ١١٠
آشي (الحبر) ١٣٣
أبا (اسقف كسكر) ٩٨ ١٠١
أبا اريخا (الحبر) ١٣٣
أبا الاول الكبير (الجاثليق) ٣٢ ٩٣ ٩٨ ١٠٥ ١٠٧ ١١٥
أبا الثاني (الجاثليق) ٩٥
ابراهيم (المدرس) ١٢٦
ابراهيم (المفسر) ٩٨
ابراهيم (مطران نصيبين) ١٠٨
ابراهيم الاعرج (المدرس) ١١٦
ابراهيم الثاني (الجاثليق) ٧٧ ١٠٥
ابراهيم الحيري ١٠٩
ابراهيم الكبير الكسكري (أبو الرهبان) ٥٢ ٥٤ ٧٣ ٩٩ ١٠٠ ١٠٨ ١١٦ ١٢٦
ابراهيم الكسكري (الجاثليق) ٤٧ ٩٢ ١٠٠
ابراهيم النثفري ٤٨ ١٢٨
ابراهيم اليازجي ٥٩
ابلودورس ٢٩
ابن ابي أصيبعة ٥٩
« الاثير ٨٤
« البقال ٩٦
« الجوزي ٩٠
« العبري ٣٤ ٣٥ ٧٢ ٨٨
« العسال ٦٠
« الفوطي ١١١
« الفياض (الوزير) ٦٢
« النديم ٣١
« بطلان (الطبيب) ٨٨
« جزلة (يحيى بن عيسى الطبيب) ٨٨
« خرداذبة ١٠٢
« خلدون ١٤ ٣٢
« خلكان ٨٠
« رستة ٣١ ٨٣
« سرابيون ١٣٢
« سيده ٦٦
« شمارة ٦٧

١ — فهرس أعلام الناس

ابن عرفطة (سعد خالد) ٢٢
» فضل الله العمري ٦٦
» نحماني (الحبر) ١٣٣
ابنيماران (الراهب) ٧٥
أبو أحمد بن كرنيب ٥٩
» بركات ٦٠
» بشر متى بن يونس ٥٩
» بكر (الخليفة) ١٢٢
» الحسن (الطبيب) ٨٨
» الحسن بن غسان (الطبيب)٨٧
» الحسن علي الجراح ٦٢
» العلاء الصيرفي (أسقف كسكر وواسط) ١٠٢
» الفداء ٤٨
» حليم (الجاثليق) ٦١
» حنانئيل (هوشيل) ١٣٢
» حيان التوحيدي ٥٩
» سعيد السيرافي ٥٩
» سفيان بن أمية ١٠٧
» علي بن غسان ٨٧
» عمرو الشيباني (الشاعر) ١٠٧
أبو قيس بن عبد مناف ١٠٧
» موسى الأشعري ٣٦
» نصر اليرطلي (الكاهن) ٧٢
» يوسف (صاحب كتاب الخراج) ٤٧
ابيملك (المفسر) ١٢١
أتانا (الاله) ١٤
اتنوس (رئيس دير كوختا) ٧٣
اثناسيوس البلدي (البطريرك) ١١٨
احاد أبوي (الجاثليق) ٩٢
احمد امين ٣١ ٤٤ ٤٥
احمد عبد الباقي ٦
احيقار (الحكيم) ٢٥ ٢٦
اخسنايا (الأسقف) ١١٢
أخي (الجاثليق) ٦٤
ادي (الرسول) ٣٢ ٣٥ ١١١ ١١٤
ادي شير (المطران) ٢٢ ٢٤ ٣٤ ١٢٣
ارباق (الملك الماذي) ١٠٩
ارخلاوس (أسقف كسكر) ١٠١

١ — فهرس أعلام الناس

أردشير بن بابك ٢٨ ١٠٤
أرسطو (الفيلسوف) ٤٤ ٤٥ ٦٠
ارشك الاول ٢٨
اركاديوس (الملك) ٦٥
ارمياء (النبي) ١٠٧ ١١٥
اسحق (أسقف نينوى) ٧٦
اسحق (الأسقف الشهيد) ١١٢
اسحق (الجاثليق) ٤٧ ٥٨
اسحق (الشهيد) ١١١
اسحق (بطريرك انطاكية) ٧٢
اسرائيل (أسقف اربل) ١١٧
اسرائيل (أسقف كسكر) ٩٨
اسرائيل (الجاثليق) ٦٠
اسرائيل ولفنسون ٣٨
اسطيفان (الربان) ١١٦
اسطيفانوس (الراهب) ٦٩
اسفنديار (الملك الفارسي) ١٠٥
اسن (الملك) ١٨
اصطفن (الراهب) ٦٩
افرام (مطران جنديسابور) ٨٥
افرهاط الحكيم الفارسي ٥١
افريم (الراهب) ٧٣
افنيارن (القديس) ١١١
اقاق (أسقف أمد) ٦٥
اقاق (الجاثليق) ٩٢ ١٠٥
اقليميس يوسف داود (المطران) ٣٨
الأثري (محمد بهجة) ٩٠
الاسكندر المكدوني ٢٨ ٣٠ ٣٢ ٩٠ ٩١ ١١٠
الامين (الخليفة) ١١٧
البحتري (ابو عبادة الشاعر) ٢٥
البكري (صاحب معجم ما استعجم) ٧٨
البلاذري ٢١ ٢٢
الجرجاني ٩٧
الحجاج ٤٧ ٩٧ ١٠٢ ١٣٢
الحسني (عبدالرزاق) ١١١
الحسين بن اسماعيل (صاحب شرطة بغداد) ٨١
الحسين ابو القاسم (الامير) ٦٨
الخالدي ٨٢
الرشيد (الخليفة) ١٠٣ ١١٧

١ — فهرس اعلام الناس

السفاح (أبو العباس) ١٠٣
الشابشتي ٥٦ ٧٨
الشعبي ١٠٧
الطبري ٨١ ٨٤
الفارابي ٥٩
الفضل بن يحيى بن فرخانشاه ٦٢
القائم بأمر الله (الخليفة) ٦١
القادر بالله (الخليفة) ٦٠
القرداحي ٦٧
القفطي ٥٩ ٨٨
الكواكبي (معلم بهاء الدولة) ٩٥
المأمون (الخليفة) ١١٧
المتامس (الشاعر) ١٠٦
المرقش الاكبر (الشاعر) ١٠٧
المسعودي ١٠٣ ١٠٩
المسيح ٣٢ ٣٥ ١٠١ ١١٣
المسيحي ٨٧
المنصور (الخليفة) ٣٤ ٧٨ ٨٤
٨٦ ١٠٣
المطيع بالله (الخليفة) ٦٠
المهدي (الخليفة) ٦١ ١١٧
النضر بن الحارث ١٠٥
النعمان الاول (الملك) ١٠٦
الهادي (الخليفة) ١١٧
اليشاع برقوز بابي ٤٨
اليشع (الشماس) ١٢١
اليعازر ١٣٠
اليعقوبي ٩٠
أنستاس ماري الكرملي (الاب)
٩ ٢٩
انطون رسام ١٦
انليل (رئيس آلهة الشمريين) ٢٠
انوش (الجاثليق) ٨٣
انو شروان (كسرى الاول) ٢٨
٣٠ ٣٣ ٣٤ ٩٣
انيني (الالهة) ٢٣
اوبر (الاثاري جول) ١٨ ٢٢
أوجين تسران (الكردينال) ٧
٤٣ ٥٥
اوجين (الراهب المصري) ٥١ ٥٤
٦٦ ٦٧ ٦٩
أورسيل (بول ماسون الفرنسي)

١ — فهرس اعلام الناس

٢٢ ٢٤
امير علي ٢٩
امه الارزوني « الجـــاثليق » ٤١
١٢٧
ايرونيمس « القديس » ٥٣
ايشى « الملفان » ٩٤
ايشو عياب « الجدالي » ١٢١
ايليا « أسقف بلد » ١١٨
ايليا « أسقف كسكر » ٩٨
ايليا « مطران نصيبين » ١٢١
ايليا الاردي ٧٣
ايليا الاول « الجاثليق » ٩٥
ايليا الثاني « الجاثليق » ١٠٢
ايليا الحيري « الراهب » ١٠٨
ايليا ملوس « المطران » ٦٩
ايليشاع « المطرابوليط » ١١٤
ايوب « الملفان » ٩٤

(ب)

باباي « الناسك » ١٠٨
بابوي « الجاثليق الشهيد » ١٠٥
باروز « الـكاهن اليوناني » ٢٩
باسيل الياس الثاني « المفريان » ٧٢
باعوث « المدرس » ٧٤
بترس « الاثاري » ١٩ ٢٠
بج « المستشرق الانكليزي » ١٦
٧٧
بختنصر ٢٢ ١٠٣ ١٢٩
بختيشوع « الطبيب » ٣٤
براستد« الدكتور جامس هنري »٦
برحذ بشبا « أسقف كركوك »
١١٢
برحذ بشبا عربايا « أسقف حلوان »
٤٨ ١٢٢
برشينا « ايليا مطران نصيبين » ٦٨
برصوم « البطريرك اغنـــاطيوس
افرام الأول » ٢٧ ٣٥
برصوما « مطران نصيبين » ٩٢
برعيتا « الربان » ١٢٠
بركوتلا « المطران » ٧٢
بروسيوس ٢٩
بشر بن عبد الله العبادي ١٠٧
بشير فرنسيس ٦ ٢٩

١ — فهرس اعلام الناس

بطرس عزيز « المطران » ٩٦
بطرس نصري « الاب » ٣١
بطليموس ١١٠
بقيدا (أسقف اربل) ١١٤
بلاديوس (الأسقف) ٧٤
بلاديوس (الكاتب اليوناني) ٧٧
بنيامين (المدرس) ٥٩
بهرام الرابع (الملك) ٦٣
بهرام جور ١٠٥ ١٠٦ ١١٢
بوران (الملكة) ١٢١
بورتر (الانكليزي كير) ١٨
بولس (المفسر) ١٢١
بولس (مطران نصيبين) ١١٥
بولس بهنام (المطران) ٦٩
بولس شيخو (المطران) ٤٩
بيجان (الاب بولس) ٣٥ ٧٤ ٧٦ ٧٧ ١٢٥
بيداويد « القس روفائيل) ١٢٠
بيروس ٢٩
بيروسوس ٢٩
(ت)
ترام سن « الملك » ١٥
توما « أسقف كسكر » ٨٥ ٩٨
توما اودو « المطران » ٤٦ ٧٠
توما المرجي « اسقف المرج) ٧٧ ١٠٠
تومرصا « الجاثليق » ٦٣ ١٠٠
تيئودوسيوس « الطبيب اليوناني » ٣٤
تيمورلنك ٧٨
تيودور ١١٥
تيودور بركوني « الراهب » ٩٩
(ث)
ثاودوسيوس « الجاثليق » ٧٩
ثيودوسيوس الثاني « الملك » ٦٥
(ج)
جالينوس ٤٥
جبرائيل « أسقف ميشان » ١٢١ ١٢٢
جبرائيل « اللغوي » ٧٢ ٧٣
جبرائيل «مؤسس دير مار جبرائيل» ٨٦ ١٠١
جبرائيل ابن القس يوحنا البرطلي

١ — فهرس اعلام الناس

« المطران » ٧٢
جبرائيل السنجاري « الطبيب »
١١٣ ١٢٤
جبرائيل قطرايا « الملفان » ٩٤
جبرائيل المعروف براقودا « مطران كركوك » ١١١
جرجيس « الربان » ١٢٠
جرماي « الحاكم » ١١٠
جفينة النصراني ١٠٧
جلال الدين ميرنشاه ٧٨
جلجامش ١٤
جورج بوست « الدكتور » ١٣٠
جيورجيس « أسقف كسكر » ١٠٢
جيورجيس « الراهب » ٨٥
جيورجيس الاول « الجاثليق » ٧٤
٧٥ ٧٦ ١٠٨
جيورجيس الثاني « الجاثليق » ٧٦
٧٩
جيورجيس السكسكري « الربان »
١٠٠

(ح)

حبيب « الراهب » ٩٣
حرب بن أمية ١٠٦
حرملة « أخو الشاعر المرقش الاكبر » ١٠٧
حزقيال « الجاثليق » ١٠٥ ١١٢
حزقيال « النبي » ١٠٧ ١١٥
حمران مولى عثمان بن عفان ٤٧
حمورابي ٥ ٦ ١١ ١٧
حنانا « عميد كلية نصيبين » ٩٩
١٢٠ ١٢١
حنانا الحديابي ٤٨
حنانيشوع (اسقف كركوك)
١١٤
حنانيشوع (اسقف كسكر) ٩٨
حنانيشوع (الراهب) ١٢١
حنانيشوع (القديس الراهب)
١٢٧
حنانيشوع الاعرج (الجاثليق)
١٢٥

١ — فهرس اعلام الناس

حنانيشوع الثاني (الجاثليق) ٥٤ ٨٤ ٨٥
حنوك بن موسى ١٣٢

(خ)

خالد بن الوليد ٤٦
خوداوي « مؤسس دير باحالا » ٨٥

(د)

داديشوع (الجاثليق) ٥٨
داديشوع (الراهب) ٤١ ١١٦
دارا الاول ٢٨
دانيال (النبي) ١١٥
دانيال المعروف بالحزين (الراهب) ٤٨
داود بن بولس (الربان) ٧٣
داود قربان ٦
دجنوياك (الاثاري) ١٩
درسا (الراهب) ١٠١
دنحا (الملفان) ١١٢
دوداي بن نحمن (الغاؤون) ١٣١
دوفال (المستشرق الفرنسي) ٤٧
دوفيل ٥٩
ديوجين البابلي ٢٩

(ر)

رابة (مار) ١٣١
رادو (الاثاري) ٢١
راميشوع (اللغوي) ٧٢ ٧٣
راميشوع (الملفان) ٩٤
رستم (الملك) ١٠٥
رضا زاده شفق (الدكتور) ٣٠
رفائيل بابو اسحق ٧
رياض رافت ٢٩

(ز)

زاب (باني مدينة في المدائن) ٩٠
زيد بن عدي (الشاعر الجاهلي) ١٠٧

(س)

سابور (الشهيد) ١١١
سابور الاول ١٤
سابور الثاني (ذو الاكتاف) ٣٤ ٥٢ ٦٤ ١١١ ١١٢
سابور براز (اسقف كركوك) ١١٢
ساويرا ابن زديقا ٧٣
ساويرا سابوخت (المدرس) ١١٨

سبروي (الربان) ١٢٧
سبريشوع (الراهب) ١١٦
سبريشوع (تاميذ كلية سلوقية) ٩٥
سبريشوع (تلميذ مدرسة رادان) ١٢٧
سبريشوع (مؤسس دير بيث قوقا) ١٢٦
سبريشوع الاول (الجاثليق) ١١٩ ١٢١ ١٢٧
سبريشوع الثاني (الجاثليق) ٧٩ ٨٠ ٨٣ ٨٥ ٨٦ ٨٧
سبريشوع الثالث (الجاثليق) ٦١ ١٠٢
سبريشوع الرابع ابن المسيحي (الجاثليق) ٨١
سبريشوع ابن ابي حيلة (الاسقف) ١٠٢
سبريشوع بن راميشوع ٧٣
سترابون ٢٤ ١١٠
سردنابال ١٠٩ ١١٠
سرجيس (الجاثليق) ٧٩
سرجيس بن ساحيق (المدرس) ١٠٧
سركيس (المدرس) ١١٥
سركيس دودا (الراهب) ١٠١
سركيس صارع الجبارة (الراهب) ١٢٤
سفيان ١٠٦
سقراط (الفيلسوف) ٤٥
سلمان الفارسي ٢٩
سلوقس (الرياضي البابلي) ٢٩
سلوقس نقطور ٢٨ ٣٢ ٣٧ ٩١ ١١٠
سليمان الصائغ (المطران) ٧ ٣١
سنحاريب ٢٥ ٢٦
سهدونا الهاموني ١٢٥
سويريوس يعقوب شككو البرطلي (المطران) ٧١
سيماح بن بتلوا (الغاؤون) ١٣١

(ش)

شابو (الاب المستشرق الفرنسي) ٥٦ ١٠٠

١ — فهرس اعلام الناس

شابور « سابور الثاني » ١١٢
شامونا « الراهب » ٥١
شحلوفا « الجاثليق » ٤٧ ٩٢ ١٠٠
شربرا بن حنينة « الغاؤون » ١٣١ ١٣٢
شليمون « المدرس » ٧٤
شمريا بن الحنان ١٣٢
شمس – شم – اوكن « حاكم بابل » ١٠٩
شمس « إلاه الشمس » ١٥
شمعون « أسقف الحيرة » ١٠٤
شمعون « الانبا » ٩٩
شمعون « مطران الموصل » ٩٤
شمعون ابن الطباخين ١٠٢
شمعون بر صباعي « الجاثليق » ٨٠ ١١١
شمعون بن جابر « أسقف الحيرة » ١٢٤
شموئيل « أسقف كسكر » ٩٨
شوحلمارن « مطران كركوك » ١١٢ ١١٣
شيخو « الاب لويس اليسوعي » ٢٥ ٤٩ ٦٠ ٨٧
شيرويه « الملك » ١٢١
شيرين « الملكة » ٩٤
شيل « الاثاري الاب فنسان » ١٦
شيلي « الراهب » ٥٤

(ص)

صاعد بن مخلد ٨١
صفي الدين بن عبد الحق ٥٧ ٨٢
صليبا « المطران » ٧٢
صليوا « المؤرخ » ٨١
صليوزخا « الجاثليق » ٩٤
صموئيل الفلكي « الحبر » ١٣٠ ١٣١
صموئيل بن حفني « الغاؤون » ١٣٣

(ط)

طه باقر ٦
طرفة بن العبد « الشاعر » ١٠٦
طقريطس « الاسقف » ١١٢
طهمزقرد « الشهيد » ١١١

١ — فهرس اعلام الناس

طيطوس « الاسقف » ١١٢ ١١٣
طيمثاوس الاول « الجاثليق » ٥٨ ٧٨ ٧٩ ٨٥ ٩٨ ١١٦
طيمثاوس سوجدي « المطران » ٧٢

(ع)

عبد الله بن محمد الزهري ١٠٦
عبد المسيح الحيري ٤٦
عبد الملك بن مروان ٧٨
عبدا « الراهب القناني » ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤
عبدا الصغير « الراهب » ١٠٨
عبدا الكبير « الراهب » ١٠٨
عبدون بن مخلد ٨١
عبديشوع « أسقف كركوك » ١١٢
عبديشوع « تلميذ مدرسة دير مار عبدا » ٦٣
عبديشوع « الراهب » ٦٠
عبديشوع الاول « الجاثليق » ٦٠
عبديشوع برشهاري ٦٧
عبديشوع الكسكري « الاسقف » ١٠١
عبد يشوع المعروف بابن المقلي « الجاثليق » ٨٨
عتبة « والي أقليم باجرمي » ٩٥
عتبة بن غزوان ٣٦
عثمان بن عفان ٤٧
عدي بن زيد « الشاعر الجاهلي » ٢٥ ١٠٧
عزرا حداد ١٢٩
عشتار (الالهة) ١٤ ٢٣
عضد الدولة فناخسرو ٨٧
عقبلاها (اسقف كركوك) ١١٢
علي بن داود ٨٦
علي بن يقطين ٨٤
علي ظريف الاعظمي ٢٨
عنانيشوع (الربان) ٧٤ ٧٧
عنين (القديس) ٩٩
عمانوئيل (الجاثليق) ٦٠ ٨٧ ١١٩
عمر بن الخطاب (الخليفة) ٣٦ ٣٧ ٩٩ ١٠٧ ١٢٢

١ — فهرس اعلام الناس

عمرو بن عدي (الملك) ١٠٣

عمرو بن متى ٣١ ٣٢ ٦١ ٨١ ٨٣ ٨٤ ٨٧ ١١٢

عمرو بن هند (الملك) ١٠٦

عيسى بن داود ٨٦

(غ)

غريغور (مطران نصيبين) ٤١ ٩٨ ١٢٠

غريغور الاول (الجاثليق) ٩٤ ١١٣

غريغور الكسكري (مطران نصيبين) ١١٥

غريغوريوس متى الاول (المفريان) ٧٢

غريغوريوس النازينزي ١١٩

غريغوريوس يوحنا البرطلي (المطران) ٧١

(ف)

فافا (الجاثليق) ١١٤

فثيون (ابن اخت الراهب يزدين) ١١٢

فثيون (الجاثليق) ٩٢

فثيون (الشهيد) ٨٢

فرفوريوس ١١٩

فيروز (الملك) ٦٥

فيليب دي طرازي (الفيكنت) ٤٩ ٥١ ٥٨

(ق)

قاميشوع (الراهب) ٧٥

قرداغ (الراهب) ١٢٦

قرياقوس (اسقف بلد) ١١٨

قوري (المدرس) ٥٩

قيس الحيري ١٠٩

قيواي (المدرس) ١٠٧

(ك)

كرمي (الحاكم) ١٠٩

كرماي (الحاكم) ١٠٩ ١١٠

كريمر (الاثاري) ٢١

كسرى (ملك الفرثيين) ١٠٠

كسرى الثاني ابرويز ٩٨ ١٠٢ ١٠٧ ١١٣ ١٢١ ١٢٤

كسكر بن طهمورث (الملك) ٩٧

١ — فهرس اعلام الناس

كلاي (الاثاري) ٢١

كمال الدين بن يونس الموصلي (الفيلسوف) ٧١

كني (الراهب) ٩٩

كوبرنك (الفلكي) ٢٩

كورش الاكبر (الملك) ٢٨

كوركيس عواد ٨ ٢٩ ٥١ ٥٦

كوركيس وردا الاربلي ٦٨

كوريا (الراهب) ٥١

كيوركيس (الراهب الشهيد) ٤١

كيوركيس (الشهيد) ١٢٤

(ل)

لابور (المستشرق الفرنسي) ٤٧

لانزا (دومينيكو) ١٢٠

لايارد (السر اوستن هنري) ١٦

لسترنج (غي المستشرق) ٢٩

لنسكدن (الاثاري) ١٨ ٢١

لوفتس (الاثاري) ٢٣

لويد (سيتون) ٦

(م)

ماردنشاه (رئيس قطيسفون) ٤٦

ماروثا (اسقف ميافارقين) ٦٤

ماروثا التكريتي (المفريان) ٧٠

ماري (الرسول) ٣١ ٣٢ ٣٥ ٣٦ ٤٦ ٥٧ ٩١ ٩٧ ١١١

ماري بن سليمان ٣٢ ٤٦ ٦٢ ٦٥ ٧٩ ٨١ ٨٣ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٩٦

ماري بن طوبي (الجاثليق) ٩٥ ١١٨

ماني (المبتدع) ٣١ ١٠١

متى (البطريرك) ١١٧

متى (مؤسس دير مار متى) ٦٩ ٧٢

مجالد ١٠٦

محمد بن ظاهر ٨١

محمد حمدي البكري (الدكتور) ٢٧

محمد يوسف موسى ٢٢

مراد فرج ١٣٠

مراد كامل (الدكتور) ٢٧

مرطوريس (سهدونا الهاموني) ١٢٥

مرقس (اسقف بلد) ١١٩ ١٢٢

١ — فهرس اعلام الناس

مرمرجي (الاب أ. س الدومنكي) ٣٢
مروي (رئيس الشمامسة) ٨٥
مريم البتول ٦٨ ١٢٣
مسكينا عربايا (الملفان) ١٢١
مشيحزخا ١١١
مصطفى جواد (الدكتور) ١١١
مصعب بن الزبير ٧٨
معروف الكرخي (الشيخ) ٧٨ ٨٢
معنى (الاسقف الشهيد) ١١١ ١١٢
مكاي (الاثارية دوروتي) ١٨
منكنا (الاب الفونس) ١١١
موديقي ١٠٢
موسى (الملفان) ١٢٠
موسى (من وفود مدرسة فومبديثة) ١٣٢
موسى (النبي) ١٣٠
ميخا البانوهدري ٤٧ ١٢٨
ميخا الجرمقي ٤٨
ميخائيل (مؤسس دير مار ميخائيل) ٤١ ٦٦ ٦٧
ميخائيل بازوقا (الملفان) ١٢٢ ١٢٣

(ن)

ناجي الاصيل ٢٠
ناحونا الثاني ١٣٣
نادان ٢٥ ٢٦
نادرشاه ١١٣
نبو (الاه) ٨ ٢٢
نبوزارادان ٢٦
نيبور (الرحالة) ١١٤

(ه)

هاي بن شريرا ١٣٢
هرقل (ملك الروم) ١٢١ ١٢٣ ١٢٥
هرمزد (اسقف كسكر) ٩٨ ١٠٢
هرمزد (الناسك) ١٢٦
هرمزد رسام ١٦
هرون ١٣٠
هلبرخت (الاثاري) ١٩
هنداوي (محمد موسى) ٣٠
هوشع (اسقف الحيرة) ١٠٤
هيرونيمس ٧٤
هينس (الاثاري) ٢٠

١ — فهرس أعلام الناس

(و)

وارهاران الخامس ٥٢

وغرام (المستشرق) ٥٥

ولهوزن (المستشرق) ١٠٧

وولي (ليو نارد) ٦

(ي)

يابالاها (الجاثليق) ٥٥ ٥٨ ٦٣ ٦٥

ياقوت الحموي ٢٢ ٥٣ ٥٧ ٦٢ ٦٦ ٦٩ ٩٠ ١٠٨ ١٢٠

يزدجرد (اسقف بلد) ١١٨

يزدجرد الاول (الملك) ٥٢ ٦٤ ٦٥ ١٠٥ ١٠٦

يزدجرد الثاني (الملك) ١١١

يزدين (الصراف) ١١٣

يزدين (الناسك الشهيد) ٨٢ ١١٢

يشوع ١٣٠

يشوع بن نون (الجاثليق) ٧٩ ٩٤

يشوعدناح (مطران البصرة) ٤٩

يشوعزخا (الراهب) ١٢٨

يشوعسبران (الاستاذ) ٧٣

يشوعسبران (الناسك) ٥٤

يشوعياب الاول الارزوني (الجاثليق) ٤٨ ٩٨ ١٠٥

يشوعياب بن مقدم ١١٧

يشوعياب الحديابي (الجاثليق) ٧٤ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٧

يشوعياب الجدالي (الجاثليق) ٥٤ ١٠٨ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٥

يشوعياب الخامس(الجاثليق) ١١٩

يشوعياب الرابع بن حزقيال « الجاثليق » ٦٠

يعقوب « البطريرك » ٩٦

يعقوب « الجاثليق » ٩٢

يعقوب اللاشومي ٧٣ ٧٥ ١٢٤

يعقوب اوجين منا « المطران » ٣٦

يعقوب بن يزدين ٨٥

يعقوب حزايا « الراهب » ١٢٥

يعقوب النصيبيني ١١١

يكنية (ملك يهوذا) ١٢٩

١ — فهرس اعلام الناس

يهوداي البصير بن نحمن ١٣٣
يوحنا « الاسقف » ٧٣
يوحنا « أسقف كركوك الشهيد » ١١١ ١١٢
يوحنا « امين خزائن كسرى ابرويز » ١٠٢
يوحنا الاول « المفريان » ٧١
يوحنا الشيخ « المفريان » ٧١
يوحنا الموصلي « الشاعر » ٦٨
يوحنا بن ترجل « الجاثليق » ٦٨
يوحنا بن زغبي « النحوي » ٧١
يوحنا بن نرسي « الجاثليق » ٧٩ ٨٠ ٨١
يوحنا الجرمقي ٧٥
يوحنا الكسكري « الراهب » ١٠١
يوستنيان « الامبراطور » ٣٤
يوستنيانوس « الملك » ١١٥
يوسف « الانبا » ٧٥
يوسف « أسقف الحيرة » ١٠٤
يوسف « الجاثليق » ١١٨
يوسف « مطران مرو » ٨٥
يوسف الدبس « المطران » ٢٩
يوسف بن شيجا « الحبر » ١٣١
يوسف بن عمر « عامل آشور » ٩٥
يوسف بن هاي « الحبر » ١٣٣
يوسف غنيمة ٢٣ ٣١ ٣٨
يونيليوس الافريقي ١١٥

٢ — فهرس جغرافية الاقاليم والبلدان والقرى والمحال المعرفة

ارزون ٣٩
ارك ٦
امد ٦٥
الانبار ٩٤
الجدال ١٢١
الحانية ١٢٦
الحصن العبوري ١١٥
الحيرة ٤٦
الرها ٤٠
السن ٩٤
القطر ٩٤
المدائن ٣١

٢ — فهرس جغرافية الاقاليم والبلدان والقرى والمحال المعرفة

الوركاء ٦
بابغاش ٥٠
باجرمي ٣٧
بازبدا ٣٦
بازبدي ٣٦
باعربايا ٣٦
باقردا ٣٦
باقردي ٣٦
بانهدرا ٤٧
بانهذرا ٤٧
باهذرا ٤٧
برث ميسان ٣٦
برثية ٢٨
برسبا ٢١
برطلى ٧١
بلاشبار ٧٥
بلد (أسكي موصل) ٣٦
بيث ارمايي ٥٠
بيث بغاش ٥٠
بيث زبداي ٣٦
بيث شاهاق ١٢٧
بيث عربايي ٣٦
بيث قطرايي ٩٤
بيث كرماي ٣٧
بيث كرمايي ٣٧
بيث لافط ٣٤
بيث لافاط ٣٤
بيت نوهدرا ٤٧
جنديسابور ٣٤
حانيثا ١٢٦
حدتا ١١٣
حدياب ٣٧
حربات كلال ٤٩
حربغلال ٤٩
حلوان ٨٤
حي المعابد ٢٠
خوزستان ٣٤
دار الروم ٦١
دار الروميين ٦١
درب القراطيس ٨٢
دستميسان ٣٦
رادان ١٢٧

٢ — فهرس جغرافية الاقاليم والبلدان والقرى والمحال المعرفة

زمار ٩٣
سبار ٥
سلوقية ٣٢
سوق الثلاثاء ٨٢
سونايا ٨٣
شاه آباد ٣٤
شنعار ٦
شهرزور ٧٥
شهر قرت ١١١
شهر قرد ١١١
شهر كرد ١١١
صرصر العليا ٦٣
صرصر السفلى ٦٣
طيسفون ٢٩
طيرهان ٩٤
عين التمر ٤٦
قردو ٣٦
قردي ٣٦
قطيسفون ٢٩
قطيعة النصارى ٨٢
قنى ٦٢
كرخ سلوخ ١١٠
كرخا دبيث سلوخ ٣٧
كسكر ٤٧
كفرتوث ٩٣
كوندشابور ٣٤
كيش ١٨
لاشوم ٧٣
ماحوز اريون ١٢٥
ماحوز ارنون ١٢٥
محلة العتيقة ٨٣
محلة النساخ ١٨
مرج ابي عبيدة ٥٠
مرج الموصل ٥٠
معلثا ١٢٦
معلثايا ١٢٦
ميشان ٣٦
نبور ١٩
نتفرى ٤٨
نحشيروان ١٢٧
هامون ١٢٥
واسط ٩٧
وندشابور ٣٤

٣ — فهرس البيع والديارات والكنائس

الدير الاعلى ٨٦ ١٠١
» الجديد (دير كليليشوع) ٧٨ ٨٠ ٨٣
» العتيق ٨٣
» الكبير (دير مار ابراهيم الكسكري ٩٩
» الكبير (دير كليليشوع) ٧٩
» المنقوش ١٠٨
بيعة اصبغ العبادي ٨٠
» المدائن الكبرى (في سلوقية) ٦٥
» دار الروم ٨٧
» درب القراطيس ٨٢
» دير كليليشوع ٨٢
» سوق الثلاثاء ٨٢
» مار اشعيا ١١٥
» مار فثيون ٨٨
» مار يشوعياب برقوصري ١١٥
» محلة العتيقة ٨٨
دور قنى (دير قنى) ٩٦
دير ابراهيم الكبير ٩٩ ١٠٨
دير ابيملك ١٢٢
» الاسكون ٥٧
» الاعور ٥٢
» البقال ٨٢
» الثعالب ٧٨ ٧٩ ٨٢
» الدردار ٥٢
» الجاثليق (دير كليليشوع) ٧٨ ٨١
» الجرعة ٥٢
» السوسي ٥٢
» الشهدين مار يوحنا وأخته سارة ٧٢
» الشيخ متى ٧١
» العاقول ٥٧
» العذارى ٥٣
» الغابة الجميلة ١١٦
» اللج ٥٢
» ايث الاها ١٢٥ ١٢٦
» ايزلا (دير مار ابراهيم الكبير) ١٠٨
» باخوميس (في مصر) ٥١

٣ — فهرس البيع والديارات والكنائس

دير بيث عابي ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦
٧٧ ١٢٤ ١٢٥
» بيت الغاب (بيث عابي) ٧٣
» بيث قوقا ١٢٦ ١٢٧
» حنظلة ٥٢
» جباري ١٠١
» ريشا ١١٦
» سبر يشوع ١٢٦ ١٢٧
» سبر يشوع (في واسط) ٦٠
» سعيد ١٠٨
» صلیبا ٨٧
» عين دقلا ١٠١
» قردو ٩٣
» قنى ٣٢ ٥٤ ٥٧ ٥٨ ٦١
٦٢ ٨٦ ٩٦ ١٠١
» قنسرين ١١٨
» كليليشوع ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١
» كليلسع ٨٢
» كرا ١٠٨
» كوختا ٧٣
» مار ابراهيم الكبير ١٢٤
دير مار جبرائيل ٨٦
» مار جرجيس ١٢٠
» مار سرجس ٥٢
» مار عبدا ١٠٨
» مار فثيون ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥
٨٦ ٨٧ ٨٨
» مار متى ٥٣ ٦٩ ٧٠ ٧٣
» مار مخايل ٦٦
» مار ميخائيل ٦٦
» مار يشوعياب ١٢٦
» محراق ٦٣
» مدرسة بيث سهدي ١٢١
» معرى ١٠٨
» هند الكبرى ٥٢
» واسط ٨٠
» يشوعسبران ١٢٧
عمر أبا (الانبا) يوسف ١١٩
» باحالا ٨٥
» بيث حالا ٨٥
» دعابا شمیرا ١١٦
» صرصر ٨٦

٣ — فهرس البيع والديارات والكنائس

عمر صليبا ٨٣ ٨٦
» مار صليبا ٦٣
» ميخاييل ٦٩
كنائس الحيرة ٤٩
» تكريت ٤٩
» المدائن ٤٩
كنيسة الشهداء ١١٧
» سلوقية ٥٨
كنيسة طاما سغرد ١١٤
» كوخي (في سلوقية) ٤٦
٥٨
» مار اسحق ١١٧
» مار دانيال ٤٩
» مار ميكائيل (ميخائيل)
١١٤
» مريم البتول ١١٤

٤ — فهرس الاسكولات والكتاتيب والكليات والمجامع والمدارس

اسكول بيث سهدي ١٢٦
» مار عبدا ٦٣ ٦٦
» مار ماري ٥٩ ٦٠
كلية المدائن ١٠٧
» سلوقية ٩٣ ٩٥ ١١٥
» سورا ١٣٢
» فومبديثة ١٣١ ١٣٢
» مار عبدا ٦٥
» مار ماري ٦٠ ٦١
» نصيبين ٩٣ ٩٩ ١٠٧ ١١٩
١٢١ ١٢٢ ١٢٥ ١٢٦
المجمع الثامن (مجمع الجاثليق يوسف)
١١٨
مجمع الجاثليق ابا ٣٩
مجمع الجاثليق اسحق ٦٥ ١٠٤
» » اقاق ٣٩ ٩٢
» » باباي ٣٩
» » طيمثاوس الاول ٩٨
١١٧
» » سبر يشوع الاول ٣٩
» » غريغور ٣٩ ١٢٢
» » يابا لاها ١٠٤
» » يشوعياب الارزوني ٣٩
١٠٤

٤ — فهرس الاسكولات والكتاتيب والكليات والمجامع والمدارس

مجمع نقية ١١١
مدارس اربل ١١٥ ١١٦
» البرثيين والساسانيين ٢٨
» الرها ٤٤
» العراق ٧
» العراق القديم ١٥
» المدائن ٤٤ ٩٣ ٩٥ ١١٦
» النصارى ٤٠ ٨٩
» اليونان ٢٩
» بابل ١٧
» بلد (اسكي موصل) ١١٩ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣
» حزة ٩٤
» دير قنى ٤٤
» طيسفون ٩٣
» كسكر ١٠٠
» الكنائس ٤٦ ٤٧
» نصيبين ٤٤
» نصارى اربل ١١٤
» نصارى المدائن ٩٠
مدارس نصارى بلد (اسكي موصل) ١١٨
» نصارى الحيرة ١٠٣ ١٠٩
» نصارى كركوك ١٠٩
» نصارى كسكر ٩٦
مدرسة (أبو حبة) ١٥
» ارك ٢٣ ٢٤
» اصطهر ١٠٠
» الرستاق ٧٣ ١٢٤
» الرها ٩٢
» الوركاء ٢٣
» أوانا ١٢٦
» ايث الاها ١٢٥
» بابل ٢٤
» بافرايي ١٢٦
» برسبا ٢١ ٢٣ ٢٤
» برس عرود ٢١
» بلد (اسكي موصل) ٧٤
» بهبقاذ ١٢٦
» بيث سهدي ١٢١
» تل الاحمر ١٨

٤ — فهرس الاسكولات والكتاتيب والكليات والمجامع والمدارس

مدرسة بيث شاهاق ١٢٧
» جنديسابور ٣٤
» حربغلال ١٢٥
» دير بيث عابي ٧٣ ٧٥
» دير كليليشوع ٧٨
» دير مار جرجيس ١٢٠
» دير مار عبدا ٦٢ ٦٣
» دير مار فثيون ٨٢ ٨٧ ٨٨
» دير مار متى ٦٩ ٧٠ ٧٢
» دير مار ميخائيل ٤١ ٦٦ ٦٧ ٦٩
» رادان ١٢٧
» سبار ١٥ ١٧
مدرسة سلوقية ٩٣ ٩٨
» سورا ١٣١ ١٣٢ ١٣٣
» فومبديثة ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣
» قيورا الرهوي ١٠٧
» كيش ١٨ ١٩
» مار ماري ٥٧ ٦٢
» نبور ١٩
» نخشيروان ١٢٧
» نصيبين ٩٨ ٩٩ ١١٦ ١٢٠
» نفر ١٩
» نهردعة ١٣٠

٥ — فهرس الالفاظ الدخيلة المشروحة

آنا فورا ٧١
اربا ـ ايلو ١١٤
الابرشية ٣٦
الاركيذياقن ٨٥
الاسقف ٣٦
الاسكول ٥٧
الاكار ٤٦
الاكليل ٩٩
الانبا ٧٥
الباعوثة ٦٨
البصرة ٣٦
البطرك ٣٢

٥ — فهرس الالفاظ الدخيلة المشروحة

البطريرك ٣٢
البطريق ٤٧
البيعة ٤٦
الجاثليق ٣٢
الجمارة ١٣٠
الحساية ٧٢
الحيرة ١٠٣
الدهقان ٣٣
الربان ٦٣
الرزداق ٤٩
الرستاق ٤٩
الرها ٤٠
الزنار ٤١
السليح ٥٧
السعانين ٦٦
الساميذ ٨٦
السيورائيم ١٣٤
الشماس ٤٢
الشعانين ٦٦
الطقس ٤٢
العبادي ٨٠
العمر ٦٣
الغاؤون ١٣١
القربان ٨١
القس ٦٢
القسيس ٦٢
القلاية ٤١
الكاهن ٤٢
الكرخ ٩١
الكناشة ٧٤
الكنيس ٣٠
الكنيسة ٣٠
الليتورجية ٧١
المبتديء ٥٣
المرزبان ٦٦
المشنة ١٣٠
المطران ٤٧
المطرابوليط ٤٧
المقربان ٧٠
النافورة ٧١
الهيكل ٦١
ايث الاها ١٢٥
بر ٦٧
برا قطيقا ٩٨

٥ — فهرس الالفاظ الدخيلة المشروحة

برث ميسان ٣٦
برشينا ٦٨
بر صباعي ٨٠
برطلا ٧١
برعيتا ١٢٠
به اردشير ٩٠
بوثا دماحوزا ١٢٧
بيث سهدي ١٢١
بيث عابي ٧٣
تلعفر ٩٣
جرمقايا ٤٨
حزايا ١٢٥
حسنا عبرايا ١١٥
ديرا ٤٠
ديرنيا ٤٠
ديرنيثا ٤٠
ربخا ١١٠
ريش جالوتا ١٢٩
ريشا ١١٦
ريش كله ١٣١
روستاقا ٤٩
سهدا ١٢١
سونايا ٨٣
شوحلمارن ١١٢
صلميبا ٦٣
عمر دعابا شبيرا ١١٦
فومبديثة ١٣١
كرخ سلوخ ١١٠
كرخا دبيث سلوخ ٣٧
كسرى ٢٨
كوندشابور ٣٤
كليليشوع ٧٨
مار ٣١
مركا ٤٩
مغبتان مغبت ٣١
مؤبذان مؤبذ ٣١
ميسان ٣٦
ميمرا ٧٦
نهر دعة ١٢٩
هوشعنا ٦٦
هيربذان هيربو ٣١
وندشابور ٣٤
يابالاها ٦٥

٦ — فهرس اسماء الكتب والمجلات باللغات الشرقية

أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد لكوركيس عواد (الموصل ١٩٣٤) .
اخبار الحكماء لجمال الدين القفطي (مصر ١٣٢٦ هـ) .
اخبار فطاركة كرسي المشرق لماري بن سليمان (رومة ١٨٩٩) .
اشهر شهداء المشرق للمطران ادي شير (الموصل ١٩٠٠) .
اصدق ما كان عن تاريخ لبنان للفيكنت فيليب دي طرازي (بيروت ١٩٤٨) .
الاعلاق النفيسة لأبن رستة (ليدن ١٨٩١) .
الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني (طبعة ساسي ١٣٢٢ — ١٣٢٣) .
التاريخ السعردي لمؤلف مجهول نشره المطران ادي شير (باريس ١٩٠٧) .
التاريخ الكنسي « بالسريانية » لابن العبري (لوفان ١٨٧٢ — ١٨٧٧) .
الحوادث الجامعة لابن الفوطي (بغداد ١٣٥١) .
الحيرة : المدينة والمملكة العربية لمعالي يوسف غنيمة (بغداد ١٩٣٦) .
الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة للبطريرك اغناطيوس افرام الأول برصوم (حمص ١٩٤٠) .
الديارات للشابشتي نشره كوركيس عواد (بغداد ١٩٥١) .
الديورة في مملكتي الفرس والعرب ليشوعدناح تعريب المطران بولس شيخو (الموصل ١٩٣٩) .
الرافدان لسيتون لويد تعريب طه باقر وبشير فرنسيس (بغداد ١٩٤٣) .
السلاسل التاريخية لفيكنت فيليب دي طرازي (بيروت ١٩١٠) .
الطبقات الكبيرة لابن سعد (ليدن ١٣٢١ هـ) .
العراق قديماً وحديثاً لعبدالرزاق الحسني (صيدا ١٣٦١ هـ) .
العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان (مصر ١٩٢٢) .
العصور القديمة لبراستد تعريب داود قربان (بيروت ١٩٢٦) .
الفلسفة في الشرق لبول ماسون اورسيل تعريب محمد يوسف موسى (مصر ١٩٤٥) .

٦ — فهرس اسماء الكتب والمجلات باللغات الشرقية

الكتاب المقدس (طبعة بيروت للاباء اليسوعيين) .
القراءون الربانون لمراد فرج (مصر ١٩١٨).
الفهرست لابن النديم (مصر ١٣٤٨ هـ) .
اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية للبطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم (حمص ١٩٤٣) .
اللمعة الشهية للمطران اقليميس يوسف داود (الموصل ١٨٩٦) .
المجدل لعمرو بن متى (رومة ١٨٩٦) .
المخصص لابن سيده (مصر ١٣٢٠ هـ) .
المزهر للسيوطي (مصر ١٣٢٠ هـ) .
المعارف لابن قتيبة (مصر ١٣٥٣ هـ) .
المسالك والممالك لابن خرداذبة (ليدن ١٨٨٩) .
الموصل في القرن الثامن عشر لدومينيكو لانزا تعريب الأب روفائيل بيداويد (الموصل ١٩٥٣) .
النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية للاب لويس شيخو اليسوعي (بيروت ١٩١٢ - ١٩١٩) .
بلدان الخلافة الشرقية لغي لسترنج تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد (بغداد ١٩٥٤) .
تاج العروس « التاج » لمحمد مرتضى الزبيدي « مصر ١٢٨٦ هـ » .
تاريخ ابن خلدون (مصر ١٢٧٤ هـ) .
تاريخ الأدب السرياني للدكتور مراد كامل والدكتور محمد حمدي البكري (مصر ١٩٤٩) .
تاريخ الأدب الفارسي للدكتور رضا زاده شفق تعريب موسى هنداوي (بيروت ١٩٤٧) .
تاريخ الامم والملوك للطبري « الطبعة المصرية والغربية » .
تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان (مصر ١٩١٤ - ١٩٢٠) .

٩ — فهرس اسماء الكتب والمجلات باللغات الشرقية

تاريخ الدول الفارسية في العراق لعلي ظريف الاعظمي (بغداد ١٩٢٧) .

تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي (بغداد ١٩٥١ – ١٩٥٥).

تاريخ الكامل لأبي الحسن علي المعروف بابن الأثير (مصر ١٢٩٠ هـ) .

تاريخ اللغات السامية لاسرائيل ولفنسون (مصر ١٩٢٩) .

تاريخ الموصل للمطران سليمان الصائغ (مصر ١٩٢٣ وبيروت ١٩٢٨) .

تاريخ سني ملوك الارض والانبياء لحمزة الاصفهاني (لبسيك ١٨٤٨) .

تاريخ سورية للمطران يوسف الدبس (بيروت ١٨٩٣) .

تاريخ نصارى العراق لرفائيل بابو اسحق (بغداد ١٩٤٨) .

تاريخ كلدو وآثور للمطران ادي شير (بيروت ١٩١٢ – ١٩١٣).

تاريخ مختصر الدول لابن العبري (بيروت ١٨٩٠) .

تجارة العراق قديماً وحديثاً لمعالي يوسف غنيمة (بغداد ١٩٢٢) .

تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية نشره المطران بطرس عزيز (بيروت ١٩٠٩) .

جريدة الزمان لتوفيق السمعاني (بغداد ١٩٥٠) .

خزائن الكتب القديمة في العراق لكوركيس عواد (بغداد ١٩٤٨) .

خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية للكردينال اوجين تسران تعريب المطران سليمان الصائغ (١٩٣٩) .

خلاصة تاريخ العراق للأب انستاس ماري الكرملي (البصرة ١٩١٩) .

دليل الراغبين في لغة الآراميين للمطران يعقوب اوجين منا (الموصل ١٩٠٠).

ذخيرة الاذهان للأب بطرس نصري (الموصل ١٩٠٥ – ١٩١٣) .

رحلة بنيامين تعريب عزرا حداد (بغداد ١٩٤٥) .

سير أو قصص الشهداء والقديسين « بالكلدانية » طبعه الأب بيجان (لبسيك ١٨٩٠ – ١٨٩٥)

شعراء النصرانية بعد الاسلام للأب لويس شيخو اليسوعي (١٨٩٠ – ١٨٩٢).

٦ — فهرس اسماء الكتب والمجلات باللغات الشرقية

شعراء النصرانية قبل الاسلام للأب لويس شيخو اليسوعي (١٩٣٤) .
ضحى الاسلام لاحمد امين (مصر ١٩٣٨) .
عصر السريان الذهبي لفيكنت فيليب دي طرازي (بيروت ١٩٤٦) .
عيون الانباء في طبقات الاطباء لأبن ابي اصيبعة (مصر ١٢٩٩ ﻫ) .
فتوح البلدان للبلاذري (ليدن ١٨٦٦) .
فجر الاسلام لاحمد امين (مصر ١٩٤٥) .
قاموس الكتاب المقدس تعريب وتأليف جورج بوست (بيروت ١٨٩٤) .
كتاب الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي (مصر ١٩٣٩) .
كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي (ليدن ١٨٩٣) .
كتاب الحماسة للبحتري نشره الأب لويس شيخو اليسوعي (بيروت ١٩١٠) .
كتاب الخراج لأبي يوسف (مصر ١٣٤٦) .
كتاب المخطوطات العربية للأب لويس شيخو اليسوعي (بيروت ١٩٢٤) .
كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء (باريس ١٨٤٠) .
مجلة الضياء للشيخ ابراهيم اليازجي في مصر .
مجلة العراق للآثار العراقية القديمة في بغداد .
مجلة المشرق للآباء اليسوعيين في بيروت .
مجلة النجم للبطريركية الكلدانية في الموصل .
مجلة النور لأخوية قلب يسوع الأقدس الكلدانية في بغداد .
مجلة سومر لمديرية الآثار القديمة العامة في بغداد .
مجلة لسان المشرق للمطران بولس بهنام (الموصل ١٩٤٨) .
مجلة لغة العرب للأب انستاس ماري الكرملي في بغداد .
مختصر تاريخ العرب للسيد امير علي تعريب رياض رأفت (مصر ١٩٣٨) .
مراصد الاطلاع لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ليدن ١٨٥٢) .

٦ ــ فهرس اسماء الكتب والمجلات باللغات الشرقية

مروج الذهب للمسعودي (باريس ١٨٦١ - ١٨٧٧).
مسالك الابصار لأبن فضل الله العمري (مصر ١٩٢٤) .
مشيحزخا « بالكلدانية » طبعه الأب الفونس منكنة (الموصل ١٩٠٧) .
معجم البلدان لياقوت الحموي (لبسيك ١٨٦٦ - ١٨٧٣) .
معجم « كنز » اللغة الارمية للمطران توما اودو (الموصل ١٩٠٧) .
معجم ما استعجم للبكري (غوتنجن ١٨٧٧) .
معجميات عربية ـ سامية للأب ا. س مرمرجي الدومنكي (لبنان ١٩٥٠) .
مقدمة ابن خلدون (بيروت ١٩٠٠) .
مناقب بغداد لابن الجوزي نشره الاستاذ محمد بهجة الأثري (بغداد ١٣٤٢هـ) .
نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق لمعالي يوسف غنيمة (بغداد ١٩٢٤) .
وادي الرافدين مهد الحضارة للسر ليونارد وولي تعريب احمد عبدالباقي (مصر ١٩٤٨) .
وفيات الاعيان في انباء الزمان لابن خلكان (مصر ١٣١٠ هـ) .
يزداندوخت الشريفة الاربيلية للمطران سليمان الصائغ (الموصل ١٩٥٣) .

٧ — فهرس اسماء الكتب الافرنجية

Assemani (J. C.) : Bibliotheca Orientalis. (Roma, 1719 - 1728).

Baikie (J) : The Life of the Anceint East. (London, 1923).

Bell (G) : Amurath to Amurath. (London, 1911).

Brockelman (C) : History of the Islamic Peoples. (New York, 1947).

Browne (L. E.): The Eclipse of Christianity in Asia. (Cambridge, 1933).

Budge (E. A. W) : Babylonian Life and History. (London, 1925).

Budge(E.A.W.): Rise and Progress of Assyriology. (London, 1925).

Budge (E. A. W.): The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga. (London, 1893).

Chabot (J.B) : Synodicon Orientale ou Recueil des Synodes Nestoriens. (Paris, 1903).

Charles (H) : Le Christianisme des Arabes Nomades. (Paris, 1936).

Christensen (A): L'Iran sous les Sassanides. (Copenhague, 1944).

Clay (A) : Light on the Old Testament from Babel. (London, 1907).

Delaporte (L) : Les Civilisations - Babylonienne et Assyrienne. Paris, 1923).

De Lacy O'Leary : How Greek Science passed to the Arabs. (London, 1948).

٧ — فهرس اسماء الكتب الافرنجية

Duval (R) : La Littérature Syriaque. Paris, 1907).

Gibbon (E) : Decline and fall of the Roman Empire. (London, 1914).

Graetz (H) : History of the Jews. (London, 1891).

Hilbrecht (H.V.) : Explorations in the Bibel Lands. (Edinburgh, 1903).

Jastrow (M) : The Civilization of Babylonia and Assyria. (London, 1915).

Labourt (J) : Le Christianisme dans L'Empire Perse. (Paris, 1904).

Langdon (S) : Excavations at Kish. (Paris, 1924).

Mackay (D): The Ancient Cities of Iraq. (Baghdad, 1926).

Maspero (G) : Histoire Ancienne des peuples de L'Orient. (Paris, 1899).

Rassam (H) : Asshur and the Land of Nimrud. (New York, 1897).

Scheil (J V) : Une Saison de Fouilles a Sippar (Le Caire, 1902).

Tfinkdji (J) : L'Eglise Chaldéenne Catholique Autrefois et Aujourd'hui. (Paris, 1931).

Thompson (R.C) : History and Antiquities of Mesopotamia. (Baghdad, 1918).

Wigram (W) . The Assyrians and their Neighbours. (London, 1929).

٨ — فهرس محتويات الكتاب

الصفحة		الصفحة	
٣	مقدمة	٣٩	انواع المعاهد العلمية
	الفصل الاول	٤٢	براج الدروس
٥	التدريس في العراق القديم		الفصل الخامس
٥	المدرسة العراقية الاولى	٤٦	مدارس الكنائس النصرانية
٨	المدرس العراقي الاول		الفصل السادس
١١	انواع المعاهد العلمية	٥١	التدريس في الديارات النصرانية
١٢	مناهج التدريس	٥٧	مدرسة مار ماري
	الفصل الثاني	٧٢	مدرسة دير مار عبدا
١٥	مدارس العراق القديم	٦٦	مدرسة دير مار ميخائيل
١٥	مدرسة سبار « ابو حبة »	٦٩	مدرسة دير مار متى
١٨	مدرسة كيش « تل الاحيمر »	٧٣	مدرسة دير بيث عابي
١٩	مدرسة نبور « نفر »	٧٨	مدرسة دير كليليشوع
٢١	مدرسة برسبا « برس نمرود »	٨٢	مدرسة دير مار فثيون
٢٣	مدرسة ارك « الوركاء »		الفصل الثامن
٢٤	مدارس قديمة اخرى	٨٩	مدارس المدن النصرانية
	الفصل الثالث	٩٠	مدارس نصارى المدائن
٢٨	مدارس البرثيين والساسانيين	٩٦	مدارس » كسكر
	الفصل الرابع	١٠٣	» » الحيرة
٣٥	التدريس لدى النصارى	١٠٩	» » كركوك
٣٥	نصارى العراق	١١٤	» » اربل
٣٧	القراءة والكتابة		

٧ — فهرس اسماء الكتب الافرنجية

الصفحة		الصفحة	
١١٨	مدارس نصارى بلد «اسكي موصل »	١٣٥	فهارس الكتاب
١٢٤	مدارس نصرانية اخرى	١٣٦	فهرس اعلام الناس
١٢٤	مدرسة الرستاق	١٥١	فهرس جغرافية الاقاليم والبلدان والقرى والمحال المعرفة .
١٢٥	مدرسة ايث آلاها	١٥٤	فهرس البيع والديارات والكنائس
١٢٥	مدرسة حربغلال	١٥٦	فهرس الاسكولات والكتاتيب والكليات والجامع والمدارس
١٢٦	مدرسة بهقاذ	١٥٨	فهرس الالفاظ الدخيلة المشروحة
١٢٦	مدرسة بافرابي	١٦١	فهرس اسماء الكتب والمجلات باللغات الشرقية
١٢٦	مدرسة اوانا	١٦٦	فهرس اسماء الكتب الافرنجية
١٢٧	مدرسة تحشيروان	١٦٨	فهرس محتويات الكتاب
١٢٧	مدرسة راذان		
١٢٧	مدرسة بيث شاهاق		
	الفصل التاسع		
١٢٩	مدارس اليهود		
١٣٠	مدرسة نهر دعة		
١٣١	مدرسة أو كلية فومبديثة		
١٣٢	مدرسة أو كلية سورا		

كتب مطبوعة للمؤلف

١ — الطريقة الاستقرائية في دروس قواعد العربية : ثلاثة اجزاء قررت وزارة المعارف العراقية سنة (١٩٢٤ — ١٩٢٥) تدريسها في الصفوف الثالثة والرابعة والخامسة من المدارس الابتدائية (بغداد ١٩٢٤-١٩٢٥) .

٢ — دروس قواعد العربية بالاشتراك مع خضوري بهنام فرجو : قد قررت وزارة المعارف العراقية عام (١٩٢٨) تدريسه في الصفوف الرابعة الابتدائية (بغداد ١٩٢٨) .

٣ — قواعد الصرف والنحو بالاشتراك مع عبدالمجيد زيدان وتوفيق الدباغ : قد قررت وزارة المعارف العراقيـــة سنة (١٩٢٨) تدريسه لتلاميذ الصفوف السادسة الابتدائية (بغداد ١٩٢٨) .

٤ — تاريخ نصارى العراق : منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا (بغداد ١٩٤٨) .

٥ — امواج الروح : كتاب ادبي اجتماعي اخلاقي (بغداد ١٩٥١) .

٦ — مدارس العراق قبل الاسلام (بغداد ١٩٥٥) .

٧ — فصول اجتماعية (تحت الطبع) .

تصحيحات مطبعية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨	٢٠	المنبثقة	المنبثة
١٩	١٠	مدرسة	مدينة
٢١	٨	النفيسة	النفيسة
٢٣	١٤	لا يتمر	لا يتمور
٢٥	١٤	المتوفي	المتوفى
٢٧	١٥	ص ٦٧	ص ١٧
٢٩	٤	(١٦٠ هـ – ٦٣٧م)	(١٦هـ – ٦٣٧م)
٣١	١٥	المجدل لعمرو بن متى (رومة ١٨٩٦)	اخبار فطاركة كرسي المشرق لماري بن سليمان (رومة ١٨٩٩)
٣٢	١٩	بمعنى	معناها
٣٤	١٠	جدسابور	جند يسابور
٣٧	٥	ماونا	مليونا
٣٩	١٠	سنة (٤٧٦م)	سنة (٥٤٤م)
٤٦	٢٣	(الموصل ١٩٠٧)	(الموصل ١٨٩٧)
٤٧	٧	(المتوفى سنة ١٢٠م)	(المتوفى سنة ١٤٩م)
٤٧	٨	(المتوفى سنة ٤٠٣م)	(المتوفى سنة ٤١١م)
٤٨	١٧	P. 225 - 224	P. 215, 225 - 230
٤٩	٩	حربغال	حربغلال
٥٤	١٢	يشوعسيران	يشوعسبران
٦٣	٦	عد بدون	عديدون
٦٤	١٢	كلدا وآثور	كلدو وآثور
٦٤	٢٣	لعمري من يقراها	لعمري ان من يقراها
٦٥	١٧	سليمان بن ماري	ماري بن سليمان

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٦	١٢	باسيوع	باسبوع
٦٨	٤	حسين	الحسين
٦٨	٢٤	٧ : ١٦٣	٧ : ٣٣٣
٦٩	٥	قرايت	قرابت
٨٨	٤	قال ابن القفطي	قال القفطي
٩٠	٨	ازشير	اردشير
٩٤	٥	برنون	يشوع برنون
٩٦	٢	بالبقال	بابن البقال
٩٨	٤	سنة (٧٦٠م)	سنة (٧٨٦م)
١٠١	٦	سنة (٩٣٩م)	سنة (٧٣٩م)
١٠٥	٤	(المتوفى سنة ٤٨٨م)	(المتوفى سنة ٤٩٦م)
١٠٨	٢	(المتوفى سنة ٦٤٥م)	(المتوفى سنة ٦٤٧م)
١١٣	١٤	فقلات	فقتات
١١٦	١٣	بيت	بيث
١٢٢	١٣	بولس	مرقس
١٢٧	١٢	(المتوفى سنة ٦٧٠م)	(المتوفى سنة ٦٥٠م)

مدارس العراق

قبل الاسلام

تأليف

رفائيل بابو اسحق

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف
وكل نسخة غير موقع عليها تعد مسروقة

مطبعة شفيق — بغداد

١٩٥٥